يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17906 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأربعاء 19 صفر 1446 هـ | 13 آب 2025 م

اتفاقية تعاون دفاعي مشترك

سـوريا - تركيـا.. تعزيز الشراكة

رأس المال البشري السوري.. ثروة مهدورة

الشركات الصناعية المتعثرة بين الخصخصة والاستثمار

إلغاء تقييد نقل الأموال يُسهم في تنشيط الاقتصاد

القطاع الخاص.. كيف يتحول إلى محرك للنمو؟

الخبز في حلب.. نضوج غائب ورقابة لا تُعاقِب

تأهيل «كركوك - بانياس».. فرص وتحديـات

خلال مؤتمر صحفي مشترك..

فيدان: ندعم استقلال سوريا وسيادتها .. الشيباني: اعتداءات إسرائيل تهدد الاستقرار

• الثورة:

أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أن علاقات سوريا مع دول المنطقة بما فيها تركيا حققت قفزات نوعية خلال الأشهر الماضية رغم وجود بعض المنزعجين من تنمية سوريا ومساعيهم لإثارة المؤامرات.

وقال فيدان في مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني في أنقرة اليوم: "إننا نعمل مع سوريا على وضع حلول للمشاكل التي تواجهها في هذه المرحلة بهدف القضاء على المؤامرات وتذليل العراقيل وتطوير جميع المجالات وفي مقدمتها الاقتصاد لخلق أجواء مناسبة لعودة اللاجئين".

وأضاف فيدان وفق ما نقلته وكالة سانا: "هناك مساع إسرائيلية من أجل إضعاف سوريا وخلق أجواء من الفوضى فيها.. وهذا مرفوض وسيكون له تأثير على دول المنطقة بأكملها"، مشدداً على أن تركيا تدعم استقلال سوريا وسيادتها والحفاظ على وحدة أراضيها.

وقال فيدان: "نحن متفائلون بإيجاد حلول جذرية لجميع المشاكل التي تواجهها شرط عدم التدخل في شؤونها الداخلية وخاصة من قبل الذين يريدون نشر الفوضى".

وأشار الوزير التركي إلى أن بلاده حريصة على إقامة علاقات إستراتيجية مع سوريا وتدعو إلى دعم الدولة السورية في جهودها لبناء سوريا جديدة تحقق مصالح الشعب السوري بجميع أطيافه.

وقال فيدان إن تركيا تشدد على أهمية الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وأن تكون حقوق جميع مكونات الشعب السوري مصانة، لكن ذلك لا يتم بالسلاح وتهديد الآخرين واحتلال الأراضي.

بدوره بيّن وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني أن سوريا تمر بوقت دقيق بعد سنوات الحرب التي أثرت على كل بيت في البلاد ولا يمكننا الحديث عن المستقبل دون الحديث عما جرى في عهد النظام البائد والدمار والمعاناة التي لحقت بملايين السوريين.

وأوضح الشيباني أن سوريا تواجه اليوم تحديات في مقدمتها تدخلات إسرائيل واعتداءاتها التي تهدد استقرار سوريا والمنطقة برمتها، مضيفاً إننا نواجه أيضاً تحديات خارجية تسعى لفرض واقع تقسيم سوريا وإثارة الفوضى فيها.

وقال الشيباني: عملنا على إرساء الاستقرار في جميع مواضع الدولة وأطلقنا خدمات كبيرة رغم الصعوبات، ونؤكد أننا نمد يدنا لكل شراكة تحترم وحدة سوريا وسلامة أراضيها.

وحول المباحثات في أنقرة اليوم أشار وزير الخارجية إلى أنها شملت سبل التعاون السياسي والتنسيق الأمني مع تركيا.

وقال الوزير الشيباني: "جددنا التأكيد على أننا نرحب بالعودة التدريجية للمهجرين السوريين إلى بلداتهم". مؤكداً أن السويداء جزء أصيل من سوريا وأبناؤها جزء من النسيج الاجتماعي للشعب السوري، ولا نقبل إقصاءهم أو تهميشهم، وما حدث كان مفتعلاً من إسرائيل لبث الفتنة الطائفية في المنطقة.

وشدد الوزير الشيباني على التزام الدولة السورية بمحاسبة جميع مرتكبي الانتهاكات في السويداء وغيرها، وأنها هي التي تضمن حماية جميع مواطنيها داعياً إلى تغليب لغة الحكمة لتجاوز هذه المحنة.

وبالنسبة للمؤتمر الذي عقد في الحسكة مؤخراً أكد وزير الخارجية السوري أنه لا يمثل الشعب السوري، وحاول استغلال أحداث السويداء، إضافة لأنه انتهاك لاتفاق اندماج قوات سوريا الديمقراطية في مؤسسات الدولة.

وكان الوزير الشيباني، ووزير الدفاع اللواء المهندس مرهف أبو قصرة، ورئيس جهاز الاستخبارات حسين سلامة، قد وصلوا اليوم إلى العاصمة التركية، وأجروا لقاء مع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في مقر وزارة الخارجية التركية بأنقرة، لإجراء مباحثات في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

سوريا وتركيا

توقعان اتفاقية تعاون دفاعي مشترك

• الثورة:

وقعت وزارتا الدفاع في سوريا وتركيا اتفاقية تعاون دفاعي مشترك بين البلدين، تهدف إلى تعزيز قدرات الجيش العربي السوري، وتطوير مؤسساته، وهيكليته، ودعم عملية إصلاح قطاع الأمن بشكل شامل.

وبحسب «سانا»، فإن الاتفاقية التي اطلعت عليها الوكالة، تشمل التبادل المنتظم للأفراد العسكريين، للمشاركة في دورات تدريبية متخصصة، تهدف إلى رفع الجاهزية العملياتية وتعزيز القدرة على العمل المشترك.

وتشمل أيضا، تدريب على المهارات المتخصصة: برامج في مجالات مكافحة الإرهاب، وإزالة الألغام، والدفاع السيبراني، والهندسة العسكرية، واللوجستيات، وعمليات حفظ السلام، وفقاً لأفضل الممارسات الدولية. بالإضافة إلى مساعدة فنية: إرسال خبراء مختصين لدعم عملية تحديث الأنظمة العسكرية، والهياكل التنظيمية، وقدرات القيادة.

وتأتي هذه الاتفاقية في إطار تطوير الجيش العربي السوري من خلال تدريب عناصره بطريقة احترافية ووفق المعايير الدولية، بما يحد من مخاطر الانتهاكات التي قد ترتكبها الفصائل غير المدربة.

وتعمل سوريا الجديدة على بناء مؤسساتها الوطنية على أسس احترافية، تضمن سيادة الدولة والقانون، وعلى رأسها وجود جيش حديث ومنضبط وقادر يشكل ركيزة أساسية لحماية أمن واستقرار ووحدة الأراضي السورية.

ووصل وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني، ووزير الدفاع اللواء المهندس مرهف أبو قصرة، ورئيس جهاز الاستخبارات حسين سلامة اليوم، إلى العاصمة التركية أنقرة، لإجراء مباحثات مع المسؤولين الأتراك.

وخلال مؤتمر صحفي مشترك، مع وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني في أنقرة، أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أن علاقات سوريا مع دول المنطقة بما فيها تركيا حققت قفزات نوعية خلال الأشهر الماضية رغم وجود بعض المنزعجين من تنمية سوريا ومساعيهم لإثارة المؤامرات.

وقال:"إننا نعمل مع سوريا على وضع حلول للمشاكل التي تواجهها في هذه المرحلة بهدف القضاء على المؤامرات وتذليل العراقيل وتطوير جميع المجالات وفي مقدمتها الاقتصاد لخلق أجواء مناسبة لعودة اللاجئين".

بدوره بيّن وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني أن سوريا تمر بوقت دقيق بعد سنوات الحرب التي أثرت على كل بيت في البلاد، وقال: لا يمكننا الحديث عن المستقبل دون الحديث عما جرى في عهد النظام البائد والدمار والمعاناة التي لحقت بملايين السوريين.

وأوضح الشيباني أن سوريا تواجه اليوم تحديات لا تقل خطورة في مقدمتها تدخلات إسرائيل واعتداءاتها التي تهدد استقرار سوريا والمنطقة برمتها، مضيفاً إننا نواجه أيضاً تحديات خارجية تسعى لفرض واقع تقسيم سوريا وإثارة الفوضى فيها.

أنقرة ودمشق..

مرحلة سياسية تعيد رسم خرائط التحالفات في المنطقة

• الثورة - نيفين أحمد:

زيارة الوفد الوزاري السوري رفيع المستوى إلى العاصمة التركية أنقرة برئاسة وزير الخارجية أسعد الشيباني ووزير الدفاع مرهف أبو قصرة ورئيس جهاز الاستخبارات إبراهيم سلامة، تمثل اختباراً عملياً لسياسة الانفتاح التي تتبناها الإدارة السورية الجديدة منذ تسلمها السلطة في ديسمبر الماضي بعد سقوط النظام المخلوع.

هذه الخطوة تحمل أبعاداً تتجاوز الطابع البروتوكولي إذ تشكّل إشارة واضحة إلى أن دمشق وأنقرة تسيران بخطى متسارعة نحو توطيد العلاقات بعد سنوات من القطيعة والتوتر التي طبعت المشهد الإقليمي.

الحوار الذي يجمع وزراء الخارجية والدفاع ورئيس الاستخبارات السوريين بنظرائهم الأتراك لا يقتصر على تبادل المجاملات الدبلوماسية بل يُنتظر أن يضع أسس تعاون إستراتيجي متعدد المسارات يشمل إعادة إعمار سوريا وإعادة بناء مؤسساتها وتعزيز التنسيق الأمني على حدود البلدين.

هذا النوع من التعاون قد يفتح المجال أمام شراكات اقتصادية كبرى ويعيد تنشيط التجارة العابرة للحدود ، بما يخدم استقرار المنطقة وتنميتها.

تركيا التي تمتلك خبرة واسعة في إعادة الإعمار وإدارة الكوارث ترى في الشراكة مع الإدارة السورية الجديدة فرصة لتعزيز دورها الإقليمي كلاعب رئيسي في مرحلة ما بعد الحرب، في حين تسعى دمشق إلى تنويع خياراتها الدبلوماسية والانفتاح على محيطها مع الحفاظ على استقلالية قرارها السياسي.

الزيارة تأتي أيضاً في ظلّ تحولات إقليمية أوسع حيث تبدو القوى الإقليمية والدولية مستعدة للتعامل مع واقع سياسي جديد في سوريا بما يحمله من فرص لإعادة التوازن إلى ملفات الأمن والطاقة والاقتصاد.

كما أن هذه الانطلاقة قد تضع الأساس لمنظومة تعاون أمني أعمق تتيح مواجهة التحديات المشتركة مثل الإرهاب وتهريب المخدرات وإدارة الحدود.

في ضوء ذلك يمكن القول :إن لقاء أنقرة ليس مجرد محطّة عابرة بل بداية مسار دبلوماسي جديد يهدف إلى صياغة مقاربة مشتركة لمستقبل سوريا والمنطقة بما ينسجم مع مصالح الشعب السوري وتطلعاته ويعزز فرص الاستقرار الإقليمي.

خلال مباحثاته مع وزير الطاقة في بغداد.. السوداني يجدد دعم استقرار سوريا

• الثورة:

جدد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، خلال لقائه في بغداد وزير الطاقة المهندس محمد البشير، الثلاثاء، موقف بلاده الثابت في دعم استقرار سوريا وحماية سيادتها، ورفض أي اعتداء عليها، مؤكداً أهمية تعزيز التنسيق والتعاون بين البلدين لمواجهة التحديات المشتركة.

وأوضحت وكالة الأنباء (سانا) أن المباحثات تناولت آفاق تطوير العلاقات الثنائية وسبل توسيعها في مختلف المجالات، ولاسيما في قطاع الطاقة، حيث أشار الوزير البشير إلى عمق الروابط السورية-العراقية، والفرص المتاحة للتعاون في مجالات الطاقة، ومشروع الكابل الضوئي القادم من أوروبا عبر الأراضي السورية، إضافة إلى إمكانيات الاستثمار المشترك والمتبادل.

وتطرق الجانبان إلى إمكانية إعادة تشغيل خط نقل النفط كركوك-بانياس، بعد الاتفاق على تشكيل لجنة فنية مشتركة لدراسة وضعه وخيارات تأهيله، باعتباره مشروعاً استراتيجياً ينعكس إيجاباً على اقتصاد البلدين، إلى جانب بحث تنظيم الحصص المائية المشتركة في حوض نهر الفرات.

وخلال الزيارة، التقى الوزير البشير ووفده، وزيري النفط والموارد المائية العراقيين في اجتماعين منفصلين، جرى خلالهما بحث التعاون في قطاع الطاقة، وخطط إعادة تأهيل وصيانة خط كركوك-بانياس، والتنسيق بشأن مياه نهر الفرات.

وكان السوداني قد أكد في تصريحات سابقة أن استقرار سوريا يمثل ركناً أساسياً في الأمن القومي العراقي، مشدداً على رفض بلاده أي محاولة للمساس بوحدة الأراضي السورية أو تفكيكها.

وفي مقابلة مع وكالة «أسوشيتد برس»، أوضح أن سوريا تمثل عمقاً استراتيجياً لأمن العراق، وأن استقرارها ينعكس على الوضع الإقليمي، داعياً إلى إشراك جميع المكونات السورية في العملية السياسية لضمان مستقبل مستقر.

وأشار السوداني إلى موقف بلاده الواضح في مواجهة الإرهاب والتطرف، مؤكداً أن بعض الممارسات التي ارتكبتها جماعات مسلحة في سوريا تذكّر بمرحلة الإرهاب التي مر بها العراق، مطالباً بموقف دولي موحد للتصدي لها.

كما كشف عن مبادرة عراقية أُطلقت خلال القمة العربية في بغداد، تهدف إلى بدء حوار وطني شامل بين جميع مكونات الشعب السوري في إطار حل سياسي يحافظ على وحدة البلاد وسيادتها.

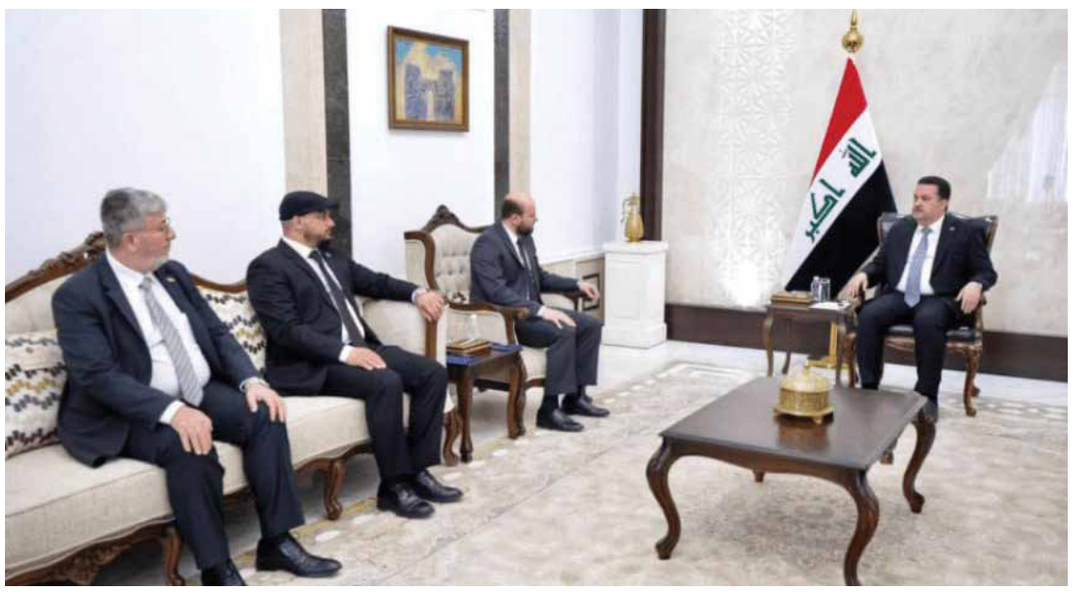

«اجتماع عمان».. رسائل عربية ودولية تدعم وحدة وسيادة سوريا

• الثورة – فؤاد الوادي:

حمل «اجتماع عمان» العديد من الرسائل الهامة التي تقاطعت جلها نحو توافق عربي وإقليمي ودولي لدعم وحدة وسيادة واستقرار الدولة السورية ورفض كل مشاريع الانفصال والتقسيم.

الاجتماع عكس إصرار الأطراف المشاركة على إيجاد رؤية مشتركة لحل القضايا التي تهدد وحدة واستقرار سوريا، والتي تهدد بطبيعة الحال استقرار كل دول المنطقة، لكن الأهم في ذلك، أنه عكس رغبة الدولة السورية بالتعاون بشكل حقيقي مع كل الأطراف المؤثرة والفاعلة لإيجاد مخارج سياسية تؤدي إلى مقاربات صحيحة تحت سقف وثوابت الوطن، لذلك يمكن القول إن الحضور السوري في هذا اللقاء، كان امتدادا وجزءا من الجهود الكبيرة التي تقوم بها دمشق على كل المستويات والأصعدة لنزع فتيل الأزمات التي تجهد بعض الأطراف الداخلية لإثارتها وإزكائها لأهداف وغايات باتت مفضوحة ومكشوفة للجميع.

اللقاء، رسم خارطة طريق سياسية ودبلوماسية، لتجنب حقول الألغام في الجنوب والشمال السوري، الحقول التي زرعتها مشاريع وطموحات وأوهام إسرائيل التي تسوق نفسها اليوم كحامٍ للأقليات، بهدف الذهاب بعيداً بمخطط تقسيم وإضعاف الدولة السورية، لأن ذلك يخدمها كقوة احتلال لها طموحات بالتمدد في كل الاتجاهات، وهذا ما عبر عنه صراحة المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس باراك أكثر من مرة، عندما قال إن إسرائيل لا تريد سوريا قوية، بل تريد سوريا ضعيفة ومفككة ومقسمة.

في الحضور الأميركي أيضا دلالات ورسائل، ولجميع الأطراف التي لا تزال تصر على تأجيج الأزمات في سوريا، بأن موقف الولايات المتحدة واضح وصريح ومعلن بهذا الشأن، وهو دعم سوريا موحدة وقوية وآمنة، بعيداً عن كل مشاريع التقسيم والانفصال والفوضى، لأن من شأن ذلك أن يشكل بيئة نافرة وسلبية لكل مشاريع الاستثمار والدعم الاقتصادي، وهذا يتسق مع ما قاله جيمس روبنز كبير الباحثين بالمجلس الأميركي للسياسة الخارجية لقناة الجزيرة الليلة الماضية من أن سياسة واشنطن في سوريا تدعم الاستقرار والاستثمار.

روبنز أكد أيضاً، التزام الولايات المتحدة بوحدة واستقرار سوريا، وهذا يتطلب بحسب ما قاله، وضع حد للعنف، وبسط الدولة السورية لسيطرتها، وسحب السلاح من الخارجين عن القانون ومحاسبة جميع مرتكبي الانتهاكات.

اجتماع عمان، لن يكون الأخير، بل هو امتداد لجهد عربي وإقليمي ودولي متواصل من أجل وضع حلول سياسية لكل العقد الطارئة، أو الموروثة عن النظام المخلوع، ولعل اجتماع أنقرة اليوم بين وزير الخارجية الشيباني ونظيره التركي، هو امتداد واستكمال لاجتماع أمس، وبحث في مخرجاته وفي كيفية تطبيقها على الأرض.

وكانت المملكة الأردنية الهاشمية استضافت أمس اجتماعاً أردنياً سورياً أميركياً مشتركاً، لبحث الأوضاع في سوريا، وسبل دعم عملية إعادة بناء سوريا على الأسس التي تضمن أمنها واستقرارها وسيادتها ووحدتها وعدم التدخل بشؤونها، وتلبي طموحات شعبها الشقيق، وتحفظ حقوق كل السوريين.

وجاء الاجتماع الذي شارك فيه، وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني، ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي وسفير الولايات المتحدة الأميركية لدى الجمهورية التركية والمبعوث الأميركي الخاص لسوريا توماس باراك، وممثّلون عن المؤسسات المعنية في الدول الثلاث؛ استكمالًا للمباحثات التي كانت استضافتها عمان بتاريخ 19 تموز 2025 لبحث تثبيت وقف إطلاق النار في محافظة السويداء جنوب سوريا وحل الأزمة هناك.

وأكّد المُجتمِعون أن محافظة السويداء بكل مجتمعاتها المحلية جزء أصيل من الجمهورية العربية السورية، محمية ومحفوظة حقوق أبنائها في مسيرة إعادة بناء سوريا الجديدة نحو مستقبل منجز آمن لكل مواطني الدولة السورية، وبما يضمن تمثيلهم وإشراكهم في بناء مستقبل سوريا.

ورحّبت المملكة والولايات المتحدة بخطوات الحكومة السورية المتمثلة، بإجراء التحقيقات الكاملة ومحاسبة كل مرتكبي الجرائم والانتهاكات في محافظة السويداء، إضافة إلى استعدادها التعاون مع هيئات الأمم المتحدة المعنية وإشراكها بمسار التحقيق بالجرائم والانتهاكات التي ارتُكبت، وزيادة دخول المساعدات الإنسانية لجميع المناطق في محافظة السويداء وتعزيز تدفقها، بما يشمل التعاون مع وكالات الأمم المتحدة المعنية، وتكثيف عمل المؤسسات الخدمية لاستعادة الخدمات التي تعطّلت جراء الأحداث في المحافظة، وبدء عمليات إعادة تأهيل المناطق التي تضرّرت من الأحداث التي شهدتها المحافظة، والترحيب بإسهامات المجتمع الدولي المستهدفة تلك الجهود، وإسناد الحكومة السورية في جهود عودة النازحين لمناطقهم، والشروع بمسار المصالحات المجتمعية في محافظة السويداء، وتعزيز السلم الأهلي، والتعبير عن ترحيبها بإسناد ودعم المملكة الأردنية الهاشمية والولايات المتحدة الأميركية بهذا الصدد.

واتفقت الأطراف الثلاثة على عقد اجتماع آخر في الأسابيع المقبلة، لاستكمال المداولات، إضافة إلى الاستجابة لطلب الحكومة السورية تشكيل مجموعة عمل ثلاثية (سورية ـ أردنية ـ أميركية) تستهدف إسناد الحكومة السورية في جهودها تثبيت وقف إطلاق النار في محافظة السويداء وإنهاء الأزمة فيها.

«قسد».. بين خطاب الاندماج والمناورة التكتيكية

• الثورة – منذر عيد:

رغم الخطاب المعلن عن الانفتاح على دمشق واستعداد «قسد» للبحث في صيغ إدماجها داخل مؤسسات الدولة، تشيرالمعطيات الميدانية والسياسية إلى أن هذه المواقف أقرب إلى المناورة التكتيكية، منها إلى الالتزام الاستراتيجي، وهو ما يظهر جلياً من خلال عدم إقدام «قسد» على أي تغييرات جوهرية في انتشارها أو إدارة المناطق التي توجد تحت سيطرتها، بل هي ماضية في السيطرة على الموارد الحيوية والنقاط الاستراتيجية، بما يعزز نفوذها المحلي.

وسط تصاعد التوتر السياسي والميداني بين الحكومة و«قسد»، تبرز تساؤلات عدة حول أهداف زيارة ما تسمى الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية إلهام أحمد إلى دمشق، هل تأتي الخطوة في إطارمساعٍ لتهدئة الأجواء وفتح قنوات تفاوضية، أم أنها مناورة تكتيكية مرتبطة بتغيّرات المشهد الميداني والسياسي.

واحدة من أبرز العقبات أمام أي اندماج حقيقي لقسد في بنيان مؤسسات الدولة، هي أن القرار السياسي والعسكري لـ«قسد» لا يُصنع محلياً بالكامل، بل يخضع لتوجيهات حزب العمال الكردستاني خارج سوريا، هذا الارتباط الهيكلي يجعل من الصعب تصور قبول «قسد» بالتخلي عن بنيتها الحالية أو الخضوع الكامل لسلطة الدولة السورية.

الاشتباكات الأخيرة في تل ماعز شرق حلب، والتي أسفرت عن استشهاد جندي من الجيش، تمثل مؤشراً عملياً على أن لغة السلاح ما زالت حاضرة في اساسيات لغة «قسد»، الأمر الذي يجعل من تلك المفردات أداة تقوّض أي حديث عن اندماج وشيك، وتدل على أن «قسد» تستخدم التوترات كأوراق ضغط في أي مسار تفاوضي.

يرى مراقبون أن «قسد» تتعامل مع ملف الاندماج وفق مبدأ كسب الوقت والحفاظ على الأمرالواقع، عبر إبقاء قنوات التفاوض مفتوحة شكلياً، دون تقديم تنازلات جوهرية تمس بنيتها أو مناطق سيطرتها، وبهذه الطريقة وبحسب وجهة نظرها، تضمن استمرار دورها كفاعل ميداني مستقل نسبياً، وتحتفظ بخياراتها مفتوحة أمام التحولات الإقليمية والدولية.

بالمقابل، ومع تذبذب «قسد» في خياراتها ومواقفها، تؤكد الدولة السورية حرصها على وحدة الأراضي وسيادة الدولة على كامل أراضيها، وتدعو جميع القوى المسلحة إلى الانخراط الفعلي في مؤسسات الدولة، بعيداً عن المناورات الشكلية التي لا تخدم إلا مصالحها الذاتية، ليبقى الحل الوحيد لأي تفاوض حقيقي هو الالتزام الكامل بسلطة الدولة وإنهاء أي هيمنة مسلحة على مناطق محددة، بما يعزز الأمن والاستقرار في سوريا ويخدم مصالح شعبها، ويفتح الباب واسعاً أمام إعادة الإعمار وتحقيق النهوض الاقتصادي والاجتماعي.

إعادة إعمار سوريا على طاولة الاجتماعات العربية والدولية

• الثورة – منهل إبراهيم:

لاتزال الجهود السورية والدولية مستمرة للبحث في إعادة إعمار سوريا بعد مرور نحو 9 أشهر على سقوط نظام الأسد، حيث عقدت اجتماعات عربية ودولية عدّة لبحث هذا الملف المهم، وسط زخم الدعم الأميركي والعربي للحكومة السورية.

وضمن هذا المسار بحث اجتماع الأردن أمس سبل دعم عملية إعادة بناء سوريا على الأسس التي تضمن أمنها واستقرارها وسيادتها وتلبي طموحات شعبها وتحفظ حقوق كل السوريين.

وعلقت شبكة الأخبار الأوروبية «يورونيوز» على اجتماع الأردن والذي تطرق إلى جهود دعم سوريا في إعادة الإعمار، مشيرة إلى أهمية ما جاء في اللقاء، والظروف الدقيقة التي تمر بها سوريا الجديدة وضرورة دعم استقرارها ووحدة أراضيها.

ولفتت الشبكة الأوروبية إلى أنه في آذار الماضي، خفضت الدول المانحة التزاماتها المالية لإعمار سوريا، معلنة تقديم 5,8 مليارات يورو، وهو مبلغ أقل من التعهدات السابقة بسبب غياب المساهمة الأميركية، وعُقد المؤتمر التاسع للمانحين بمشاركة الحكومة السورية لأول مرة منذ سقوط نظام البائد.

وتعهدت الدول المانحة بتقديم مساعدات بـ5,8 مليارات يورو لإعمار سوريا، وكان ذلك قبل رفع العقوبات الأميركية.

وفي نهاية حزيران الماضي، وقّع الرئيس دونالد ترامب أمراً تنفيذياً لإنهاء العقوبات على دمشق، لكنه أبقى العقوبات على رئيس النظام المخلوع ومساعديه وعلى تنظيم «داعش» ومن وصفتهم ترامب بوكلاء إيران.وعقب التوقيع، قال ترامب: إن رفع العقوبات عن سوريا يدعم أهداف الأمن القومي والسياسة الخارجية الأميركية، مؤكداً أن بلاده ملتزمة بدعم سوريا مستقرة وموحدة تعيش في سلام مع نفسها وجيرانها، وذكرت وزارة الخزانة أنها أزالت بالفعل 518 فرداً وكياناً سوريا من قائمة العقوبات، لكن بعضها لن يُرفع فوراً.

وفي تموز الماضي، وقّعت السعودية سلسلة اتفاقيات استثمار وشراكة مع سوريا بقيمة 6,4 مليارات دولار، بهدف دعم جهود إعادة بناء البنية التحتية، والاتصالات، وقطاعات حيوية أخرى في البلاد. وكانت دمشق وقعت اتفاقا للطاقة بقيمة 7 مليارات دولار مع ائتلاف يضم شركات قطرية وتركية وأمريكية، لدعم قطاع الكهرباء.

وقبل أيام، وقعت الحكومة السورية عدداً من الاتفاقات الرسمية الاقتصادية والاستثمارية الكبرى، التي بلغت قيمتها مليارات الدولارات في قطاعات مختلفة ومتعددة على رأسها الطاقة والنقل والبنى التحتية والإسكان وإعادة الإعمار وغيرها.

وشهد قصر الشعب في دمشق، الأربعاء الماضي، إطلاق شراكات استراتيجية لـ12 مشروعاً بقيمة 14 مليار دولار أميركي، بحضور المبعوث الأميركي إلى سوريا توماس باراك، وستشكل هذه الخطوة نقلة نوعية للبنية التحتية والحياة الاقتصادية، بحسب ما أكد عليه مدير هيئة الاستثمار السورية طلال الهلالي.

واشارت «يورونيوز» إلى أن باراك في كلمته التي نقل خلالها تهاني ترامب، قال: «إنه عندما ننظر إلى مدينة دمشق فإننا ننظر إلى تاريخ عريق لمدينة تمتد لآلاف السنوات، ظلت فيه مركزاً للتجارة والنقل في المنطقة، موضحاً أن سوريا باتت اليوم تشكل المركز بين تركيا وقطر».

وفي وقت سابق خلال شهر تموز، أعلن وزير الاقتصاد والصناعة محمد نضال الشعار عن إقامة المعرض الدولي لإعادة إعمار سوريا «إعمار» في الفترة ما بين الـ29 من تشرين الأول والأول من تشرين الثاني القادم.

ومن المؤكد أن أخذ هذه المشاريع نحو العمل الفعلي ونقلها من التخطيط إلى التنفيذ، سيسهم في دعم إعادة إعمار سوريا، ويسرع من بلوغ مرحلة التعافي الاقتصادي، ويؤسس لمرحلة جديدة قائمة على التعاون والتحالفات الصحيحة وتجاوز إرث النظام المخلوع.

5.5 ملايين دولار..
مساهمة يابانية لدعم جهود التعافي العاجلة في حلب وحمص

• الثورة- ترجمة هبه علي:

ساهمت حكومة اليابان بما يقرب من 5,5 ملايين دولار أميركي (813 مليون ين ياباني)، لدعم جهود التعافي العاجلة في حلب وحمص، وهما من المدن الأكثر تضرراً من الحرب في سوريا.

ويهدف المشروع الذي يستمر عامين، وتنفذه الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، إلى تحسين الظروف المعيشية في المستوطنات غير الرسمية، التي كانت قبل الحرب موطناً لنحو 40 في المئة من سكان المناطق الحضرية في سوريا، والتي واجهت منذ ذلك الحين دماراً واسع النطاق.

تم التوقيع على اتفاقية المساهمة في نيروبي من قبل هيروشي ماتسورا، السفير فوق العادة والمفوض للبعثة الدائمة لليابان لدى المنظمات الدولية في نيروبي، وأناكلوديا روسباخ، المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

وسيستفيد من مشروع «تحسين الظروف المعيشية في المناطق العشوائية لتعزيز العودة» بشكل مباشر أكثر من 81,000 شخص، بمن فيهم اللاجئون العائدون والنازحون داخلياً، ومن المتوقع أن تتزايد هذه الأعداد مع عودة المزيد من السوريين إلى مدنهم.

وحتى 31 تموز 2025، عاد أكثر من 746,000 سوري من الدول المجاورة، وعاد أكثر من 1,5 مليون نازح داخلي إلى ديارهم.

بعد انهيار النظام السابق في كانون الأول 2024 وزلزال شباط 2023، تركت المدن ببنية تحتية مدمرة وخدمات منهارة واحتياجات إنسانية متزايدة، تعد التجمعات السكنية العشوائية في حلب وحمص معرضة للخطر بشكل خاص، إذ تفتقر إلى الخدمات الأساسية كالماء والكهرباء والصرف الصحي والسكن الآمن.

ومن خلال هذه الشراكة، تخطط الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية إلى إعداد خطط التعافي التشاركية مع المجتمعات المحلية، بما في ذلك استراتيجيات الحد من مخاطر الكوارث؛ ودعم أمن الحيازة، والسكن، والأراضي وحقوق الملكية للعائدين والفئات الضعيفة؛ واستعادة الخدمات الحضرية الأساسية، بما في ذلك أنظمة المياه والصرف الصحي والكهرباء والطرق وإدارة النفايات والأماكن العامة.

وتعد حكومة اليابان شريكاً عريقاً لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، ومانحاً رئيسياً لجهود التعافي الإنساني في سوريا، منذ عام 2022، كما ساهمت اليابان بأكثر من 21 مليون دولار أميركي لدعم مشاريع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) التي تعنى بمساعدة المجتمعات المستضعفة في سوريا.

المصدر- UN Habitat

ترميم مدرسة دوما للبنين.. خطوة نحو بيئة تعليمية أكثر أماناً

الثورة – لينا شلهوب:

في قلب ريف دمشق، في مدينة أنهكها الزمن، وأثقلت جدرانها ذكريات السنوات الماضية، تعود الحياة إلى جدران إحدى أبرز مدارسها، مدرسة دوما للبنين، التي تستعد لاستقبال أكثر من 1300 طالب مع انطلاق العام الدراسي الجديد، إذ تقف مدرسة دوما للبنين كحكاية صمود وإصرار، هنا حيث اختلط صوت الأجراس يوماً بضجيج الحياة اليومية، يعود النبض من جديد عبر ورشات الترميم التي تنسج على مهل فصولاً جديدة من الأمل، ليست هذه مجرد عملية إصلاح لجدران متصدّعة أو مقاعد خشبية مهترئة، بل هي إعادة بناء مساحة للعلم والحلم، وبينما قد تبدو أعمال الصيانة والترميم أمراً تقنياً بحتاً، إلا أن ما يجري يتجاوز إصلاح الجدران أو إعادة طلاء الصفوف، ليعكس إرادة جماعية لإعادة بناء المستقبل من خلال التعليم.

المشروع وأهدافه

يأتي ترميم مدرسة دوما للبنين، كما يبين مسؤول الأبنية المدرسية محمد حنون، ضمن خطة شاملة أطلقتها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمات الدولية، تستهدف إعادة تأهيل المدارس المتضررة بفعل الظروف التي شهدتها المنطقة في السنوات الماضية.

الهدف الأساسي من المشروع هو تأمين بيئة تعليمية آمنة وعصرية، بحيث يتمكن الطلاب من متابعة تحصيلهم العلمي في أجواء صحية ومناسبة، ما ينعكس إيجاباً على أدائهم الأكاديمي ونموهم النفسي والاجتماعي.

المشروع كما يؤكد حنون، لا يقتصر على إصلاحات سطحية، بل يشمل تدخّلات هندسية متكاملة، عبر تجهيز 35 غرفة صفية لتكون مهيأة بالكامل من حيث الإضاءة، التهوية، والمقاعد الدراسية، كذلك إصلاح الجدران والأسقف ومعالجة التشققات لضمان السلامة الإنشائية، مع العمل على تعزيز البنية الإنشائية بما يتماشى مع المعايير الفنية الحديثة، لمواجهة أي مخاطر مستقبلية، بالإضافة إلى إعادة تأهيل شبكات الكهرباء والمياه، ما يضمن استمرارية الخدمات الأساسية دون انقطاع، ولا يتوقف الأمر هنا بل هناك مساعٍ لتوفير المستلزمات الدراسية من ألواح، مقاعد، وأدوات تعليمية، لتلبية احتياجات الطلاب والمعلمين.

هذه الأعمال تنفّذ وفق خطة هندسية مدروسة، وبإشراف فرق فنية مختصة، ما يقلل من احتمالية حدوث أخطاء أو تجاوزات قد تؤثر على جودة التنفيذ.

البعد الزمني والتنظيمي

العمل يتم ضمن جدول زمني محدد يراعي ضرورة انتهاء المشروع قبل بدء العام الدراسي، وهو أمر حاسم لعدم تعطيل العملية التعليمية، كما أن التنظيم الجيد هنا لا يقل أهمية عن الجانب الفني، إذ أن هذا الأمر يتطلب التنسيق بين عدة جهات: وزارة التربية والتعليم، الفرق الهندسية، المقاولون، والمنظمات الداعمة.

لا يمكن إغفال دور المنظمات الدولية في تمويل ودعم المشروع، إذ تساهم هذه الشراكات في توفير الموارد المالية والخبرات الفنية اللازمة، كما تتيح مشاركة هذه المنظمات تطبيق معايير الجودة العالمية في أعمال البناء والتجهيز.

من جهة أخرى، فإن إشراف وزارة التربية والتعليم يضمن أن المشروع يتماشى مع احتياجات المنظومة التعليمية المحلية وأولوياتها.

أكثر من 1300 طالب سيستفيدون بشكل مباشر من هذه الجهود، لكن التأثير يمتد إلى أبعد من ذلك: من خلال تحسين جودة التعليم بفضل بيئة صفية ملائمة، ورفع المعنويات لدى الطلاب وأسرهم بعد سنوات من التحديات، إضافة إلى تعزيز دور المدرسة كمركز مجتمعي يحتضن الأنشطة الثقافية والاجتماعية، مع تشجيع الاستقرار، حيث إن التعليم المستقر يسهم في الحد من تسرب الطلاب.

ما بين الواقع والطموح

رغم أن المشروع يشكّل خطوة مهمة، إلا أن هناك نقاطاً تستحق النقاش، ومنها ما يعتريه بعض التساؤلات: منها- كما يقول الأستاذ طه حسين-: استدامة الصيانة، فهل هناك خطة متابعة لضمان استمرار جودة المرافق على المدى الطويل؟ كذلك توزيع الموارد، ففي ظل وجود مدارس أخرى بحاجة ماسة للترميم، كيف يتم تحديد الأولويات؟ أما بالنسبة إلى التجهيزات التقنية، هل يشمل المشروع تحديث الوسائل التعليمية بما يتناسب مع متطلبات التعليم الحديث مثل المختبرات أو الأجهزة الرقمية؟ والأكثر من ذلك، التدريب البشري، فإن تجهيز المباني وحده لا يكفي، إذ أن نجاح العملية التعليمية يتطلب أيضاً تدريب الكادر التعليمي على أفضل الممارسات.

يمكن استخلاص عدة دروس من تجربة ترميم مدرسة دوما للبنين: منها أن التخطيط المسبق يضمن تنفيذ الأعمال في الوقت المحدد ووفق المعايير المطلوبة، والتعاون بين القطاع الحكومي والمنظمات الدولية يوفّر مزيجاً مثالياً من الموارد والخبرة، كذلك فإن إشراك المجتمع المحلي في التخطيط والتنفيذ يعزز من شعور الانتماء والحفاظ على الإنجاز، وأيضاً دمج التجديد مع التطوير، فإعادة التأهيل فرصة لإدخال مفاهيم تعليمية وتقنية حديثة.

رسالة أمل

إعادة الحياة إلى مدرسة دوما للبنين ليست مجرد عملية ترميم لمبنى مدرسي، بل هي رسالة أمل بأن الاستثمار في التعليم هو الطريق الأهم نحو إعادة بناء المجتمع، ومع أن هذه الخطوة تأتي ضمن جهود أوسع، فإن نجاحها يعتمد على استمرارية الدعم، وضمان الجودة، وربط البنية التحتية بمناهج تعليمية متطورة وكوادر مؤهلة.دوما اليوم لا تعيد فتح أبواب مدرسة فحسب، بل تفتح باباً جديداً للمستقبل.

إدلب تطلق مشروعاً لترميم 44 مدرسة في ريفها الجنوبي

الثورة – سيرين المصطفى:

أعلنت محافظة إدلب، اليوم الأربعاء 13 أغسطس 2025، عن إطلاق مشروع لترميم المدارس في ريف إدلب الجنوبي، وذلك لدعم العملية التعليمية وتوفير بيئة دراسية آمنة، مع اقتراب موعد بدء العام الدراسي في سوريا.

ووقّعت مديرية التربية والتعليم في إدلب مذكرة تفاهم مع المنظمة الدولية لحقوق الإنسان وشؤون اللاجئين لتنفيذ المشروع، الذي يهدف إلى ترميم وصيانة 44 مدرسة في المنطقة، ويأتي هذا التعاون لتعزيز البيئة التعليمية، وضمان حق الأطفال في التعليم ضمن ظروف ملائمة، وخاصة للفئات الأكثر تضرراً من الأوضاع الإنسانية، ولتوفير فرص تعليمية مستدامة للأطفال العائدين إلى ديارهم.

يُعد ترميم المدارس أولوية ملحة في الوقت الحالي، وخاصة مع عودة آلاف النازحين إلى قراهم بعد سنوات من النزوح.

فقد أصبحت إعادة تأهيل المدارس مطلباً رئيسياً للعائدين الذين يسعون لتأمين تعليم أبنائهم.

وفي ظل تدمير العديد من المدارس جراء القصف الجوي والمدفعي الممنهج، باتت عشرات المدارس خارج الخدمة، حيث دُمرت بعضها بالكامل، بينما تحتاج أخرى إلى ترميم عاجل لاستقبال الطلاب واستئناف العملية التعليمية.

ويحذر المعنيون من أن تأخير ترميم المدارس قد يدفع العائلات إلى خيارات صعبة، كإرسال أطفالهم إلى مدارس في قرى مجاورة، أو العودة إلى مخيمات النزوح في الشمال، ما يزيد من معاناتهم ويعوق استقرارهم، لذا، يُعتبر هذا المشروع خطوة حيوية لدعم التعليم وإعادة الأمل للأطفال في ريف إدلب الجنوبي.

وكان محافظ إدلب، السيد محمد عبد الرحمن، قد تحدث في وقت سابق عن آخر التطورات في القطاع التعليمي من خلال تصريح نقلته محافظة إدلب، والتي تمثلت بتفعيل ثلاثة مجمعات تربوية في سراقب، معرة النعمان، وخان شيخون، وإعادة افتتاح 190 مدرسة في ريف إدلب الجنوبي والشرقي.

كما تمّ الانتهاء من ترميم 23 مدرسة في الريفين الشرقي والغربي، مع العمل على تجهيز 33 مدرسة أخرى.

وأشار إلى التنسيق مع منظمات العمل الإنساني لتوزيع 376 مدرسة لإعادة ترميمها وتجهيزها، وأفاد المحافظ محمد عبد الرحمن أنه تمّ اعتماد 8,145 معلماً، مع تأمين الرواتب الصيفية لجميع الكوادر التعليمية في مختلف المناطق.

كما تمّ تقديم تدريبات مهنية للمعلمين والموجهين بالتعاون مع المنظمات الشريكة لتعزيز كفاءتهم، وفيما يتعلق بامتحانات الشهادتين، سجّل 54,358 طالباً وطالبة، وتم تهيئة 197 مركزاً امتحانياً، مع افتتاح مراكز جديدة في الريف الجنوبي (مركزان في معرة النعمان و4 مراكز في خان شيخون).

بالإضافة إلى تأمين الكتب المدرسية لجميع الطلاب بدعم من منحة قطر الخيرية للعام الدراسي 2025-2026.

بخصوص تعليم الطلاب العائدين، أوضح المحافظ أنه تم توفير تسهيلات لاستيعاب الطلاب العائدين من خارج البلاد، مع تنفيذ دورات تعويضية لسد الفاقد التعليمي، وخاصة في مادة اللغة العربية.

وأشار المحافظ إلى التعاون مع المجتمع المحلي والمنظمات، حيث تم تقديم تسهيلات للمنظمات والجمعيات لتنفيذ مشاريع ترميم المدارس، إلى جانب إطلاق حملات حشد ومناصرة بالشراكة مع المجتمع المحلي والمنظمات.

«التربية» تؤكد حق الطلاب في التسجيل بالمدارس القريبة من أماكن سكنهم

الثورة – ل.ش:

أصدرت وزارة التربية والتعليم تعميماً جديداً إلى مديرياتها في مختلف المحافظات، شددت فيه على ضرورة الالتزام بالخطة الاستيعابية للمدارس العامة، وتطبيق تعليمات القيد والقبول الصادرة لمرحلة التعليم الأساسي، بما يضمن تسجيل الطلاب في المدارس التي يرغبون بها، ولا سيما الأقرب إلى أماكن سكنهم، وذلك في خطوة تهدف إلى ضمان العدالة في فرص التعليم وتيسير إجراءات القبول للطلاب.

وجاء في التعميم أن الوزارة، وبناءً على المصلحة العامة وحرصها على تسهيل وصول الطلاب إلى مقاعدهم الدراسية، لاحظت ورود شكاوى من أولياء أمور تفيد بقيام بعض مديري المدارس الرسمية برفض تسجيل التلاميذ، رغم توفر الشواغر ومن دون وجود أي مسوغ قانوني لذلك، الأمر الذي اعتبرته الوزارة مخالفاً لسياسات القيد والقبول المعتمدة، ويمس بحق الطالب في الحصول على التعليم ضمن بيئة مناسبة وقريبة من محل إقامته.

متابعة الملف عن كثب

وأكدت الوزارة في بيانها أن هذه الممارسات تتعارض مع التوجهات الوطنية الرامية إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الطلاب، وتخفيف الأعباء المادية والنفسية عن أولياء الأمور، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية التي تشهدها البلاد، كما طلبت من جميع مديرياتها متابعة هذا الملف عن كثب، واتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة بضمان تنفيذ التعليمات على أرض الواقع، بما في ذلك التواصل المباشر مع إدارات المدارس التي يثبت مخالفتها، والعمل على إزالة أي عوائق قد تحول دون تسجيل الطلاب المستحقين، كذلك شددت على أهمية التعاون بين المدارس وأولياء الأمور بما يخدم مصلحة الطالب بالدرجة الأولى.

ودعت الوزارة إدارات المدارس إلى التعامل بمرونة ومسؤولية مع طلبات التسجيل، ومراعاة البعد الاجتماعي والجغرافي في توزيع الطلاب، مع الالتزام الكامل بالقوانين والأنظمة المعمول بها، فيما أشارت إلى أن أي تجاوزات أو رفض للتسجيل دون مسوغ قانوني ستتم متابعته واتخاذ الإجراءات المناسبة بحق القائمين عليه .

واختتمت وزارة التربية والتعليم بيانها بتأكيد أن حق الطالب في التعليم هو حق أصيل كفلته التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية، وأنها لن تتهاون في حماية هذا الحق وضمان تطبيقه بما يخدم مصلحة الأجيال القادمة، ويعزز دور المدرسة كحاضنة للتنشئة والتعليم.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17906
الأربعاء 19 صفر 1447 هـ
13 آب 2025 م

الحرائق تعيد نفسها مرة أخرى.. نداءات عاجلة لتجنب كارثة الغابات

• الثورة – مريم إبراهيم:

حرائق غابات الساحل والتي استمرت نحو أسبوعين الشهر الماضي، واجهت فيها فرق الإطفاء تحديات كبيرة في الوصول إلى بؤر النيران بسبب وعورة التضاريس وغياب الطرق المناسبة لوصول سيارات الإطفاء، مع سرعة الرياح الشديدة والحرارة المرتفعة التي ساهمت في شدة الحريق وتمددها لمساحات أكبر، والنتيجة كارثة بيئية حقيقية، إذ التهمت هذه الحرائق أكثر من 15 ألف هكتار في الساحل من الأراضي الزراعية والحراجية.

فمن هذه الحرائق إلى حرائق أخرى اندلعت منذ يومين في مناطق سهل الغاب، وريفي اللاذقية وحماة، تتسع دائرة الحرائق في وقت تتكرر فيه الحرائق خلال فصل الصيف، نتيجة ارتفاع درجات الحرارة والجفاف، مع صعوبات كبيرة في وصول صهاريج الإطفاء إلى بؤر النيران بسبب الانحدارات الحادة، مع كل ما تبذله فرق الإطفاء والدفاع المدني لاحتواء النيران رغم التحديات وصعوبة المناطق الجبلية.

ويبدو أن حديث الحرائق سيطغى مرة أخرى في ظل ما تشهده مناطق الغابات من اندلاع الحرائق خلال فصل الصيف، خاصة بارتفاع درجات الحرارة والجفاف الحاد، وأسباب عدة تساهم في هذه الحرائق، من إهمال وعدم وجود خطط واستراتيجيات متطورة لمواجهة هذه الكوارث البيئية. وعلى منصات التواصل الاجتماعي تطلق نداءات الاستغاثة العاجلة مع تخوف وقلق من أن تتكرر مأساة حرائق الغابات في اللاذقية، فالنيران تلتهم الغابات في سهل الغاب من أعلى القمم، والحريق خارج عن السيطرة، فالانحدار الشديد يمنع فرق الإطفاء من الوصول، حتى مع كل الجهود البطولية للمجتمع الأهلي وفرق الإطفاء على الأرض والتي بدت لا تفي بالمطلوب في مواجهة سرعة انتشار النار وتمددها.

في الميدان

وزارة الطوارئ وإدارة الكوارث بينت أنها تواصل العمل بالتنسيق مع فرق الإطفاء والدفاع المدني والأفواج الحراجية لإخماد الحرائق المندلعة في عدة مناطق بريفي اللاذقية وحماة، وتمكنت حتى الآن من إخماد خمسة حرائق والسيطرة عليها بشكل كامل، وأوضح وزير الطوارئ وإدارة الكوارث رائد الصالح، في تغريدة عبر منصة X، أن الأيام الماضية شهدت اندلاع حرائق في مناطق الحفة (عين التينة، كرم المعصرة، دير ماما)، وجبل التركمان (الشحرورة، سلور، طريق اليمضية)، إضافة إلى القرداحة، وجبلة- كلماخو، وكسب، وسهل الغاب- رأس الشعرة، والجهود مستمرة للتعامل مع حريقين لا يزالان قيد الاشتعال، مع استمرار المراقبة الميدانية لضمان إخماد جميع البؤر ومنع تجدد النيران، رغم صعوبة التضاريس وانعدام خطوط النار في بعض المواقع، إضافة إلى شدة الرياح وارتفاع درجات الحرارة، كما أن فرق الإطفاء في مختلف المحافظات استجابت خلال اليومين الماضيين لـ 26 حريقاً، منها عشرة حرائق حراجية، وأربعة حرائق منازل، واثنا عشر حريقاً متنوعاً.

وما ينتظر في ظل صعوبة التضاريس الجبلية ووعورة الطرق وتحديات إخماد الحرائق.. يبدو الوضع أكثر تفاقماً، مع الخوف من تعدد بؤر الاحتراق وتمددها أكثر، ما يتطلب مزيداً من الدعم والجهود، فالوقت له أهميته في هكذا كوارث تهدد البيئة والطبيعة، ومع شدة النيران كل دقيقة تمر تعني خسارة عشرات الأشجار من ثروتنا الحراجية التي لا تُقدَّر بثمن، وهنا يتأكد ضرورة التدخلات الجوية والطوافات الحوامة كما يبين كثيرون كونها مهمة وتساهم في السيطرة على الحرائق ما أمكن ذلك، إذ ساعدت طائرة الدرون التي استخدمت للمساعدة في إطفاء حرائق الساحل كثيراً في السيطرة على البؤر وهي مخترعة من قبل الأخوين محمود الخلف وقيس الخلف، فالحاجة ملحة للغاية لتضافر جميع الجهود للجهات الحكومية والأهلية والمنظمات وفرق المتطوعين حتى مع الإمكانيات البسيطة، للسرعة لإخمادها قبل أن تتحول المنطقة إلى مجرد أرض محروقة ورماد.

تحديات

المناطق التي تتعرض للحرائق، ومنها سهل الغاب تتميز بتنوعها البيئي، والذي يتحول في مثل هذه الظروف إلى بؤرة خطرة يصعب احتواؤها بفعل التضاريس الجبلية القاسية، وتبرز أهمية تطوير منظومات الإنذار المبكر وتعزيز جاهزية فرق الإطفاء لمواجهة هذه الكوارث المتكررة، فموجة الحر وحالة الجفاف تساعد على تمدد الحرائق بسرعة ويبدو أن استمرار احتراق غابات سوريا سيزيد من فرصة تأثر البلاد بموجات حر قاسية السنوات القادمة، وسيضعف فرصة المنخفضات الجوية الشتوية بحسب رأي الخبراء في هذا المجال.

من دون حلول

بشكل عام حتى مع كل الأحاديث، وطرح الرؤى والتوجهات، وورشات عمل لمناقشة ظاهرة الحرائق والبحث في آليات مكافحتها ووضع استراتيجيات وقائية للحد من تكرارها، فالواقع يؤكد عدم وجود جاهزية مسبقة كما يجب للتعامل مع موضوع الحرائق، وهي التي تسبب الكثير من الآثار السلبية على جميع الأصعدة، إذ إن آثار الحرائق لا تقتصر على البيئة والصحة والخسائر البشرية والمادية بل تتعداها إلى خسائر التربة والتنوع البيولوجي والغلاف الجوي والمناخ المحلي، ومع تصاعد الظروف المناخية القاسية، وتعدد أسباب الحرائق، ولحظها بين فترة وأخرى، تتأكد أهمية وجود الخطط والتحضير الهندسي والجاهزية لمنع تكرارها ما أمكن، والخبرة في كيفية التعامل، وتدريب الكوادر وتثقيف المجتمع المدني وتأمين كل ما يلزم من تجهيزات وآليات لذلك، لتكون أخطارها في أقل النسب والحدود، مع خطط ودراسات للتعافي البيئي بعد الحرائق.

فرغم تعدّد الأزمات التي مرّت بها سوريا خلال العقد الأخير، من حرب مدمّرة وأزمات اقتصادية متلاحقة، تبقى كارثة حرائق الغابات من أكثر الكوارث التي لم تنل ما تستحقه من الاهتمام، رغم آثارها العميقة على البيئة والإنسان والاقتصاد.

تخفيف الأضرار

الدكتور بشار المفتي اختصاصي الهندسة البيئية بين في حديث لصحيفة الثورة، ضرورة وضع تصورات وخطط قابلة للتنفيذ بما يخص موضوع الحرائق ومنها حرائق غابات الساحل وغيرها، والعمل عبر محاولات وجهود لإزالة الآثار الناجمة عن الحرائق، ومحاولة وضع خطة لتجنب حصول حرائق أخرى، فدوماً أسهل طريق لتخفيف الأضرار منع حصولها أصلاً، وهذا جهد يتم العمل عليه، مع أهمية تعزيز الوعي المجتمعي في الحفاظ على التنوع البيئي والبيئة والطبيعة بشكل عام.

منوهاً بأن أي إجراء تتخذه الدولة إن لم يكن هناك تعاون من المجتمع يعتبر جهداً ضائعاً في غير محله ويسبب خسائر مادية من دون مبرر، فلابد من مساهمة المجتمع ومشاركته في الخطط، ومشكلة الغابات الأساسية التي حصلت هي أنها أحادية، لم يجد فيها الناس مصلحة كثيراً، فعملياً ربط مصالح الناس بالغابات الموجودة ومساهمة المجتمع المحلي عادة تكون أساسية بهذا الموضوع، ومهم الاستفادة من الخبرات وأن تكون موزعة، وتوحيدها باتجاه واحد لتحقيق الغاية، كما أن التشبيك بين مختلف الجهات والخبرات ضروري للغاية لتحقيق الهدف، مع ضرورة العمل لتجنب الضرر قبل حدوثه، ولاشك أن هذا مكلف، لكن بالنهاية الكلفة الناتجة عن الضرر أعلى من الكلفة الناتجة عن تجنبه، ويجب دوماً أن لا ننتظر حتى نقع بالمشكلة ونبحث عن حلها، بل يجب أن نكون سباقين ونتوقع المشكلة ونأخذ الإجراء المناسب بشأنها لتجنب المشكلة قبل حدوثها، والحد من سلبياتها وخطورتها، وفي ذلك تتبين أهمية اتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة تأهيل المناطق المحروقة والإجراءات الواجب اتخاذها لتجنب حصول الحرائق مستقبلاً»في مناطق أخرى.

كارثة بيئية

ويؤكد خبراء بيئة أن الحرائق موسماً بعد آخر، تساهم في خسارة واحدة من أغنى ثرواتنا الطبيعية، ولاسيما الغابات التي تعد المتنفس الوحيد كونها رئة سوريا الخضراء، والتي تضم أنواعاً من الأشجار مثل الصنوبر، السنديان، الكينا، والزيتون البري، والتي تلعب دوراً مهماً في حفظ التربة، وتوفير الرطوبة، وتنقية الهواء، كما أن غياب الاستجابة والتخطيط البيئي واحدة من أبرز مشكلات التعامل مع حرائق الغابات، إذ الافتقار إلى خطة وطنية متكاملة لمواجهة الحرائق، ومنعها، والاستجابة لها، مع أهمية سنّ قوانين صارمة بحق من يفتعل الحرائق أو يعتدي على الغابات، وبالتالي فإن حرائق الغابات في سوريا ليست مجرد حرائق صيفية، بل كارثة بيئية وإنسانية مزمنة تتفاقم تباعاً مع غياب الحلول المناسبة، وتعدد الأسباب والعوامل، وبالتالي فإن إعادة الاعتبار للبيئة بجميع المقاييس أمر واجب وضروري، وهذا ليس من باب أي رفاهية، بل ضرورة ملحّة تفرض نفسها واقعاً ومعنى من أجل مستقبلٍ بيئي آمن ومستدام للجميع.

موسم البطاطا في درعا

مواجهة انخفاض الأسعار وصعوبة التسويق

• الثورة – جهاد الزعبي:

تعتبر زراعة البطاطا في محافظة درعا من الزراعات الاستراتيجية بعد البندورة، إذ تساهم في توفير فرص عمل لعدد كبير من العائلات، ورفد السوق المحلية بكميات مناسبة من المادة، وتصدير الفائض.

غلاء البذار والأسمدة

تعتبر درعا من أهم المحافظات في كثافة وجودة إنتاج هذا المحصول، إلا أن المزارعين يواجهون حالياً تحديات كبيرة، تتعلق بغلاء مستلزمات الإنتاج من البذار والأسمدة والمبيدات وتوفر مياه الري.

رئيس غرفة زراعة درعا أنيس المفعلاني بين لـ»الثورة»، أن إنتاج البطاطا خلال الموسم الحالي جيد مقارنة مع المساحة المزروعة، بالرغم من عدم وجود دعم للمزارعين من صناديق وزارة الزراعة، مشيراً إلى أهمية طرح بذار البطاطا بأسعار منافسة تتوافق مع الأسعار في دول الجوار.

وطالب بضرورة اتخاذ عدد من الإجراءات لدعم مزارعي البطاطا، ومنع استيرادها في ذروة الإنتاج، وإطلاق مشروع دعم للمزارعين من صناديق وزارة الزراعة، لافتاً إلى معاناة المزارعين في مجال شح المياه، وارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج واليد العاملة وأجور النقل، وهناك ضرورة لتنظيم أسواق الهال، ووضع آلية لتسويق المنتجات بأسعار تتناسب مع تكاليف الإنتاج.

بالأرقام

المزارع محمد الجندي، من نوى، أكد أن مناطق إنتاج البطاطا تتركز في «نوى، وطفس، وإنخل، وإزرع، وداعل»، إذ يصل إنتاج المحافظة حسب التقديرات الأولية إلى أكثر من 62 ألف طن للعروتين الخريفية والربيعية.

وبين المزارع نسيم الربداوي، من طفس، أن إنتاج البطاطا هذا العام جيد، ولكنه لم يصل إلى درجة الممتاز، لأسباب تتعلق بالعوامل الجوية وغلاء مستلزمات الإنتاج وشح مياه الري.

وأشار المزارع محمد الريابي، من إنخل، إلى تحديات واجهتهم في هذا الموسم، تتعلق بغلاء الأدوية الزراعية والمبيدات والأسمدة، وقلة كميات البذار الموزعة عن طريق فرع المؤسسة العامة لإكثار البذار مقارنة مع المساحة المزروعة، مطالباً بزيادة كميات البذار وساعات الكهرباء المخصصة للآبار الزراعية، ودعم مستلزمات الإنتاج بما يؤمن تغطية التكاليف مع هامش ربح للمزارع.

إنتاج وفير

رئيس دائرة الاقتصاد والتخطيط الزراعي في مديرية زراعة درعا المهندس حسن الأحمد في تصريح مماثل، قال: إن محصول البطاطا في محافظة درعا يحتل المرتبة الثانية بزراعة الخضراوات بعد البندورة من حيث مساحة الأراضي المزروعة.

وأوضح أن المساحة المخططة لزراعة محصول البطاطا للعروة الربيعية، بلغت في هذا الموسم 1150 هكتاراً، تم تنفيذ 1557 هكتاراً، بزيادة بلغت 407 هكتارات، مشيراً إلى أن إنتاج هذا الموسم بلغ نحو 62 ألف طن، وهو أقل من المعدل لكل المحاصيل، بما فيها البطاطا والبندورة، بسبب ظروف الجفاف وانخفاض المساحات المزروعة مقارنة مع الأعوام السابقة، حيث كان يصل إنتاج المحافظة في مواسم الخير وتوفر مياه الري نحو 100 ألف طن.

من جانبه، لفت المهندس الزراعي حسين قطمه إلى أن خبرات المهندسين الزراعيين في محافظة درعا، أصبحت جيدة جداً بعد دخول شركات خاصة، يتم من خلالها توفير أصناف عدة من البذار المستورد المحسن والأسمدة والأدوية الزراعية، وتساعد تلك الشركات المهندسين والمزارعين في إيجاد الحلول للمشكلات الفنية التي تواجههم، وخصوصاً الآفات الزراعية، وانتقاء الأصناف المناسبة لظروف المحافظة، وتقديم عمليات الخدمة بصورة علمية .

مطالبات بالدعم

مزارعو البطاطا طالبوا الجهات المعنية بدعمهم عبر صندوق الدعم الزراعي، وتوفير البذار والأسمدة والأدوية بأسعار مناسبة، وخاصة أن أسعار البذار أعلى من أسعار الدول المجاورة، حيث يبلغ ثمن طن البذار أكثر من ثلاثة ملايين ليرة، بالإضافة لفتح المجال لتصدير الفائض وإنشاء معامل لتصنيع البطاطا.

جهود متواصلة في درعا لتوفير مياه الشرب

• الثورة – درعا:

تفيد المعلومات الصادرة عن المكتب الإعلامي لمحافظ درعا، أن عمليات البحث عن موارد مائية جديدة واستثمار الموارد الحالية بالشكل الأمثل، هي من أولويات العمل للمحافظ ومؤسسة مياه الشرب بالتعاون مع الجهات المعنية، وذلك لتوفير المياه للمواطنين في ظل موجة الجفاف التي تمر بها المحافظة.

وحسب المكتب الإعلامي، فإن خطوات العمل التي تمت المباشرة بها، هي البدء بحفر ثماني آبار في منطقة كحيل شرق المحافظة لسد احتياجات بلدات بصرى الشام، وغصم، والجيزة، ومعربة، إذ تم إنجاز أعمال الحفر في إحدى الآبار بالمشاركة مع المجتمع المحلي، إضافة لتأهيل بئرين في بلدة المتاعية، وتأهيل بئر الخشابي في منطقة درعا البلد، وذلك لتلبية احتياجات الأهالي بمياه الشرب، بالتوازي مع تعزيز عمل محطة إرواء درعا في منطقة تجمع آبار خربة غزالة، والبدء بأعمال تأهيل ينابيع إضافية في محطة ضخ وادي الأشعري لتأمين المياه لمنطقة نوى.

كما شملت جهود المحافظة العمل على دراسة تأهيل محطة شعارة لتغطية احتياجات بلدتي جباب وغباغب، بالتوازي مع تنسيق الجهود مع المنظمات الإنسانية لتأمين احتياجات منطقة الصنمين من المياه، وذلك ضمن الخطة العاجلة لتعزيز مصادر المياه وضمان استمراريتها في ظل تحديات موجة الجفاف التي تمر فيها المنطقة، ويواصل المحافظ أنور الزعبي جولاته الميدانية في محطات ومراكز ضخ المياه للوقوف عن كثب على الواقع وإيجاد الحلول العاجلة لتحسين الواقع المائي.

الموارد البشرية من التوظيف إلى التميز
مشروع قانون يعيد صياغة الخدمة المدنية

• الثورة – هنادة سمير:

بعمل دؤوب وخطا حثيثة، تعقد وزارة التنمية الإدارية الاجتماع تلو الآخر بهدف الوصول إلى صياغة نهائية لمشروع قانون جديد للخدمة المدنية، يعكس تطلعات الدولة نحو إدارة عامة عصرية تكرس مبدأ الاستحقاق الوظيفي، وتجعل من الأداء المتميز ركيزة أساسية، ويمهد لبنية تنفيذية أكثر مرونة، واستجابة للمتغيرات وتوفر الأدوات اللازمة بأيدي الجهات العامة لتعزيز كفاءتها المؤسسية.

وانطلاقاً من الأهمية الاستراتيجية التي تتسم بها إدارة الموارد البشرية في القطاع الحكومي باعتبارها العمود الفقري الذي يؤثر على جودة الخدمات العامة وكفاءة المؤسسات، تركز الاجتماع السادس للجنة المكلفة بإعداد الصيغة النهائية لمشروع القانون حول هذا المحور حيث وضع المشاركون أساسيات التحول من الإدارة البيروقراطية التقليدية إلى إدارة احترافية تعتمد على معايير حديثة ومرنة تواكب متطلبات العصر. وفي هذا الإطار بين الباحث في الإدارة العامة عماد منصور في حديث خاص لصحيفة الثورة أن إدارة الموارد البشرية ليست مجرد عملية إدارية روتينية، بل هي فن وعلم يتطلب رؤية استراتيجية واضحة تدمج بين الكفاءة، والشفافية، والمسؤولية، مشيراً إلى أن ما نراه في مشروع القانون الجديد هو محاولة واضحة لجعل الموظف الحكومي جزءاً من منظومة متكاملة تحفز الأداء وتضمن حقوق العاملين في آن معاً.

آليات تقييم ومتابعة

ويرى أنه من أهم التحديات التي تواجه الحكومات بشكل عام هي مقاومة التغيير، خاصة في مؤسسات عريقة تعودت على أساليب عمل قديمة، مضيفاً: إن نجاح القانون يعتمد بشكل كبير على مدى قدرة الجهات التنفيذية على تطبيق هذه المبادئ عملياً، والتزامها بمبدأ الشفافية والعدالة، وتوفير برامج تدريبية تأهيلية مستمرة للموظفين. ولفت منصور إلى أهمية الجانب التقني والقانوني بحيث تكون هناك أدوات قانونية واضحة تجبر الجهات الحكومية على تطبيق النظام الجديد، وتضع آليات واضحة للمتابعة والتقييم، مع ضمان حق الموظفين في التظلم والشكاوى، مما يعزز الثقة بين الموظف والمؤسسة.

في استطلاع لآراء عدد من الموظفين في الجهات العامة عبّر بعضهم عن ترحيبهم بمشروع القانون، معتبرين أنه خطوة طال انتظارها خاصة أن القوانين الحالية لا تراعي الأداء الفعلي للموظف، ونحن بحاجة لقانون أكثر عدلاً وإنصافاً بحسب ما قالته الموظفة الإدارية منى الغانم، أما الموظف محمد درويش فأكد على أهمية تأهيل العاملين وتطوير أدائهم بشكل مستمر، باعتباره أساس النجاح والإصلاح الإداري.

الربط بين التقييم والأداء

وفي سياق الحديث عن الكفاءة المؤسسية، أكد الباحث منصور أن الربط بين تقييم الأداء والترقيات هو من العوامل المحورية التي تعزز بيئة العمل الإيجابية. وأضاف: عندما يشعر الموظف أن جهوده تقدر بشكل عادل، فإنه يصبح أكثر التزاماً وحماسة، وهذا يؤدي إلى تحسين جودة الخدمات العامة، وهو الهدف النهائي لأي جهاز حكومي.

ويتابع: إن الانتقال من نظام توظيف تقليدي إلى منظومة إدارة موارد بشرية قائمة على الكفاءة المؤسسية هو خطوة حاسمة لبناء جهاز حكومي فعال وقادر على تقديم خدمات ذات جودة عالية للمواطنين، مبيناً أن الإدارة الحديثة للموارد البشرية تستند إلى ثلاثة ركائز أساسية تتضمن التخطيط الاستراتيجي، تطوير المهارات المستمر، ونظام تقييم أداء عادل وشفاف.

وفيما يتعلق بالتخطيط الاستراتيجي يوضح أنه عملية تحليل دقيقة تضمن وجود الكفاءات المطلوبة في المكان المناسب والزمان المناسب، مع توقع المستقبل والاستعداد له وهي خطوة هامة لأنها تمنع تكدس الموظفين في قطاعات غير فعالة أو نقصهم في قطاعات حيوية.

بالنسبة للتدريب والتأهيل، يؤكد الباحث أن التحدي يكمن في تجاوز البرامج التقليدية إلى بناء برامج تدريبية متطورة تعزز مهارات الموظفين بما يتلاءم مع متطلبات العمل المتغيرة، خصوصاً في ظل التطورات التكنولوجية المستمرة، مشيراً إلى أن تطوير ثقافة التعلم المستمر داخل المؤسسات الحكومية يعزز من قدرات الموظفين ويجعلهم أكثر استعداداً لمواجهة التحديات المستقبلية.

معايير موضوعية

أما بخصوص تقويم الأداء وربطه بالترقية، فيلفت منصور إلى أن هذه الآلية تشكل حجر الأساس في خلق بيئة عمل تحفز على الإنجاز وتحترم العدالة والشفافية، لكن نجاحها يعتمد على وجود معايير موضوعية واضحة وآليات رقابة قوية تمنع التحيز والمحسوبية، مؤكداً أن ربط الأداء بالترقية يعزز روح المنافسة الصحية بين الموظفين ويشجعهم على بذل الجهد لتحسين جودة الخدمات، على أن إنجاح هذا التحول التشريعي يتطلب قيادة حكيمة قادرة على تبني التغيير وإدارته بفعالية، بالإضافة إلى ضرورة إشراك الموظفين في العملية التشريعية والتنفيذية لخلق حس بالملكية والالتزام.

ونوه بأهمية توفير بيئة عمل محفزة تتبنى قيم الابتكار والمبادرة، داعياً إلى اعتماد أنظمة إدارة موارد بشرية رقمية تسهل عمليات التوظيف، التدريب، والتقييم، وتزيد من شفافية الإجراءات، وكذلك ضرورة وجود آليات واضحة لحقوق الموظفين في التظلم والشكاوى، ما يعزز ثقة العاملين في النظام الجديد ويجعلهم شركاء حقيقيين في تطوير عمل المؤسسات.

ويختم الباحث عماد منصور حديثه بالتأكيد على أن الاستثمار في الموارد البشرية ليس مجرد خيار بل ضرورة استراتيجية لبناء دولة حديثة ومستدامة لأن الإنسان هو العنصر الأهم في أي منظومة، ونجاح أي إصلاح إداري يعتمد على قدرته على تحسين قدرات وكفاءات موظفيه، معتبراً أن تطبيق القانون الجديد بجدية سيكون نقطة تحول تاريخية في مسيرة الإدارة العامة في سوريا.

من خلال هذا التحول التشريعي، تُخطو سوريا خطوة مهمة نحو إعادة بناء منظومة الوظيفة العامة على أسس حديثة تستند إلى الجدارة والكفاءة والشفافية، ما يؤسس لإدارة حكومية أكثر مرونة واستجابة للمتغيرات، وقادرة على تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين، ورفع مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

رأس المال البشري السوري
ثروة مهدورة تنتظر الإحياء

• الثورة – سناء عبد الرحمن:

رغم ما شهده قطاع البنية التحتية من تطور تكنولوجي كبير، لا يزال العامل البشري الأهم في إنجاح أي مشروع، لكن في سوريا، يبدو أن هذه الحلقة تعاني من نقص حاد في الخبرات، في ظلّ سنوات الحرب الطويلة التي دفعت الكفاءات للهجرة، وأوقفت معظم برامج التدريب والتأهيل.

هذا ما أكده الخبير الاقتصادي الدكتور شادي أحمد في حديثه لـ»الثورة»، مشيراً إلى أن مشاريع البنية التحتية تحتاج اليوم إلى عمالة ماهرة أكثر من أي وقت مضى، فيما الطلب على العمالة العادية يتراجع بشكل ملحوظ.

نقص الخبرات وغياب التأهيل

وأوضح د. أحمد أن الحرب تسببت في تراجع شديد برأس المال البشري، إذ غادرت معظم الكفاءات إلى الخارج، ومن بقي يواجه بيئة غير مؤاتية لتطوير قدراته، وخاصة مع توقف المعاهد وبرامج التدريب تقريباً، لافتاً إلى أننا اليوم نفتقر للعمالة المؤهلة تأهيلاً عالياً، وهذا يهدد قدرة البلاد على تنفيذ المشاريع الكبرى التي نخطط لها.

ويرى أن الحل يبدأ بإطلاق برنامج وطني شامل ومجاني، بإشراف وزارتي التنمية الإدارية والشؤون الاجتماعية والعمل، يستهدف الشباب السوري لتأهيلهم وفق المعاييرالحديثة في مختلف المجالات.

ليست بالأرقام فقط

لم يكتفِ د. أحمد بالحديث عن ضرورة إيجاد فرص عمل، بل شدد على أهمية أن تكون هذه الفرص ملائمة لتحقيق حياة كريمة، معتبراً أن متوسط الأجور الحالي في سوريا لا يحقق التنمية الاقتصادية للأفراد.

ولا يكفي أن نقول :إننا وفرنا فرصة عمل، المهم أن تكون هذه الفرصة قادرة على رفع مؤشرات الصحة والتعليم والأمن الغذائي.

ولفت د. أحمد إلى تمركز الاستثمارات في مناطق محددة، مثل دمشق وريفها، مع مشاريع معدودة في الساحل والمنطقة الوسطى، بينما تغيب المشاريع الكبيرة عن حلب، «عاصمة الاقتصاد»، وعن الساحل السوري المؤهل سياحياً، والمنطقة الشرقية الغنية بالنفط والقمح والقطن، وطالب بضرورة توزيع المشاريع على جميع الجغرافيا السورية لضمان تحقيق «التنمية الشاملة» بحق.

الاستثمار الأذكى

د. أحمد استشهد بتجارب دول مثل اليابان وسنغافورة ورواندا، التي رغم محدودية مواردها، حققت قفزات تنموية بفضل الاستثمار في العنصر البشري.

واقترح إنشاء وزارة خاصة بالعمل والموارد البشرية، وتحويل وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة تنمية اجتماعية، مع وضع برنامج وطني، على ثلاث مراحل لإعادة تأهيل السوريين بالمهارات العصرية، وإحياء الحرف والصناعات التقليدية.

واختتم حديثه بدعوة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى عقد مؤتمر وطني تحت عنوان :»رأس المال البشري السوري.. كيف نعيد بناء الإنسان»، ليكون منصّة لإطلاق عملية إعادة الإعمار الحقيقية، التي تبدأ من الإنسان قبل الحجر.

تراث اللاذقية ثقافة متجذّرة تتوارثها الأجيال

• الثورة – سهى درويش:

تكتنز اللاذقية بجبالها وبحرها ثقافة متجذرة تناقلتها الأجيال، لتشكّل لوحة تراثية من الأسواق القديمة التي تفوح برائحة التاريخ، إلى الأغاني البحرية والمواويل الجبلية، ومن الحرف اليدوية الدقيقة إلى المهرجانات الشعبية، لينبض التراث المادي واللامادي في هذه المدينة حياة حاملاً في طياته حكايات وذكريات.وفي مواجهة تحديات الحداثة وتغير أنماط العيش، يبرز دور المجتمع المحلي والمؤسسات الثقافية في الحفاظ على الهوية الثقافية الفريدة، وإبرازها كجزء من إرث يربط الماضي بالحاضر، ويمنح المستقبل جذوره الراسخة.عن أهمية التراث في حياة أهالي مدينة اللاذقية حدثّنا مدير آثار موقع أوغاريت والباحث في الآثار والتراث الشعبي الدكتور غسان القيم عن المخزون التراثي لهذه المحافظة.

أهمية التُراث في حياة الأجيال

أشار الدكتور القيم إلى أن التراث شأنه شأن الثقافة، هذا الموروث الذي ورثناه عن أجدادنا من جيل إلى جيل حتى وصل إلينا في حاله الراهن.. والإبقاء على هذا التراث حياً يجب أن يظل جزءاً من هذه الثقافة، وأن يمارس ويعلّم بانتظام في مجتمعاتنا المحلية.

ورأى أن صون تراثنا الثقافي يتطلب العمل على بقاء هذا التراث فعالاً في حياة أجيال هذا اليوم، ونقله إلى الأجيال المقبلة وتجدده باستمرار، وتوثيق وإجراء البحوث بشأنه والمحافظة عليه والترويج له ونقله، ووضع مناهج له عن طريق التعليم الإلزامي في مدارسنا وإحياء مختلف جوانب هذا الموروث الثقافي.الباحث القيم أوضح أن التراث الشعبي أو ما يطلق عليه «التراث اللامادي» أصبح علماً قائماً بحد ذاته، له مادته وطرقه ومناهج بحثه العلمية والعملية، وقد بدأ الاهتمام به عالمياً، إذ ارتبط هذا التراث بالروح القومية والهوية الوطنية وتطور الحياة والمعارف والفلسفة والعقائد والآداب، مضيفاً: إن هذا التراث بكل مضامينه أصبح يطلق عليه في الدراسات الحديثة اسم «الثقافة الحيّة»، وله مؤسساته ومؤتمراته الدولية التي تحظى برعاية المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو».

ولا ننسى أن دراسة التراث الشعبي تدعم وتمكّن دور اللغة العربية وتثبت جذورها الموغلة في القدم، وتؤكد أصالتها وحيويتها وألقها المستمر في حياتنا اليومية، إضافة إلى أن تطور اللهجات المحلية بكل أبعادها الفلكلورية واللفظية والتراثية أتاح لنا التعرف على أصول ومعارف، كانت غائبة عن أذهاننا حتى فترة قريبة، فقد ثبت من خلالها أن هذه اللهجات تضم في ثناياها ومضمونها ومفرداتها معاني مدلولات إلى آلاف السنين.

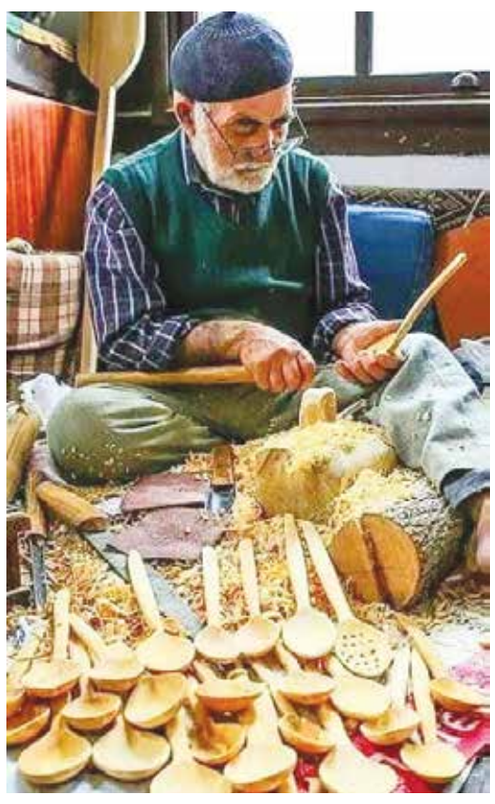

العربية بوتقة حضارية

عن أهمية البحث العلمي، أوضح الدكتور القيم أنه قادنا إلى أن لهجة سكان اللاذقية المستخدمة في منطوقها حتى يومنا هذا، تضم أكثر من ثمانمئة كلمة من أصول أوغاريتية، يعود تاريخها الى الألف الثاني قبل الميلاد. وبالمقارنة بين القاموس العربي والمفردات والأسماء من مملكة تاريخها إلى 2400 قبل الميلاد، فإن لغتنا العربية كانت بمثابة البوتقة الحضارية واللغوية التي انصهرت فيها جميع اللغات واللهجات الموجودة في الحضارات القديمة .

وحول حضارة أوغاريت وما زخرخت به، تحدث الباحث القيم بأنه يجب علينا ألا ننسى أن مملكة أوغاريت ازدهرت وعاشت عصرها الذهبي الذي امتد من عام 1500 قبل الميلاد إلى نهاية عام 1200 قبل الميلاد، وما قدمته من تراث إنساني خلال الأوضاع الإقليمية والدولية، و خاصة فترة الألف الثاني قبل الميلاد، والقوى المؤثرة في مدينة أوغاريت، وخاصة في المجال الحضاري والثقافي، الذي أكد على احترام الآخر والحرص على العلاقات السلمية مع دول الجوار والبعد الجغرافي آنذاك.

الحفاظ على الموروث

إضافة إلى ذلك، أكدت أوغاريت على التعددية البشرية واللغوية والثقافية وإمكان العيش المشترك في ظل هذه التعددية وما أظهرته وثائق أوغاريت من أهمية في إظهار جوانب الحياة الإنسانية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والمهنية، ما يؤكد تطور المجتمع الأوغاريتي.

أما البعد الملحمي والأدبي للأساطير والقصائد فقد قدمت أوغاريت فكراً للبشرية أثّر في الحضارات الأخرى، وخاصة في الحضارة الإغريقية، الحفاظ على الموروث الشعبي كان ديدن المهتمين بهذا الشأن، يضيف الدكتور القيم: إنه من خلال ما قدمه تراثنا من تنوع وإرث ثقافي كبير خلال آلاف السنين، وفي اجتماعات لمجموعة من الباحثين والمهتمين بالشأن التراثي، لهم بصمات واضحة في إحياء هذا التراث في محافظة اللاذقية، تقدمنا بمجموعة من الأفكار والآراء التي يمكن أن تسهم، ولو بحدودها الدنيا، حتى نستطيع أن نحافظ على ما تبقى من هذا التراث الشعبي، ومنع اندثار الكثير من الصناعات التقليدية الشعبية التي كانت رائجة كثيراً في محافظتنا ولم تعد تمارس من قبل أصحابها، لعدم مواكبتها للظروف الحالية وما طرأ على حياتنا.

ومن أهم هذه الأفكار، كان المحافظة على ما تبقى من حمامات أثرية، وإعداد دراسات ترميمية لها من أجل إعادتها إلى الوضع الذي كانت عليه سابقاً، والحفاظ على القناطر والأبنية الحجرية والبيوت الطينية، التي مازال الكثير منها محافظاً على حاله في العديد من قرى ريفنا الجميل.

ومن الضروري التعريف بالأدوات الزراعية والصناعية والتجارية، والاهتمام بالينابيع وعيون الماء التي مازالت مياهها صالحة للشرب حتى الآن، ومنها عين الماء الموجودة في قرية عين اللبن المسماة «بعين البتريزات» وعين الماء الموجودة في قرية عين البيضا، إضافة إلى العين المشهورة عين بسنادا.

مهارات وحرف تقليدية

الدكتور القيم شدد على ضرورة الإسراع للحفاظ على الحرف التقليدية التي بدأ بعضها يندثر إذا لم يتم الحفاظ عليها، وإحيائها من جديد بتقديم الدعم لها، ومنها الخياط العربي- الإسكافي- المبيّض- مقشش الكراسي- نجار الملاعق الخشبية نسيج الحصر «حصر القش»- السلال المصنوعة من القصب -تطريز المناديل الحريرية- البسط الصوفية- صناعة الفخار- النحاس والزجاج وغيرها من الحرف التي تعود في جذورها إلى آلاف السنين.

ويتم الحفاظ على هذه الحرف، وفق رأي الباحث القيم، أن يقام سوق خاص، يجمعها بمساعدة الجهات المعنيّة أسوة بأسواق دمشق وحلب، وإحياء صناعة الأزياء التقليدية، لأن الغنى والتنوع الموجود في أزياء وملابس أهلنا التقليدية عبر تاريخنا، قلّ وجودهما في أي منطقة أخرى من مناطق العالم.

والأهم تشجيع أهلنا في الريف على زراعة المزروعات ذات الصفة التراثية والتاريخية، مثل «اليانسون- البابونج- حبة البركة- الزوفا- والزعتر»، وتربية دودة الحرير «القز»، وإعادة زراعة الدخان المدخن الذي اشتهرت به محافظة اللاذقية، وحقّق لها شهرة عالمية.

وأخيراً.. إن صون هذا الإرث العريق واجب علينا وليس مجرد احتفاء بالماضي، بل هو استثمار في الهوية الثقافية، وركيزة لتعزيز الانتماء وداعم للسياحة والتنمية المستدامة.

ومع كل مبادرة توثيق أو مهرجان أو ورشة إحياء للحرف والفنون، أو دعم للحرف، تُكتب صفحة جديدة في سجل تاريخنا، تؤكد أن اللاذقية تحمل ماضيها بكل فخر نحو مستقبل أكثر إشراقاً.

سعر الصرف في صعود وتذبذب..

عامر شهدا لـ «الثورة»: ليس مفاجئاً وأسبابه حتمية

• **الثورة – رولا عيسى:**

بعد استقرارها لأشهر، شهدت الليرة السورية تراجعاً في قيمتها مقابل الدولار الأميركي، إذ تخطى سعر الصرف 11 ألف ليرة سورية يوم أمس ليتراجع اليوم إلى 10600 ليرة.

هذه الظاهرة لا تعد مفاجئة بحسب الخبير المصرفي والمالي عامر شهدا، الذي أكد أن ارتفاع سعر الدولار كان حتمياً نتيجة مجموعة من العوامل الاقتصادية التي تؤثر في العرض والطلب على العملة السورية.

تأثير زيادة الرواتب

وأوضح شهدا أن الزيادة الأخيرة في الرواتب بنسبة 200 بالمئة كانت السبب الرئيس وراء ارتفاع سعر الدولار، وهذه الزيادة أدت إلى رفع الكتلة النقدية المتداولة في السوق بشكل كبير، وهو ما يعتبر عرضاً إضافياً من الليرة السورية في الأسواق في وقت لم تأخذ الجهات المعنية إجراء تحوطي من تراجع القدرة الشرائية لليرة.

ويقول: مع عدم وجود زيادة مقابلة في الإنتاج المحلي أو زيادة في حجم الصادرات، أدى هذا التوسع النقدي إلى انخفاض القدرة الشرائية لليرة السورية، ما دفع سعر الدولار للارتفاع.

ويشير إلى أن زيادة الرواتب كانت تهدف إلى مواجهة تداعيات ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، ولكنها في ذات الوقت ساهمت في رفع الكتلة النقدية بشكل غير موازٍ مع الإنتاج المحلي، ما يعزز من الضغط على قيمة العملة المحلية.

أزمة الميزان التجاري

علاوة على ذلك، أشار شهدا إلى أن الزيادة في الاستيراد كانت عاملاً آخر في تفاقم الوضع، إذ لاحظ أن هناك «إغراقاً» في الأسواق بالبضائع المستوردة، ما يعمق العجز في الميزان التجاري السوري، إذ إن سوريا تعتمد بشكل كبير على الاستيراد ولا تزال الصادرات في مستويات منخفضة للغاية.

في الواقع، وفقاً لتصريحات شهدا، كشف التقرير الأخير عن دخول 1800 شاحنة من تركيا إلى سوريا مقابل خروج 150 شاحنة فقط، ما يشير إلى العجز الكبير في الميزان التجاري، وهنا يوضح أن هذا التفاوت بين الاستيراد والتصدير يساهم في زيادة الطلب على الدولار لتغطية تكاليف الاستيراد، ما يخلق ضغوطاً إضافية على سعر الصرف.

غياب السياسات الفعالة ويؤكد الخبير المصرفي أن سبباً آخر لهذه الأزمة هو غياب السياسات النقدية الفعالة في سوريا، وعلى الرغم من تصريحات وزير الاقتصاد والصناعة حول اعتماد «الاقتصاد الحر» كسياسة مستقبلية، إلا أن هذا التحول لم يجد طريقه بعد إلى التطبيق بشكل حقيقي، كما أن التصريحات الحكومية حول «التعويم» لم يتم تفعيلها بعد، هذا إن كان يوجد شيء ملموس فيما يخص سياسة التعويم، وهذا ما أدى إلى حالة من عدم الاستقرار النقدي.

وأضاف شهدا: إن عدم وجود سياسة واضحة ومعلنة من قبل المصرف المركزي حول تحديد سعر الصرف في سوريا يزيد من حالة الفوضى الاقتصادية، ويجعل من الصعب التنبؤ بسعر الدولار مستقبلاً، ففي ظل غياب الاحتياطيات النقدية الكافية لدى مصرف سوريا المركزي، فإن هذا الأخير لا يستطيع التدخل بفعالية في السوق لضبط أسعار الصرف، وضمن هذه الاهتزازات وعدم الاستقرار في هوية الاقتصاد وعدم الشفافية في السيولة النقدية وفي البيانات الاقتصادية، لا يستطيع مصرف سوريا أن يعتمد سياسة محددة من أجل تحديد سعر صرف العملة.

الاقتصاد الحر: بين الفوائد والمخاطر

واعتبر إعلان الحكومة عن تبني الاقتصاد الحر يحمل العديد من الأبعاد السلبية والإيجابية، من الناحية الإيجابية، قد يؤدي ذلك إلى ظهور «السعر الحقيقي» للدولار، بناءً على آليات العرض والطلب في السوق، وبالتالي قد تتوقف محاولات الحكومة لضبط الأسعار بشكل قسري، ولكن، من الناحية الأخرى، يواجه الاقتصاد السوري تحديات كبيرة في تطبيق هذا النموذج، خصوصاً في ظل ضعف الإنتاج المحلي ونقص الاحتياطيات من العملات الأجنبية.

أحد المخاوف الكبيرة التي يعبر عنها شهدا هو احتمال وصول الاقتصاد إلى مرحلة التضخم المفرط.

ويقول: إذا استمرت زيادة الكتلة النقدية دون زيادة مقابلة في الإنتاج أو في حجم الصادرات، فمن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى تآكل القوة الشرائية لليرة السورية بشكل أسرع، وبذلك، فإن الزيادة في الرواتب التي تمت بنسبة 200 بالمئة قد تصبح بلا قيمة حقيقية إذا استمر التضخم في التزايد.

الدولار قد يتخطى 12,000 ليرة

وفيما يتعلق بالتوقعات المستقبلية، قال شهدا: إن الدولار قد يتجاوز حاجز 12,000 ليرة سورية في الأيام القادمة، وقد أشار إلى أن هذه التوقعات تعتمد على عدة عوامل، أبرزها استمرار انخفاض الإنتاج المحلي وصادرات البلاد، إضافة إلى استمرار العجز في الميزان التجاري، وفي ظلّ هذا الوضع، من المتوقع أن يستمر الطلب على الدولار في الارتفاع، مما يعزز من الانخفاض الحاد في قيمة الليرة.

خلاصة القول: في ظل الأزمة الاقتصادية الحالية، يمثل ارتفاع سعرالدولار مقابل الليرة السورية نتيجة طبيعية لتزايد الكتلة النقدية في السوق من دون وجود دعم كافٍ من الإنتاج المحلي أو زيادة في الصادرات.

كما أن زيادة الرواتب بنسبة 200 بالمئة قد تسببت في تضخم نقدي، مما أثر سلباً على قيمة الليرة السورية.

كما أشار الخبيرالمصرفي عامر شهدا، فإن غياب سياسات نقدية واضحة وعدم الاستقرارالاقتصادي يزيد من الضغط على سعر الصرف ويعزز توقعات الوصول إلى 12,000 ليرة مقابل الدولار في المستقبل القريب.

من ناحية أخرى، فإن عدم وجود آليات فعّالة لضبط السيولة النقدية وغياب الشفافية في إدارة الاقتصاد يشكّل تحدياً كبيراً أمام أي استقرار اقتصادي طويل الأمد، بالإضافة إلى ذلك، أن الاعتماد على الاقتصاد الحر لتحديد سعر الصرف قد يفضي إلى مزيد من الاضطراب إذا لم يُرافقه تحسين الإنتاج الوطني وزيادة الصادرات.

لا بدّ من حلول اقتصادية شاملة تشمل إصلاحات هيكلية حقيقية في السياسات النقدية والتجارية، وتوجيه الدعم نحو القطاعات الإنتاجية المحلية.

من دون اتخاذ هذه الإجراءات العاجلة، فإن الليرة السورية ستظل تحت ضغوط شديدة، ويستمر التضخم في أكل قيمة الرواتب المعلنة، مما يفاقم معاناة المواطن السوري.

.. أنس الفيومي لـ «الثورة»: دعم الإنتاج المحلي والإسراع بإصلاحات مصرفية

• **الثورة – هناء ديب:**

على عكس كل التوقعات الايجابية التي ارتفع منسوبها خلال الفترة الأخيرة.. تواصل بورصة سوق سعر الصرف ارتفاعها خاصة منذ نحو أسبوع، إذ تجاوز سعر تصريف الدولار أمام الليرة السورية 10650 ليرة في ظل صمت المعنيين بالشأن المالي والنقدي عن تقديم أي توضيحات للرأي العام عن أسباب عودة الفوضى لسوق الصرف والارتفاع الحاصل فيه، وما يلي كل ذلك من ارتفاع بأسعار المواد والسلع على اختلاف أنواعها وأهمها أسعار المحروقات.

دفع ارتفاع سعر الصرف المواطنين أولاً، والمهتمين بالشأن المالي والنقدي لرفع الصوت عالياً بضرورة تدخل الجهات المعنية لاعتراض موجة الارتفاع الجديدة والبحث جدياً في أسبابها قبل تفاقم الوضع وخروجه عن السيطرة، خاصة بعد جرعة التفاؤل الكبيرة التي رافقت الإعلان عن ضخ الاستثمارات السعودية في السوق السورية، وما تلا ذلك من تأكيد حاكم مصرف سوريا المركزي الدكتور عبد القادر حصرية من أن تلك الاستثمارات ستنعكس إيجاباً على استقرار سعر صرف الليرة، وتعزز سياسة التعويم المدار التي يتبناها المصرف واستقلال القرار المالي والنقدي في البلاد وتغني سورية عن الاستدانة الخارجية.

الواقع الحالي يشير بوضوح إلى أن خطة المصرف المركزي بتطبيق نظام التعويم المدار للعملة المحلية كخطوة مهمة تهدف للحد من تدخل الصرافين في سوق الصرف واجهت مجدداً قوة دور الصرافين في سوق الصرف ليعلنوا عن عودة فاعلة لدورهم وتدخلهم في رفع السعر بما يخدم مصالحهم ويحقق عائدات مالية كبير لهم تحرم القطاع المصرفي الرسمي منها.

لماذا يترك سوق الصرف لعبة بيد المضاربين؟

يبين الخبير الاقتصادي والمصرفي أنس الفيومي في تصريح «للثورة» في أسباب ارتفاع سعر الصرف بالسوق السوري بصراحة وشفافية أن مشكلتنا الأساسية هي افتقاد البيانات الدقيقة والمكاشفة الواضح والشفافة للوضع المالي بشكل عام، وفي ظل هذا الواقع عادة ما يأتي السؤال الموجه للمهتمين بالوضع الاقتصادي بعد الحدث، لعدم قدرتهم على التنبؤ بما يمكن أن يحدث لاحقاً، فلو كانت الحالة معكوسة أي حدث انخفاض في سعر الصرف، فيمكننا حينها أن نتحدث عن عودة المغتربين ووجود حركة في بعض الأسواق، وزيادة الرواتب، ووجود اتفاقيات استثمار، وشراكات وشركات متعددة، ومبالغ دعم، أما مع حدوث ارتفاع كما هو حالياً، فالحديث سيتجه نحو غياب الإنتاج المحلي وعدم دعم الصناعات الوطنية والاستيراد المفتوح ونقص السيولة وخيارات سحب الودائع من المصارف وغيرها من المبررات.

وعليه كما يوضح الفيومي، فإن دور المهتمين بالشأن الاقتصادي يجب أن يكون فاعلاً ومؤثراً قبل حدوث تغيير نقدي وفق معطيات ومؤشرات واضحة وليس بعد الحدث، لأن السؤال المبهم حتى الآن من يتحكم بسعر الصرف والعرض والطلب فيه؟، وكيف لمكتب صرافة أو صراف متجول لديه سيولة نقدية قد تفوق سيولة مصرف ويمكنه التحكم بالسعر ولو جزئياً؟ أسئلة تحتاج للإجابة من أصحاب القرار المالي والنقدي.

عوامل تؤثر على الأسعار

وللوصول لاستقرار نقدي ومالي في المرحلة المقبلة، دعا الفيومي لضرورة ضبط المستوردات وخاصة التي تحتاج لكتل نقدية كبيرة كالسيارات والبدء بإصلاحات مصرفية تدريجية وتحرير السيولة ضمن ضوابط أكثر تلبية لحاجات المودعين ودعم الإنتاج المحلي ومستلزماته ورؤية واقعية لبدء العمل بالاتفاقيات التي تم توقيعها مؤخراً.

ولأن واقع أسعار السلع على اختلاف أنواعها الغذائية والاستهلاكية والمحروقات، وجانب كبير من الخدمات يوضع على وقع سعر الصرف، فإن عوامل عديدة تتحكم وتلعب دوراً في سوق السلع- حسب رأي المختصين بالشأن الاقتصادي، منها غياب اقتصاد حقيقي يقوم على أسس اقتصادية متينة وتقلب أسعار الصرف وهي تنتج بمعظمها عن المضاربات في السوق الموازية تلقي بوقعها على أسعار السلع والخدمات، إذ تسعر معظم المواد وفق هذه المتغيرات غير المستقرة إضافة لغياب الإنتاج المحلي واستيراد السلع مما يجعلها أكثر عرضة لتأثيرات التقلبات الخارجية، ولاسيما في ظل غياب ثبات حقيقي في سعر الصرف.

من هنا تبرز أهمية سد الطلب على الدولار الناجم عن الاستيراد من خلال زيادة الصادرات وجذب المزيد من الاستثمارات الخارجية كي نتجنب المزيد من تراجع قيمة العملة المحلية.

الشركات الصناعية المتعثرة والمدمرة بين الخصخصة والاستثمار

• **الثورة – وفاء فرج:**

تعددت الأسباب والنتيجة واحدة، تراجع القطاع الصناعي العام وانحسار دوره، وتعددت الحلول والرؤى والاستراتيجيات للنهوض بهذا القطاع وإصلاحه منذ أكثر من عشرين عاماً، وبقيت حبيسة الأدراج يصارع حبرها الورق الذي كتبت عليه..

واليوم، ومع الاتجاه نحو الاقتصاد الحر، الميل نحو الخصخصة أو طرحه على الاستثمار، إلا أن تجربة عرضه للاستثمار لم تلق استحساناً لدى رأس المال الخاص نتيجة الوضع المذري للشركات الصناعية، وبالتالي السؤال ما هي الحلول لهذه الشركات وهل هناك إمكانيات لإعادة إحيائه؟!

عضو جمعية العلوم الاقتصادية ومدير عام سابق لشركة كابلات دمشق محمد بكر، أوضح أن تراجع واقع القطاع العام الصناعي بشكل كبير يعود سبب ذلك إلى عدم وجود رؤية ولا قرار يحدد مصير هذا القطاع الهام.

وبين بكر، بالنسبة للشركات العامة الصناعية المدمرة والمتوقفة فلا يوجد حل سوى طرحها للاستثمار تشاركية مع القطاع الخاص ppp، إذ تقدّم الحكومة الأرض مقابل حصة في رأس المال وتكون الإدارة للقطاع الخاص بوجود ممثل للقطاع العام في مجلس الإدارة.

الباحث الاقتصادي الدكتور فادي عياش، يرى أنه بالعموم الوضع يعالج القطاع العام بثلاثة سيناريوهات، الأول، قطاعات سيادية وخدمية إدارية، لا يجوز التخلي عنها ولا نملك الإمكانات اللازمة لتطويرها..

فيمكن التشاركية مع القطاع الخاص عبر عقود الإدارة للقطاعات الخدمية وعبر تحويل المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي إلى شركات مساهمة عامة.. وعبر عقود BOT.

وهذا يضمن التمويل والبناء والتطوير والتشغيل بكفاءة مع عائد مضمون والحفاظ على الملكية العامة.

والثاني، قطاعات وسيطة ضرورية في المرحلة الراهنة ويمكن الاستغناء عنها مستقبلاً.. يمكن طرحها للتشاركية بعقود BOO.. وهذا يضمن التمويل والبناء والتطويروالتشغيل بكفاءة والحفاظ على الوظيفة الاستثمارية والاستمرار في تقديم المنتجات أو الخدمات خلال فترة الاستثمار بكفاءة مع عوائد مضمونة للخزينة وتنتقل الملكية في نهاية العقد إلى المستثمر.

أما الثالث فحدده د.عياش، بقطاعات لا يجوز للقطاع العام العمل فيها، وهذه يمكن عرضها للبيع والخصصة، ومع أولوية إعادتها إلى أصحابها إن كانت مؤممة وفق عدة سيناريوهات تمّ طرحها سابقاً.

ويؤكد ما قاله د. عياش، أن التجارب المحدودة الحالية من عقود التشاركية في مرفآي اللاذقية وطرطوس.. فهي عقود استثمارية تطويرية تشكّل قيماً مضافة تشغيلية ورأسمالية هامة مع الحفاظ على الملكية العامة.

وقال: يجب الانتباه أن عرض القطاع العام بحالته الراهنة للبيع لن يحقق الأهداف المرجوة لا على مستوى القيمة ولا السيولة ولا التشغيل، بل أعتقد لن نجد من يشتري.

وللتذكير- حسب عياش، جميع تجارب إعادة الإعمار الناجحة عالمياً اعتمدت على قطاع عام قوي، وفي العديد من الدول الرأسمالية يشكل القطاع العام ما بين 30 وحتى 40 بالمئة من الاقتصاد، مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا.

وبيّن أن تجارب الخصخصة والتحول السريع من الاقتصاد المركزي إلى اقتصاد السوق رافقها الكثيرمن المشكلات التنموية والاجتماعية وغالباً يدفع المجتمع ثمن هكذا تغيرات سريعة، وهذا ما جرى في أوروبا الشرقية وكذلك روسيا، بينما في الولايات المتحدة الأميركية مثلاً، نجد أن حتى البنك المركزي الفدرالي وهو رمز سيادي تملكه مجموعة شركات خاصة.

وختم الدكتورعياش بالقول: يحكم عملية الانتقال الاقتصادي العديد من العوامل والظروف الحاكمة، مبيناً أن اقتصاد مدمر ومنهار كاقتصادنا لا يناسبه أسلوب الانتقال بالصدمة مطلقاً.. بل يحتاج للانتقال المتدرج.

وأوضح أن النشاط الصناعي يحدد حسب رغبة القطاع وحاجة السوق ودراسة الجدوى الاقتصادية.

رفع مرتقب لأسعار الكهرباء..

خبير اقتصادي: ما لم نحل مسألة الدعم والتعرفة سنبقى في مرحلة تأجيل أزمات

• **الثورة – إخلاص علي:**

بين الرغبة في زيادة ساعات التغذية الكهربائية والخوف من رفع أسعار الكهرباء، يعيش الشارع السوري حالة ترقب لما ستحمله له الأيام القادمة، ولاسيما بعد تصريحات وزير الطاقة حول كلفة الكيلوات من الكهرباء والتي حددها بـ 14 سنتاً.

حالة القلق من رفع أسعار الكهرباء أتت متزامنة مع دعوات وجهها الصناعيون لتخفيض أسعار الكهرباء والمحروقات، كي يستطيعوا مواجهة المنتجات المستوردة من كل صوب، ولكن السؤال هل ستبدّد الحكومة حالة القلق لدى المواطنين وتستجيب لصوت الصناعيين والمنتجين؟

ثنائية الحماية والدعم

في هـذا الإطـار يـرى الخبيـر الاقتصـادي والأكاديمـي الدكتـور زيـاد عربـش أن تخـوّف المواطـن وقلـق الصناعيـين مبـرّر وليـس بجديـد، فالمعانـاة بالنسـبة للكهربـاء والمحروقـات كبيـرة وعبّـرت عنهـا كل الشـرائح، وقـد لقـي ذلـك اسـتجابة لـدى الحكومـة بغـض النظـر عـن حجمهـا وتأثيرهـا.

وأوضـح عربـش في تصريـح لـ«الثـورة»- تاكيـداً على مـا سـبق- أن الحكومـة عملـت خـلال الأيـام الماضيـة على تخفيـض أسـعار حوامـل الطاقـة للصناعييـن كـون مجمـل مَـن يعمـل في النشـاط الاقتصـادي بمـا فيهـم المزارعـون الذيـن يعانـون «الأمرّيـن» للمحافظـة على أسـواقهم حتـى في سـوريا قبـل التوجـه إلـى أسـواق التصديـر، فكلـف الإنتـاج تعتبـر مرتفعـة مقارنـة بالسـلع الأجنبيـة التـي تغـزو الأسـواق، إذ نـرى الإغـراق مـن المنتجـات التركيـة والسـعودية ودول الجـوار بجـودة أعلى وتكلفـة أقـل مقارنـة بالسـلع المحليـة.. ويـرى الصناعيـون أن ارتفـاع كلفهـم بسـبب ارتفـاع أسـعار إنتـاج الطاقـة هـي جـزء رئيسـي مـن العمليـة الإنتاجيـة.

وتابـع عربـش: السـؤال المطـروح هنـا هـل سـتعمل الحكومـة على المحافظـة على أسـعار مدخـلات الإنتـاج للصناعييـن كمـا هـو الحـال الآن أم سـتزودها؟ فالحكومـة تريـد أن تحمـي المواطـن ذا الدخـل المحـدود بعـدم رفـع سـعر الكهربـاء، ومـن جهـة أخـرى تريـد دعـم الصناعييـن، المعادلـة صعبـة.

سينعكس ارتفاعاً عاماً

وحـول انعـكاس رفـع أسـعار الكهربـاء على الأسـواق قـال عربـش: أي رفـع لسـعر الكهربـاء أو أي مـن مشـتق مـن حوامـل الطاقـة لأي شـريحة معينـة سـينعكس ارتفاعـاً عامـاً للأسـعار مهمـا بذلـت الحكومـة مـن برامـج دعـم وحمايـة لأي فئـة، والسـؤال الـذي يطـرح حـول رفـع الأسـعار هنـا وفي هـذا الوضـع والتوقيـت، هـل سـيتم رفـع الأسـعار لتغطيـة فاتـورة اسـتيراد الغـاز الأذربيجانـي أم مـاذا؟ ورداً على سـؤال لنـا حـول انعـكاس رفـع الأسـعار ودوره في التوجـه للطاقـات المتجـددة بيـن عربـش أن الحديـث عـن تحريـر الأسـعار بشـكل كامـل ورفـع أسـعار الكهربـاء سـيؤدي إلـى مزيـد مـن اسـتخدام الطاقـة الشمسـية نظريـاً لكـن بالمقابـل قـد نشـهد حـالات تعـدٍ على الشـبكة كفاقـد تجـاري نتيجـة ارتفـاع أسـعار الكهربـاء إذ يصبـح الأمـر مغريـاً لبعـض ضعـاف النفـوس للتهـرّب مـن دفـع الفواتيـر المرتفعـة.

دعوة لتسريع الاستثمارات

وللخـروج مـن أزمـة الكهربـاء دعـا عربـش إلـى الإسـراع بتنفيـذ الاتفاقيـات الموقعـة مـع المسـتثمرين العـرب وخاصـة الجانـب القطـري بالإضافـة إلـى أن هنـاك العديـد مـن الشـركات العالميـة التـي أتـت للاسـتثمار في الطاقـات المتجـددة للوصـول إلـى نسـبة 10- 15 بالمئـة مـن الطاقـة الإنتاجيـة للكهربـاء بسـوريا.

وأشـار إلـى أن إنشـاء مـزارع ريحيـة أو شمسـية باسـتطاعة 20 ميغـاواط مـع 30 ميغـاواط سـيؤدي إلـى تخفيـف الحمـل على الشـبكة فكيـف الأمـر إذا تـم الإقـلاع الجوهـري بالمشـاريع الكبيـرة التـي وقعـت مـع الجانـب القطـري 1000ميغـاواط مثـلاً ؟

وأكـد على أهميـة البيئـة التشـريعية لهـذه المشـاريع الجديـدة خاصـة تسـعير الكهربـاء والتعرفـة التـي سـيتم اعتمادهـا، لأن التعرفـة مسـألة جوهريـة تحمـل تراكمـات 40 عامـاً، ومـا لـم نحـل مسـألة الدعـم والتعرفـة سـنبقى ضمـن حلقـة مفرغـة وتأجيـل أزمـات إلـى مراحـل لاحقـة، لذلـك لابـد مـن اعتمـاد سـعر يتماشـى مـع السـوق وتوجيـه الدعـم إلـى المنتـج النهائـي وليـس مـن بدايـة السلسـلة.

أخيـراً.. الحديـث عـن رفـع أسـعار الكهربـاء أعـاد إلـى الواجهـة موضـوع تقديـم الدعـم على الطاقـة لـكل القطاعـات مـع كل مـا حملـه هـذا الملـف مـن خلافـات ووجهـات نظـر ورؤى اتفقـت على تقديـم الدعـم، واختلفـت بيـن تقديمـه على مراحـل الإنتـاج وتقديمـه على المنتـج النهائـي ليبقـى المواطـن وحيـداً ينتظـر قـرارات الحكومـة، متمنيـاً أن تكـون متناسـبة مـع الدخـل.

هوية اقتصاد السوق الحر.. لم تكتمل بعد

د. فادي عياش: تكتسب الشرعية من إقرارها ضمن الدستور

• **الثورة – وفاء فرج:**

تنوع شكل الاقتصاد السوري على مدار عدة عقود من اقتصاد الحماية إلى اقتصاد سوق اجتماعي حتى وصلنا اليوم إلى الإعلان عن اقتصاد سوق حر غير مرتبط بأي نوع من الحماية، ولا حتى متعلق بشبكة الأمان الاجتماعي الذي ارتبط بها شكل الاقتصاد لمدة سنوات طويلة.

ولدى تحليل الواقع الحالي يتبادر إلى الذهن هل حققنا فعلاً مقومات السوق الحر؟.. وهل فعلاً أصبح شكل الاقتصاد حراً أم فقط لا يتعدى نوعاً من الفوضى الاقتصادية؟.. هذه الأسئلة أجاب عليها بعض المختصين.

اقتصاد سوق حر تنافسي

النائب السابق لغرفة تجارة دمشق محمد الحلاق، يرى أنه تم الخروج من اقتصاد السوق الموجه إلى اقتصاد السوق الحر التنافسي، بمعنى أننا نعمل من دون وجود معايير وضوابط حتى الآن تنظم وتضبط عمل الاستيراد والتجارة بشكل جيد، مبيناً أن هذا الوضع الذي نحن به اليوم هو بسبب وجودنا بالصدمة، من اقتصاد سوق موجه إلى اقتصاد سوق تنافسي، وحتى يصبح اقتصاد سوق تنافسي وواقعي وجيد وإيجابي، كما نتمناه ونرغبه، يجب الخروج من الكثير من التشوهات، وذلك من خلال وضع ضوابط وقواعد للعمل، «وكمثال» السيارات «يجب أن يكون هناك اشتراطات عند استيراد سيارات مستعملة أقل من ثلاث سنوات أن تكون حاملة لشهادة مطابقة وجودة ومعايير السلامة محققة فيه، وهذا لا يتحقق إلا عند وجود قواعد وضوابط على استيراد السيارات.

تأخير في وضع ضوابط

وأوضح الحلاق، أنه حصل تأخير في وضع الضوابط، وعندما يكون هناك مادة سيتم استيرادها ولها بديل من الصناعة المحلية، التي يجب أن تكون مدخلات الإنتاج الخاصة بها، معفاة من الرسوم الجمركية، واستيراد المادة المنافسة لها مفروض عليها رسوم جمركية إلى حد ما، لابد من تخفيض كلف الإنتاج في هذه الحالة، كالاهتمام بحوامل الطاقة التي تعنى بكل منتج بخصوصيته، وتأمين الظروف الأنسب بحيث تحافظ على تنافسية مرتفعة.

تعديل القوانين

ولفت الحلاق إلى أنواع أخرى من الضوابط المتعلقة بضرورة تعديل قوانين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بشكل سريع، من أجل أن لا تكون مرهقة سواء على العمالة أو صاحب العمل، بالنسب التي يجب تسديدها، موضحاً أن الأمر له علاقة بالتكامل ما بين كل المنظومة وأطراف المعادلة من تجارة وصناعة وسياحة وزراعة وسواها.

وأكد أن الاقتصاد السوري لايزال يمر بمرحلة مخاض، على الرغم أن اختيارنا هو اقتصاد السوق الحر التنافسي، إلا أن المرحلة التي يعيشها، مرحلة خرق توازنات وهذا أمر عادي، إلا أنه مشكلة قائمة وأمر اعتيادي ولا نتمناه أن يكون، لافتاً إلى أنه وبعد ثمانية أشهر من تبني اقتصاد السوق الحر، لابد أن تكون الأمور قد تبلورت بشكل أكبر، وأن يكون تم وضع الضوابط الإنتاجية وتسريع عجلة دوران المعامل والزراعة وسواها.

واعتبر الحلاق إن النظام الاقتصادي الأنسب لسوريا، هو اقتصاد السوق الحر الذي يقوم على مبدأ التنافسية والشفافية والعدالة، التي يجب وضعها، وخاصة المنافذ الجمركية والرسوم المتكافئة بين كل المنافذ الجمركية، وأسلوب العمل لديها، إلا أننا حتى الآن هناك بعض المنافذ الجمركية، قد تكون تكلفتها أقل من بعضها الآخر، وقد يكون هناك تسهيلات اكبر من غير منافذ.

آملا أن يكون عمل كل المنافذ الجمركية بوتيرة واحدة، ونظام موحد، وليس فقط بموضوع الرسوم، وإنما بمنظومة العمل بشكل كامل، بحيث تكون هذه المنظومة ميسرة للعمل، ونوه إلى وجود جهود كبيرة بهذا الاتجاه إلا أنه لايزال هناك بعض التشابكات، وهناك تهريب في بعض الأماكن، والذي يجب إغلاقه بشكل أو آخر.

تعديل المنظومة الضريبية

ويرى الحلاق أنه عندما يتم الاتجاه نحو تعديل المنظومة الضريبية، والشؤون الاجتماعية والعمل بشكل كامل، ويكون هناك سعر صرف عادل وحقيقي، وسيولة نقدية بالأسواق وأيد عاملة بشكل متكامل، سيمنح الشكل الأنسب للنظام الاقتصادي السوري التنافسي، ويتيح للجميع أن يكون رابحاً، مشيراً إلى أن المهم هو تحقيق إنتاجية أعلى ووفورات، وبالتالي التصدير والاستفادة من الموارد الباطنية المتاحة، وتعزيز مفهوم السياحة وزيادة عدد السياح، بهدف زيادة الدخل واستقطاب الخبرات الخارجية، بحيث يحقق قيمة مضافة في سوق العمل.

وأكد أن تحقيق هذه الأمور، لا يكون إلا من خلال وجود مهتمين يعملون على خلق التوازنات، والحكومة بدورها يكون عملها من خلال إيجاد معايير، وبالتالي تحقيق التشاركية ما بين الناس التي تمارس الأعمال على الأرض، وبين الحكومة التي يوجد لديها في الأخير خطوات ورؤية، وترتيبات معينة للعمل، فإننا نصل إلى تحقيق المعادلة وهي الانتقال إلى اقتصاد سوق حر تنافسي وبوفرة مواد وعمالة وأموال وسواها. يعبر عن ردة فعل على اقتصاد الاحتكار بدوره الباحث الاقتصادي الدكتور فادي عياش أوضح أنه بعد أن تم الإعلان رسمياً بعد التحرير على اعتماد مفهوم اقتصاد السوق الحر كنهج اقتصادي جديد لسوريا الجديدة، وتم تداول العديد من الأفكار حول هذا النهج كالميل للتخلص الكامل من القطاع العام وفتح أبواب الاستثمار لكافة المجالات والقطاعات وكذلك اتخاذ العديد من الإجراءات التي تخدم هذا التوجه كتحرير أسعار السلع المدعومة كالخبز والمحروقات وإلغاء العمل بالبطاقات «الذكية».

وأكد أنه كان من الواضح أن اقتصاد السوق الحر يعبر عن ردة فعل على اقتصاد احتكار القلة الذي كان سائداً سابقاً والذي أدى إلى تدمير الاقتصاد الوطني وتراجع كبير في التنمية مقابل تراكم الثروات لدى قلة عمقت من ضعف العدالة الاجتماعية، ولاسيما من خلال توزيع وإعادة توزيع الثروة (الدخل مثالاً عنها) كما تغول اقتصاد الظل ولا سيما الشق غير الشرعي منه. وبين أنه رغم صوابية التوجه الجديد نحو اقتصاد السوق الحر إلا أنه مازال بحاجة للكثير من العمل لاعتماده كهوية جديدة للاقتصاد الوطني في سوريا الجديدة.

ويقول الدكتور عياش: هوية الاقتصاد تكتسب الشرعية من الدستور، مبيناً أن الهوية الاقتصادية تكتسب الشرعية من خلال إقرارها واعتمادها ضمن الدستور وعبر البرلمان.. وكذلك تحتاج إلى تغيير التشريعات والقوانين الناظمة للحياة الاقتصادية ولاسيما قوانين كالاستثمار والضرائب والأجور والنظام المصرفي والحوكمة، وكذلك بناء السيناريوهات المتعددة القادرة على مواجهة المتغيرات والتحديات الكبيرة التي تتطلبها مرحلة التعافي وبعدها إعادة البناء والإعمار، مع ضرورة تحديد أولويات تنموية تتناسب مع كل مرحلة، فالأهم من المسميات هي الآليات والنتائج المتوقعة منها.. فمهما كانت المنهجية الاقتصادية المعتمدة نحتاج أن تكون قادرة على تحقيق اقتصاد متنوع ومتكامل أساسه الإنتاج بمختلف أشكاله (المادي الزراعي والصناعي والتقني) والتصدير، لتحقيق التنمية الذكية المنشودة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17906
الأربعاء 19 صفر 1447 هـ
13 آب 2025 م

إلغـاء تقييد نقـل الأمـوال يسـاهم في تنشـيط الاقتصـاد

• **الثورة – وفاء فرج:**

شكل قرار تقييد نقل الأموال السابق، عقبة في وجه الحركة الاقتصادية وتنشيطها، وكان هناك الكثير من المطالبات من قبل الفعاليات الاقتصادية وقطاع الأعمال بإلغاء هذا القرار، وبالتالي جاء قرار الإلغاء وفقاً لهذه المطالبات.. فكيف يرى قطاع الأعمال أثر هذا القرار على أعمالهم؟

أثر إيجابي على التجارة والاقتصاد

عضو مجلس إدارة غرفة صناعة دمشق وريفها نور الدين سمحا يرى أن إلغاء قرار تقييد نقل الأموال ما بين المحافظات، وأي تسهيل بالإجراءات نقل الأموال وحركة البنوك ينتج عنه أثر إيجابي على قطاع التجارة والاقتصاد، وأن التعقيدات السابقة كان هدفها تقييد التجارة واقتصاد البلد، منوهاً بأنهم ينتظرون صدور قرارات أكثر جرأة تخص الأموال المحتجزة للمنصة، وتسهيل الإجراءات البنكية بين المحافظات إضافة إلى موضوع غاية بالأهمية تتعلق بالأموال التي تم حجزها في المنصة الذهبية الخاصة بالفيول التي لم يفرج عنها حتى الآن، موضحاً أن كل هذه الأمور تصب في مصلحة الاقتصاد والصناعة، مؤكداً ضرورة هذه القضايا لتفعيل حركة الاقتصاد خاصة أن الجميع ينظر إلى اقتصاد حر ومرن وسهل وبحيث تكون حركة دوران اقتصاد بشكل أكثر مرونة ومنظم.

ووجه سمحا الشكر إلى حاكم مصرف سوريا المركزي على إصداره التعليمات ومتابعة هذه الأمور بدقة، مبيناً أنه كان لهم عدة اجتماعات لتسهيل إجراءات عدد من القضايا والنظر إلى موضوع البنوك وتسهيل القروض للصناعيين وخاصة الصناعيين الذين يعملون على إعادة ترميم منشآتهم وتأهيلها من أجل دعمهم بقروض ميسرة وبنسب مقبولة حتى يتم إعادة وتنشيط حركة الصناعة والاقتصاد.

التخفيف من القيود السابقة

بدوره النائب السابق لغرفة تجارة دمشق محمد الحلاق، أوضح أن قرار المركزي هو من ضمن حزمة قرارات يجب أن تصدر، والتي توضح ما يتعلق بالقطع وتحويل ونقل الأموال والمسؤولية وسواها، مبيناً أنها سياسة اقتصادية أو نقدية كاملة.

وأشار الحلاق إلى نقطة مهمة تتعلق بعدة أمور أساسية أن صدورها يكون بموجب مرسوم.. وبالتالي نحن بانتظار مجلس الشعب حتى يتم إصدار هذه المراسيم، منوها إلى أن المواضيع على الأرض واضحة ولا يوجد عليها مسؤولية وأن أي شخص لديه الحرية بالتعامل بسعر الصرف وبالدولار وأي عملة أخرى.

وبحسب الحلاق فإن موضوع نقل الأموال هو حساس وصدر بقرارات سابقة، ولذلك تم صدور قرار من المركزي بإلغاء القرار السابق، موضحاً أن هذا إيجابي جداً وجيد كونه وضح السياسة التي سيتم العمل وفقها.

ولفت إلى تأخر صدور هذا القرار وقد استغرق وقتاً طويلاً حتى صدر، مطالباً بعدم الغموض وأن يكون هناك وضوح بالرؤية وبكل القرارات، ولذلك من الواجب مراجعة كل هذه القرارات، وليس هذا فقط واجب الحكومة، وإنما واجب كل غرف التجارة الصناعة إعداد مذكرة كاملة، وذلك من خلال التقاطعات الواردة إليها من التجار والصناعيين وممارسي المهن، وغرف السياحة والفنادق ودراسة هذه التقاطعات الواردة والأمور التي يمكن اتخاذ قرار فيها أو إلغاء قرار سابق.

وأشار الحلاق إلى نقطة أخرى مهمة جداً، وهي أنه ليس مع نقل الأموال بحجم كبير يصل إلى 200مليون، مثلاً من حلب إلى دمشق معتبراً أن هذا الأمر خطأ، وأن على المصارف أخذ دورها بشكل حقيقي وأن تقوم بنفسها بهذا الدور بنقل الأموال بالشكل الجيد أو شركات الحوالات، وبالتالي يجب إعطاء مرونة اكبر المصارف وشركات نقل الأموال وعدم تحميلهم مسؤولية هذا الأمر، مبيناً أن ذلك يجعلهم قادرين على ممارسة دورهم بشكل سهل ومريح أكثر.

وأكد أهمية الأخذ بالحسبان عمليات غسيل الأموال ومعرفة مصدر الأموال، مبيناً أن جميع هذه القضايا مهمة، إلا أنني مع تيسير وتحويل الأموال بشكل سلس ومرن ومعرفة مالنا وما علينا.

واعتبر الحلاق أن للقرار منعكس ايجابي مع التخفيف من القيود الموضوعة سابقاً، وأن يكون هناك مرونة عالية بالنسبة للدفع والتسديد وسواها.

كيف يتحول القطاع الخاص إلى محرك أساسي يعيد تنشيط النمو؟

• **الثورة – جاك وهبه:**

يواجه الاقتصاد السوري منذ أكثر من عقد سلسلة متلاحقة من الصدمات التي أضعفت قدرته على النمو وأثقلت كاهله بمشكلات بنيوية عميقة من تراجع الإنتاج الصناعي والزراعي إلى تقلص الاستثمار المحلي والأجنبي، مروراً بانكماش سوق العمل وتآكل القدرة الشرائية.

وتبدو صورة الاقتصاد اليوم أكثر تعقيداً من أي وقت مضى، وفي ظل هذه الظروف، يبرز سؤال جوهري: هل يمكن للقطاع الخاص أن يتحول من لاعب محدود الدور إلى محرك أساسي يعيد تنشيط الدورة الاقتصادية؟.

القطاع الخاص في سوريا يمتلك على الرغم من الصعوبات ما يميزه عن أي مكون اقتصادي آخر فمرونته في التكيف مع المتغيرات وقدرته على الابتكار وخبرته في التعامل مع الأسواق تمنحه فرصاً حقيقية ليكون أكثر من مجرد مزوّد للسلع والخدمات، يمكنه أن يتحول إلى قوة إنتاجية قادرة على خلق فرص عمل نوعية وجذب الاستثمارات وتعزيز الصادرات، بل والمساهمة في إعادة رسم خريطة الاقتصاد الوطني، غير أن هذه الإمكانات كما يتفق معظم الخبراء لن ترى النور من دون بيئة حاضنة توفر التشريعات العادلة، وتدعم المنافسة النزيهة وتبني بنية تحتية حديثة وتربط التعليم بمقتضيات السوق.

إذاً ما الذي تحتاجه سوريا اليوم لتمنح قطاعها الخاص القدرة على قيادة مرحلة التعافي؟.. وهل يمكن في ظل الواقع الحالي صياغة رؤية اقتصادية شاملة تجعل من هذا القطاع شريكاً حقيقياً في عملية النهوض؟.

الإطار التشريعي

في هذا السياق، يؤكد الخبير الاقتصادي فاخر قربي في حديث خاص لصحيفة الثورة، أن تمكين القطاع الخاص يبدأ أولاً من الإطار التشريعي المستقر والواضح، فهو الضمانة الأولى لجذب الاستثمارات وحمايتها، ويرى أن قوانين الاستثمار يجب أن تكون مبسطة وشفافة تكفل للمستثمرين حقوقهم وتحمي ممتلكاتهم وتختصر المراحل البيروقراطية المرتبطة بتسجيل الشركات والحصول على التراخيص.

كما يشدد على ضرورة أن تضمن قوانين الملكية حماية كاملة للملكية الفكرية والمادية، وأن تمنع أي استيلاء غير مشروع على أصول الشركات، أما عقود العمل والتجارة فيجب أن يحكمها قانون قوي لحماية العقود وتنفيذها بعدالة مع توفير قنوات سريعة وفعالة لفض النزاعات.

ويضيف قربي: إن قوانين المنافسة العادلة ضرورية لمنع الاحتكار وتعزيز التنافس الحر الذي يرفع مستوى الجودة ويخفض الأسعار بينما تعمل قوانين العمل المتوازنة على حماية حقوق العمال والحفاظ على مصالح أصحاب العمل مع توفير بيئة عمل آمنة، ويرى أن التشريعات البيئية إذا صيغت بوضوح ستدفع الشركات إلى الالتزام بالمعايير البيئية وتشجعها على الاستثمار في الاستدامة.

البنية التحتية والبيئة الاقتصادية ويوضح قربي أن شبكات الطرق الحديثة والموانئ والمطارات الفعالة وخدمات الاتصالات والطاقة والمياه المستقرة هي شرايين أساسية لانسياب حركة التجارة، كما أن توافر خدمات لوجستية متكاملة تشمل النقل والتخزين والتوزيع يسهل حركة البضائع داخلياً وخارجياً ويقلل من تكاليف الإنتاج والتسويق.

ويرى أن الاستثمار في العنصر البشري هو العمود الفقري لأي نهضة اقتصادية، لذا يجب تصميم برامج تدريبية متواصلة تواكب احتياجات السوق وترفع إنتاجية العاملين، أما من الناحية التحفيزية، فإن الحوافز الضريبية المدروسة سواء في شكل إعفاءات أم تخفيضات تشجع المستثمرين على التوجه نحو القطاعات ذات الأولوية.

ويضيف الخبير الاقتصادي: إن تبسيط الإجراءات الحكومية وتقليص البيروقراطية أمر حتمي لتسهيل إنشاء وتشغيل الشركات في حين أن الوصول السلس إلى التمويل من خلال البنوك والمؤسسات المالية يشكل شريان حياة للمشروعات الناشئة والقائمة.

ويشدد أيضاً على أن الاستقرار الاقتصادي المتمثل في معدلات تضخم منخفضة وأسعار صرف مستقرة إلى جانب بيئة أمنية قوية يشكلان عامل جذب أساسي لأي مستثمر، وأن التعاون بين القطاعين العام والخاص يمكن أن يكون أداة فعالة لتنفيذ مشاريع البنية الأساسية وتحقيق التنمية المستدامة.

المحرك الحقيقي للنمو

ويصف قربي القطاع الخاص أنه المحرك الحقيقي للنمو الاقتصادي، ليس فقط لأنه يوفر فرص العمل التي تخفض معدلات البطالة وترفع مستويات الدخل، بل لأنه أيضاً يضخ استثمارات جديدة ويعمل على توسيع النشاط الاقتصادي.

ويرى أن القطاع الخاص هو البيئة الأكثر ملاءمة للابتكار، إذ تسعى الشركات إلى تطوير منتجات وخدمات جديدة وتبني أحدث التقنيات لزيادة الكفاءة والإنتاجية، ويضيف: إن تلبية احتياجات المستهلكين بشكل مباشر وسريع تمنح هذه الشركات ميزة تنافسية، فيما يسهم تدفق الاستثمارات الخاصة في تحريك عجلة الاقتصاد، كما أن الضرائب التي يدفعها القطاع الخاص تعزز خزينة الدولة وتمكنها من تمويل البنية التحتية والخدمات العامة، في حين أن المنافسة التي يخلقها هذا القطاع تدفع جميع الشركات إلى تحسين أدائها وتطوير منتجاتها، وإلى جانب ذلك يلعب القطاع الخاص دوراً في تطوير الصناعات ونقل التقنيات الحديثة مما يعزز من قدرة الاقتصاد على النمو والتطور ويسهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال تنويع المشاريع والاستثمارات.

استراتيجيات واضحة

ويرى قربي أن الابتكار هو القوة التي تبقي الشركات في صدارة المنافسة، وهو لا يحدث عشوائياً، بل يحتاج إلى استراتيجيات واضحة ومستمرة، فالاستثمار في البحث والتطوير يفتح الباب أمام استكشاف أفكار جديدة وتحويلها إلى منتجات وخدمات أو عمليات أكثر تطوراً، والتعاون مع الشركات الناشئة يتيح للقطاع الخاص الاستفادة من مرونتها وأفكارها الجريئة، في حين أن خلق ثقافة داخلية تشجع الموظفين على تبادل الأفكار والمخاطرة المدروسة يفرز حلولاً مبتكرة من داخل المؤسسة نفسها، كما أن الاستحواذ على شركات مبتكرة يمنح فرصة سريعة لدمج التقنيات الحديثة بينما يوسع الابتكار المفتوح الذي يقوم على التعاون مع العملاء والموردين والشركاء الخارجيين من قاعدة المعرفة والخبرة ويعزز قدرة الشركة على إنتاج حلول مبتكرة ومواكبة التغيرات السريعة في الأسواق.

خيار استراتيجي

ويؤكد قربي على أن تمكين القطاع الخاص ليس رفاهية اقتصادية بل خيار استراتيجي لأي دولة تسعى لتحقيق نمو مستدام ومكانة تنافسية على المستوى العالمي، وأن المسار نحو ذلك يبدأ من بيئة تشريعية واضحة وبنية تحتية متطورة واقتصاد مستقر وينتهي بشركات قادرة على الابتكار والمنافسة لتصبح قاطرة حقيقية للتنمية ورافداً رئيسياً لرفاهية المجتمع.

«الزراعة» نائمة و«الغاب» على عتبة الخروج من معادلة الإنتاج

فلاحـــون: لا ميـــاه ولا دعـــم ولا تســـويق

• الثورة – تحقيق هبة علي:

يكافح المزارعون في سهل الغاب، الذي طالما عرف بخصوبته وعطائه، يوماً بعد يوم لمواجهة واقع اقتصادي قاس، ومشكلات متراكمة تهدد مستقبلهم ومورد رزقهم الأساسي.

فهم يعتمدون بشكل كلي على إنتاج الأرض، وهم القلب النابض للاقتصاد المحلي، ورغم ذلك يشعرون بأنهم الأضعف والأفقر، وأن معاناتهم لا تلقى الآذان الصاغية.

نتابع في هذا التحقيق الصحفي أهم مشكلات المزارعين ومطالبهم.

نقاط الألم الرئيسية

الارتفاع الجنوني في تكاليف الإنتاج، علّة العلل، فالمزارعون يشكون من الزيادات المتلاحقة في أسعار مستلزمات الإنتاج، التي تلتهم أي هامش ربح قد يجنونه.

المزارع عماد مسعود يقول: «ارتفعت أجورالحراثة بشكل كبير، فما كان يكلفنا 125 ألف ليرة سورية للدونم العام الماضي، أصبح الآن يتراوح بين 175 و 200 ألف ليرة لهذا العام.

«ويشكو مسعود مما سماه «أزمة البذار والأسمدة»، ومن الوعود الزائفة والفوائد المتراكمة، مبيناً أن مشكلة أخرى تتمثل في أسعارالبذار والأسمدة المرتفعة من المصارف الزراعية والجمعيات الفلاحية: «في بداية الموسم، وعدونا بتوزيع البذار والأسمدة من دون فوائد أو غرامات تأخير، لكننا اكتشفنا لاحقاً أنهم يتقاضون فوائد، فسعر كيلو بذار القمح وحده وصل إلى 6000 ليرة سورية، ناهيك عن الفوائد وغرامات التأخير، أما سعر السماد من المصرف الزراعي فيبلغ 500 ألف ليرة للطن، بالإضافة إلى تكاليف النقل، والمفارقة أن سعره في السوق السوداء أقل بكثير 250 ألفاً، لكن الفلاح لا يملك السيولة للشراء النقدي»!.

غياب التسويق وتدني الأسعار

تعد مشكلة التسويق وعدم وجود أسعارمجدية نقطة مزعجة أخرى، يقول مسعود: «لا يوجد تسويق جيد ولا أسعار مناسبة تغطي التكاليف، فمنتجات مثل الحمُّص والجلبانة، والجبيسة والعدس، مكدسة وتباع بأسعار بخسة، حتى القمح، المنتج الرئيسي في الغاب، لم يستطع بعض الفلاحين تسويق إنتاجهم حتى الآن، والبعض الآخر باع للتجار بسعر متدنٍ نتيجة حاجتهم لسداد ديونهم، فبعد أن كان سعر كيلو القمح 5500 ليرة العام الماضي، انخفض هذا العام إلى 4500 ليرة، وهذا سعر بخس لقمح من الدرجة الأولى، وهو أمر مستحيل تحقيقه.»

شح المياه

تغيب عن سهل الغاب الزراعات التي كانت تشكل اقتصاداً رئيساً للوطن، مثل التبغ والقطن وعبّاد الشمس والشوندرالسكري، وذلك بسبب شح المياه صيفاً.

يشرح عماد مسعود الأمر: «نحن محرومون من الزراعة الصيفية بسبب شح المياه».

ويطرح مثالاً على ذلك: «في منطقة- شقة الألمان- في الغاب (غاب شطحة)، لا توجد مياه نهائياً، مما يمنع أي زراعات تحميلية صيفية، بالنسبة لي كانت أرباحي من زراعة الجبيسة أفضل بمرة ونصف من القمح، رغم أن سعر القمح كان مدعوماً العام الماضي أكثر من هذا العام.

«ضعف البنية التحتية المزارع أحمد علي، من المنطقة نفسها يطرح مشكلة أخرى تتعلق بالبنية التحتية، فمصارف الري الزراعية غالباً ما تكون معبأة بالمياه طوال الشتاء بسبب عدم تعزيلها بانتظام،ما يؤدي إلى غمر الأراضي والتأثير سلباً على جودة الإنتاج، حيث تتعفن النبتة وتزداد نسبة الملوحة في التربة.

كما أشارإلى سوء نوعية المبيدات الحشرية والنباتية وغياب الرقابة عليها، بالإضافة إلى سوء حالة الطرق المؤدية إلى الأراضي الزراعية، مما يعيق حركة الآليات الزراعية.

هامش الربح صفر

يلخص عماد مسعود وضع تكلفة إنتاج القمح للدونم الواحد بالقول: «تصل تكلفة إنتاج دونم القمح إلى مليون وخمس وخمسين ألف ليرة سورية، وقد تزيد إذا غرقت بعض الأراضي شتاءً، أو لم نتمكن من تسميدها وبخها بسبب عدم توفر السيولة، فقد أنتج الدونم الواحد وسطياً نحو 250 كيلوغرام فقط هذا العام، مما يجعل هامش الربح للدونم الواحد 50 ألف ليرة فقط، وهذا ما ننتظره طوال العام».

إلى جانب معاناتهم، يمتلك مزارعو سهل الغاب رؤى واقتراحات عملية يمكن أن تشكّل خارطة طريق لإنقاذ واقعهم ودعم اقتصاد المنطقة.

يتحدث المزارع عماد مسعود وأحمد علي عن أهمية الاستثمار في الموارد المتاحة وتوجيهها نحو تحقيق الاستفادة القصوى، مؤكدين على ضرورة التفكير بآليات مبتكرة لمواجهة التحديات، فيقترحان الاستثمار في الموارد المائية، بناء السدود السطحية، واستثمار مياه الأمطارعبر بناء خزانات وحواجز لجمع أكبر كمية ممكنة من مياه الأمطار، وتوجيهها إلى الأراضي الزراعية، مما يقلل الاعتماد على المصادر الأخرى ويخفف من مشكلة الملوحة وتجمع المياه في المصارف.

من المزرعة إلى المصنع

المزارع «محمود. م» يشدد على ضرورة الاستثمار المباشر في المنطقة، واستغلال ما تزخر به من إنتاج زراعي وأيادٍ عاملة متاحة. كما دعا- عبر صحيفة الثورة- إلى إقامة معامل قريبة أو داخل سهل الغاب لفرز وتعبئة وتصنيع المنتجات الزراعية محلياً، وفوائد هذا الأمر برأيه لا تقتصر على إضافة قيمة للمنتج الزراعي فحسب، بل توفر فرص عمل لأبناء المنطقة وتقلل من تكاليف النقل. المهندس الزراعي «محمد. ن» طالب الجهات الحكومية بدعم الصناعات التحويلية الزراعية، وتشجيع الاستثمار في مشاريع تحويل المنتجات الزراعية إلى منتجات ذات قيمة مضافة أعلى، مثل تجفيف الخضراوات، عصر وتعبئة الزيوت، تصنيع المربيات، أو معالجة الحبوب. كما دعا إلى ربط الإنتاج الزراعي بالصناعة والتوظيف داخل المنطقة، لأن ذلك هو الحل الأمثل لرفد الاقتصاد المحلي.

وأضاف: يجب خلق سلسلة القيمة المتكاملة من خلال ربط المزارع بالمصانع، والمصانع بالأسواق، مع وجود جهات داعمة تضمن جودة المنتج وتسويقه، إضافة إلى تحفيز الاستثمار في البنية التحتية الداعمة مثل طرق النقل الداخلية، ومراكز التخزين المبرد، والأسواق المركزية التي تخدم المنتجين.

تفعيل دور المؤسسات البحثية

يؤكد المزارعون أهمية دور الدولة والمؤسسات البحثية في تقديم الدعم الفني والعلمي، فعلى سبيل المثال، يطالبون بتوجيه الدعم نحو الزراعات المجدية، وتوفير الدعم والتشجيع للزراعات التي أثبتت جدواها اقتصادياً في المنطقة، مع البحث عن حلول لمشاكل الزراعات التقليدية، وتوفير سلالات محسنة ومقاومة، وبالتعاون مع الجهات المختصة، يمكن توفير بذار وأصناف مقاومة للأمراض وملوحة التربة، وتتكيف مع الظروف المناخية للمنطقة. هذه الحلول، التي تنبع من واقع تجربة المزارعين في سهل الغاب، ليست مجرد اقتراحات، بل هي صرخة أمل لمواجهة التحديات. إن الاستثمار في الموارد المائية، وربط الزراعة بالصناعة، وتقديم الدعم اللازم، هي ركائز أساسية لتحويل سهل الغاب من منطقة تعاني إلى منطقة مزدهرة، تسهم بفعالية في رفد الاقتصاد الوطني.

الخبز في حلب

نضوج غائب وتخمير غير مناسب ورقابة لا تُعاقب

• الثورة – تحقيق حسن العجيلي:

تدني جودة الخبز الذي يُنتج في العديد من أفران محافظة حلب أصبح يشكل عبئاً على الأهالي، وخاصة أن الخبز يعتبر عنصراً أساسياً في غذائهم اليومي، وبالرغم من توفر الخبز بشكل جيد وفقاً للجهود الحكومية، إلا أن الإنتاج لا يزال دون المستوى المطلوب ويثير العديد من الشكاوى من قبل المواطنين.

العديد من أبناء حلب أكدوا أن الخبز المنتج في الأفران غالباً ما يكون غير ناضج أو غير مختمر بالشكل المناسب، وهو ما يشكل تحدياً كبيراً في ظل الظروف الحالية، وخاصة في فصل الصيف، إذ لا يصمد الخبز طويلاً في ظل ارتفاع درجات الحرارة وعدم وجود التبريد الكافي نتيجة الانقطاع الطويل للتيار الكهربائي.

لنتابع واقع صناعة الرغيف في حلب..

جودة متدنية

أبو إبراهيم، أحد سكان حي المعادي في حلب القديمة، وصف الخبز المنتج في حيّه بالقول: «الخبز الذي يُنتج في الحي غالباً ما يكون غير ناضج، ولم يُصنع بالطريقة المثالية، فالخبز الذي يُعد من المواد الغذائية الأساسية لا يحظى بالاهتمام الكافي».

الكثيرون من أبناء حيّه يشاطرون أبا إبراهيم رأيه، ويشكون من تدني جودة الإنتاج بشكل عام.. أبو إسماعيل، يشير إلى مشكلة أخرى تؤثر في نوعية الخبز، وهي الطريقة غير الجيدة في تشغيل «بيت النار» الذي يعمل على تحضير الخبز، إذ يعتقد أن الأفران لا تستخدم كميات كافية من الوقود (المازوت) ولا تديره بالطريقة الصحيحة، ويوضح أن «الخبز عادة ما يكون غير ناضج بالشكل المطلوب بسبب هذه المشكلة، ما يؤثر بشكل مباشر على جودته»، هذا يضيف بعداً آخر لمشكلات صناعة الخبز، ويشدد على ضرورة تحسين عمليات التشغيل واستخدام الوقود بالشكل الأمثل.

وفي حي الصاخور، كما أغلب الأحياء تتكرر المشكلة، فهذا أبو وائل، أحد سكان الحي، يوضح أن غالبية الأفران لا تنتج خبزاً جيداً، سواء من ناحية كمية الخميرة أم طريقة التخمير، ويشرح الأمر، من وجهة نظره: في بعض الأحيان، نجد أن الخبز إما «معجّن» أو يتفتت بسرعة كبيرة، ولا يدوم حتى اليوم التالي، ما يجبرنا على العودة يومياً إلى الفرن للحصول على الخبز».

وبسبب سوء صناعة الرغيف يتحمل المواطنون عبء الذهاب يومياً إلى الأفران لأن الخبز يتلف بعد يوم من تخزينه في الفريزا، وهذا يخلق مشكلة إضافية للمواطنين، وخاصة مع الازدحام الذي تشهده بعض من الأفران صباحاً قبل توجه المواطنين لأعمالهم، فالجميع يريد أن يحصل على الخبز صباحاً.

رقابة غائبة

من جانب آخر، يُشكو المواطنون من مشكلة بيع الخبز وفق العدد وليس بالوزن، كما هو مفترض.

أبو عمر من سكان حي صلاح الدين، يرى أن هذا الأمر يؤدي إلى تقليل حجم الرغيف مقارنةً بما يجب أن يكون عليه، ويؤكد على أن هذا الأمر يشكل خللاً آخر يؤثر في حياة المواطنين المادية، لأن الخبز مادة أساسية في غذائهم.

الأمر الذي يثير الاستغراب لدى المواطنين هو غياب الرقابة على الأفران، وهو ما يثير قلقهم أيضاً، كما بيّن أبو جهاد، الذي تساءل عن سبب غياب الرقابة بشكل شبه كامل على عمل الأفران، مطالباً كغيره من المواطنين بضرورة قيام مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك بمراقبة الأفران بشكل دوري وتنظيم ضبوط بحق المخالفين، إذ قال: لا بد من إجراء رقابة مشددة على الأفران لضمان إنتاج خبز جيد للمواطنين، فالخبز هو المادة الغذائية الأساسية، ولا يمكن التهاون في ذلك».

حماية المستهلك لا ترد

صحيفة الثورة تواصلت مع مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب لمعرفة الإجراءات المتخذة بخصوص ضبط الأفران، لكن للأسف لم يقدموا أي إجابة، وكانت الأسئلة التي تم طرحها تتعلق بكيفية مراقبة الأفران وفرض العقوبات على المخالفين، وعدد الضبوط المسجلة منذ بداية العام وحتى الآن، إضافة إلى التعامل مع شكاوى المواطنين.

لم يكن هناك أي رد رسمي من المديرية على هذه الأسئلة، باستثناء المعلومات العامة التي تم الكشف عنها حول عدد الأفران في حلب، والتي تشمل 16 فرناً احتياطياً و136 فرناً خاصاً.

لابد من الرقابة

من خلال الحديث مع الأهالي يتبين للجميع أن هذه المعاناة أصبحت جزءاً من حياتهم اليومية، فكل زيارة للفرن تثير الكثير من القلق نتيجة لنوعية الخبز السيئة وغياب الرقابة الفعالة، وقد أصبح الحصول على الخبز الصالح للاستهلاك تحدياً كبيراً، للأسر التي يعتمد أكثرها عليه كعنصر غذائي أساسي.أمام هذا المشهد تبقى صناعة الخبز في حلب تواجه العديد من التحديات التي تتطلب حلولاً فورية، وأحاديث المواطنين تؤكد أن تحسين نوعية الخبز يجب أن تبدأ بتحسين عمليات إنتاجه عبر التقنيات المناسبة واستخدام كميات كافية من الوقود، كما أن وجود رقابة مشددة من قبل الجهات المعنية، ممثلة بمديرية التجارة الداخلية، يُعد أمراً ضرورياً لتوجيه الأفران نحو تقديم منتج صالح وآمن للمواطنين، فمن دون الرقابة المستمرة والمعالجة الجادة لهذه المشكلات، ستستمر معاناة أهالي حلب في الحصول على خبز صالح للغذاء، ما ينعكس سلباً على حياتهم اليومية ويشكل عبئاً إضافياً على كاهلهم.

الثورة Al-Thawra
خبر إعلام سوري هر
thawra.sy
العـــدد 17906
الأربعاء 19 صفر 1447 هـ
13 آب 2025 م

إعادة تأهيل خط النفط كركوك - بانياس

فــرص وتحديــات للاقتصــاد الســوري

• الثورة – مرشد ملوك:

في خطوة تحمل دلالات استراتيجية واقتصادية عميقة، أعلن وزير الطاقة المهندس محمد البشير عن مناقشة إعادة إحياء مشروع خط أنابيب النفط الرابط بين كركوك العراقية، وميناء بانياس السوري على ساحل المتوسط.

جاء هذا الإعلان خلال حديث مع قناة الإخبارية قدمه الوزير البشير مؤخراً، وتأتي خطوة إعادة تأهيل الخط القديم أو إنشاء خط جديد، لتعزيز التعاون الثنائي ويؤمن منفذاً بديلاً لصادرات النفط العراقية، ويدعم جهود إعادة الإعمار في سوريا. ويُعد هذا المشروع من أقدم خطوط تصدير النفط في المنطقة، إذ أنشئ في خمسينيات القرن الماضي، وتوقف عن العمل منذ عام 2003. إعادة تشغيله اليوم تمثل رافعة للتكامل الاقتصادي الإقليمي، وتفتح آفاقاً جديدة في مجالات الطاقة والنقل.

يشير الدكتور المهندس البحري سلمان ريا في حديثه لصحيفة الثورة، إلى أن الخطط الأخيرة المتعلقة بدراسة جدوى إعادة تأهيل خط النفط كركوك- بانياس تعكس توجهاً استراتيجياً يعيد لسوريا دورها الحيوي في منظومة الطاقة الإقليمية، فالمشروع لا يقتصر على البعد الاقتصادي فحسب، بل يتداخل مع معطيات سياسية وجيوستراتيجية تعكس واقع العلاقات الإقليمية المتغيرة.

خلفية تاريخية

ويضيف: إن هذا الخط، الذي أُنشئ في خمسينيات القرن الماضي، كان شرياناً رئيسياً لتصدير النفط العراقي عبر الأراضي السورية إلى البحر المتوسط. بطول يقارب 900 كيلومتر، وقدرة نقل تصل إلى 300 ألف برميل يومياً، شكّل الخط نقطة استراتيجية لكل من العراق وسوريا، إلا أن التوترات الإقليمية، ولاسيما الحرب العراقية- الإيرانية، أدت إلى توقفه عام 1982، لتتوالى بعدها محاولات إعادة تشغيله من دون جدوى بسبب الظروف السياسية المعقدة التي أعقبت الغزو الأمريكي للعراق عام 2003.

أهمية اقتصادية وسياسية

ويؤكد الدكتور ريا أن إعادة تأهيل هذا الخط تمثل فرصة لتقليل الاعتماد العراقي على خط كركوك-جيهان التركي، مما يعزز أمن الطاقة الإقليمي، أما بالنسبة لسوريا، فإن المشروع يمنحها منفذاً بحرياً حيوياً، ويتيح لها الاستفادة من رسوم العبور، وجذب الاستثمارات، وخلق فرص عمل جديدة، وهو ما يشكل دفعة قوية للاقتصاد السوري الذي أنهكته سنوات الحرب والعقوبات، كما أن المشروع يعزز التعاون السياسي بين بغداد ودمشق، ويفتح آفاقاً جديدة للتنسيق في مجالات الأمن والتجارة ومكافحة الإرهاب.

ويشير إلى أن المشروع لا يخلو من تحديات جسيمة، أبرزها الحاجة إلى استثمارات ضخمة تتراوح بين أربعة إلى ثمانية مليارات دولار، وهو مبلغ يصعب تأمينه في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة، كما أن البنية التحتية السورية المتضررة تتطلب تقنيات متقدمة وخبرات عالية لإعادة التأهيل.

ويضيف: إن بعض الخبراء يشككون في الجدوى الاقتصادية للمشروع، خاصة إذا لم تترافق مع زيادة كبيرة في إنتاج حقول كركوك. إلى جانب ذلك، تشكل العقوبات الدولية، وعلى رأسها قانون قيصر، عقبة كبيرة أمام تنفيذ المشروع.

الفوائد الاستراتيجية

وعلى الرغم من هذه التحديات، يرى الدكتور المهندس البحري سلمان ريا أن المشروع يحمل فوائد استراتيجية لسوريا، إذ يمكن أن يوفر إيرادات إضافية من رسوم العبور، ويخلق فرصاً للاستثمار في قطاع الطاقة والبنية التحتية، مما يساهم في دفع عجلة التنمية. كما يعزز من مكانة سوريا الإقليمية، ويمنحها دوراً محورياً في قطاع نقل الطاقة، ما يتيح لها مساحة أوسع في المفاوضات السياسية والدبلوماسية. ومن شأنه أيضاً أن يسهم في تحسين الأوضاع الداخلية عبر خلق فرص عمل واستقرار اقتصادي نسبي.

ويختتم الدكتور سلمان ريا بالإشارة إلى أن مستقبل المشروع مرتبط بجملة من العوامل، منها مدى الاستقرار السياسي في سوريا، واستمرار التعاون الوثيق مع العراق، والقدرة على تجاوز العقوبات الدولية. فبين من يرى فيه حلماً استراتيجياً بعيد المنال، ومن يعتبره خطوة أساسية نحو إعادة بناء سوريا وتعزيز تحالفاتها، تبقى المعادلة معقدة لكنها مليئة بالفرص التي تحتاج إلى إرادة سياسية ورؤية واضحة.

خلاصة وتوصيات

في المحصلة، يؤكد الدكتور ريا أن إعادة تأهيل خط كركوك- بانياس يحمل إمكانات كبيرة لتعزيز الاقتصاد السوري ودوره الإقليمي في قطاع الطاقة، لكنه يتطلب جهوداً متكاملة ومراعاة دقيقة للتحديات الفنية والسياسية والاقتصادية، نجاح المشروع قد يكون مؤشراً على تحولات إيجابية في المشهد الإقليمي، ومقدمة لبناء تعاون أوسع يساهم في استقرار المنطقة.

.. مشروع استراتيجي يعود إلى الواجهة

• الثورة – مرشد ملوك:

في حديث خاص لصحيفة الثورة، كشف المستشار الاقتصادي والخبير في شؤون الطاقة الدكتور زياد عربش عن تفاصيل تاريخية وفنية واستراتيجية تتعلق بخط النفط العراقي- السوري، المعروف باسم «التابلاين»، والذي يعود إنشاؤه إلى عام 1950 عبر شركة العراق ABC، لنقل النفط العراقي عبر الشركات البريطانية إلى مصبّ بانياس على الساحل السوري.

التاريخ والتحولات السياسية

يوضح المستشار عربش أن الخط أنشىء في خمسينيات القرن الماضي، ومرّ عبر البادية السورية بمقاطع متعددة وصولاً إلى بانياس.

وتوقف الخط عام 1972 نتيجة خلاف سياسي بين الرئيسين السوري والعراقي، حيث طالبت سوريا بحصّة أكبر من عوائد العبور.

وقد تمّ قطع الخط بالكامل عام 1982، ما دفع العراق إلى بناء خط بديل عبرالأراضي التركية إلى ميناء جيهان، وتمّت إعادة استخدام الخط مؤقتاً بين عامي 2000 و2002 باتفاق بين الحكومتين السورية والعراقية، رغم وجود القوات الأميركية في المنطقة.

ويقدم الخبير عربش بدائل بالقول: قبل «التابلاين»، كان هناك خط نفطي سعودي أنشئ بين عامي 1933 و1936 وتوقف عام 1973، وكلا -الخطين -كانا يمران عبر الأراضي السورية للتصدير عبر مرفأ بانياس، طرابلس (الزهراني)، أو حيفا في فلسطين.

محاولات إعادة التشغيل

ويكشف أنه بين عامي 2007 و2008، جرت عدة اتفاقيات لإعادة بناء الخط أو إنشاء خط جديد بالتوازي مع مشاريع خطوط الغاز، لكن الطرح الجديد يشمل إنشاء خط يستوعب 1,4 مليون برميل يومياً، وربطه بشبكة الغاز السورية لتلبية الاحتياجات المحلية والتصدير.

كشفت تصريحات الدكتورعربش عن قدوم شركة كندية عام 2012 لإنشاء مصبّ نفطي جديد في بانياس، والمشروع كان يهدف إلى تكرير النفط الخام العراقي في سوريا وتصدير المشتقات إلى أوروبا، مستفيداً من انخفاض تكاليف النقل عبر الأراضي السورية.

النفط يتمتع بمرونة في النقل والتصدير، إذ يمكن تغيير وجهة أي ناقلة في أي لحظة، أما الغاز فمرتبط بمناطق استهلاك محددة، ويتطلب تحويله إلى غاز مسال للنقل لمسافات طويلة، وهي عملية مكلفة جداً.

وتبلغ تكلفة المشروع تصل إلى 500 مليون دولار، والأنابيب المستخدمة لها صلاحية تصل إلى 30 عاماً، وتُراقب إلكترونياً لتحديد أي خلل أو نقص في الكميات.

الأهمية الاقتصادية

يشيرالمستشار الدكتور عربش إلى أن تصدير النفط عبر بانياس يوفر ثلاثة أيام من زمن النقل مقارنة بميناء البصرة أو جيهان التركي، والمشروع أقلّ تكلفة ويحقق مصلحة اقتصادية مشتركة للعراق وسوريا.

وتبرز هنا عدة تحديات يلخصها عربش عبرعدة تساؤلات مثل: هل ستغض الولايات المتحدة الطرف عن المشروع؟.

وهل سيسمح للعراق بتصدير هذه الكميات؟.

تأمين المسار من الحدود العراقية إلى بانياس يتطلب استقراراً أمنياً طويل الأمد، خاصة أن أجزاء من الخط ستكون غير مطمورة.

توصيات

ويختتم الدكتور عربش أن الوقت الحالي يتطلب التروي وصياغة اتفاقية تفصيلية بكميات تتجاوزمليون برميل يومياً، ويؤكد أن الطرفين السوري والعراقي قد يجدان مصلحة مشتركة في المشروع، بانتظارالقرارالسياسي الذي سيحدد مصير هذا الخط الاستراتيجي.

النفس بين التقدير والإهمال.. علاقاتنا ليست للتواصل فقط

• الثورة – حسين صقر:

يقال: إن العلاقات مع الآخرين وردود أفعالهم وتفاعلاتهم، عبارة عن مرآة صادقة تعكس صورنا، وتخبرنا كيف نرى أنفسنا أو نقدرها. الكثير منا يتساءل، لماذا نشعر أحياناً بالإحباط وعدم التقدير من الآخرين، ونعتقد حيناً أن الطرف الآخر هو السبب، كما نعتقد أننا نقدم ما بوسعنا لإرضائه. للحديث حول هذا الموضوع أكدت منال الشوربجي المرشدة في الاتزان الشعوري والمعالجة بالطب الشعوري التصنيفي، أن العلاقات ليست مجرد تواصل فقط بين شخصين، بل انعكاس على المجتمع بكامله، لأن المواقف تبدأ بين هذين الشخصين، فإذا نجحت يحصد نتائجها عدة أفراد، وربما مجتمع بأكمله، وإن أخفقت بالتأكيد، سوف تترك آثاراً قد تكون كارثية على المحيط، لذلك بالنتيجة تشكل تلك العلاقات مرآة ترينا مَن نحن داخلياً.

إيصال المطلوب بالسلوك

وقالت: كل علاقة نعيشها تكشف لنا مشاعرنا تجاه ذاتنا، وكيف نقدر أنفسنا أو نهملها، موضحة أنه لو دخلنا علاقة ونحن نجهل قيمتنا أو لم نعرف حقوقنا، سينعكس هذا النقص على طريقة تعاملنا مع الآخرين، وسيشعر الطرف الآخر بذلك دون أن نحتاج لقول كلمة، وضربت مثالاً إذا كنت في علاقة صداقة مع شخص، وشعرت أنه يقلل من قدرك، أو لا يعطيك الاهتمام الكافي، قد يكون السبب ليس فقط في تصرفاته، بل في شعورك الداخلي بأنك لا تستحق أكثر.

وأوضحت الشوربجي أن الطاقة التي تبثها تجاه نفسك تترجم في سلوكك، فيشعر الآخر بعدم وجود احترام متبادل، فيبدأ هو بدوره بالتقليل منك أو الإهمال، حتى لو لم يقصد ذلك، وشرحت أكثر، أنه لنأخذ مثالاً العلاقة الزوجية، إذ تشعر الزوجة أن زوجها لا يقدّرها، فتبدأ هي بعدم التعبير عن مشاعرها أو احتياجاتها بسبب شعورها الداخلي بعدم الاستحقاق، فيصبح التواصل ضعيفاً، ويتولد بينهما فجوة يشعر كل منهما فيها بالتجاهل، وهنا لا يكون الزوج «الطرف الوحيد المسؤول»، بل العلاقة تعكس نقص التقدير الذاتي المتبادل.

الأسباب

ورداً على سؤال حول الأسباب التي تؤدي لهذه المرحلة، أشارت الشوربجي إلى أن كثيراً من الناس يدخلون علاقاتهم دون وضوح في الرؤية: ولا يسألون أنفسهم، لماذا يدخلون في هذه العلاقة أو تلك؟ أي أنهم لا يحددون الهدف من ورائها، وما هي حقوقه وواجباته! وأضافت: إن غياب هذا الفهم يجعل العلاقة هشة، وعندها يفتقد الطرفان التواصل الصادق، ويشعر كل منهما أنه غير مقدّر من الثاني. وقالت خبيرة التصنيف الشعوري: إن العلاقات ليست مجرد تفاعل بين شخصين، بل مرآة لذواتنا الداخلية، ومن خلالها نعرف كيف تكون قيمتنا، وما هي حقوقنا، وكيف نؤدي واجباتنا تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين، ولهذا لابد من النظر داخل أنفسنا، والسؤال: هل أنا أقدّر ذاتي حقاً؟ هل أعرف ما أريد وأستحق في هذه العلاقة؟ هل أعبر عن احتياجاتي بوضوح وحب؟ حيث كل إجابة صادقة تفتح باباً لتحول حقيقي في هذه العلاقة أو تلك، إذ حين نغير نظرتنا لأنفسنا، تتغير طريقة تعامل الآخرين معنا.

حب الذات

ونوهت الشوربجي بأن العلاقة الصحية تبدأ بحبنا وتقديرنا لأنفسنا، وليس من باب الأنانية، بل لأننا أول من يستحق الاحترام والتقدير، فعندما يحترم الشخص نفسه، يحترم الآخرين، ومن هناك، تُبنى علاقاتنا على أساس متين من الفهم والاحترام المتبادل، مضيفة: تتعزز العلاقات من خلال تقدير الشخص لذاته، ومن خلال التعرف على قيمته وحدوده، قبل أن يطلب من الآخرين احترامه، أي عليه أن يحترم نفسه أولاً، وكما يقول المثل» دجاجة حفرت»، لذا يجب أن يكون في ذهن كل إنسان محددات، أي ما يقبله وما يرفضه في العلاقة، وضربت مثلاً، إذا شعرت أن أحدهم يقلل من قيمة كلامك أو مشاعرك، لا تتجاهل هذا الشعور، بل اعترف له بلطف بحدودك وحقوقك. ثانياً، أن يكون المرء صادقاً مع نفسه ومع الآخرين، حيث التواصل الصادق هو مفتاح العلاقات الصحية، ولهذا لابد من التعبير عن احتياجات الشخص ومشاعره بوضوح ومن دون خوف من الرفض، وعندما تخبر شريكك أو صديقك بما تشعر به، تعطيه فرصة لفهمك بشكل أعمق، وهذا يعزز العلاقة.

مراجعة العلاقة

ونصحت الخبيرة بمراجعة الشخص لذاته يومياً، وسؤال نفسه فيما إذا يعاملها بالحب والتقدير؟ وهل يتحدث معها بلطف؟ لهذا يجب أن يكون لطيفاً مع نفسه، لأن الكلمات التي تقولها لنفسك تؤثر بشكل مباشر على رؤية الآخرين لك، كما يجب تجنّب أن تأخذ دور الضحية، فعندما تواجه تحديات في العلاقة، لا تسرع بإلقاء اللوم على الآخر فقط، بل اسأل نفسك: ما الذي يمكنك تغييره في طريقة تعاملك أو فهمك، وهذا لا يعني تحمل سوء المعاملة، بل يعني النظر بوعي لجزئك في الديناميكية. وبالتالي لابد من تحديد أهداف واضحة لعلاقاتك، ولماذا دخلت هذه العلاقة؟ ماذا تريد منها؟ أي وجود رؤية واضحة تعينك على بناء علاقة صحية ومتوازنة، وتجنبك الدخول في علاقات قد تكرس شعورك بعدم التقدير.

العناية بالجسد والعقل

ونصحت الشوربجي أن يمارس الشخص العناية الذاتية بانتظام، بالجسد والعقل والروح وتعزيز احترام الإنسان لذاته، وأن يأخذ وقتاً لنفسه، ويمارس هوايات يحبها، وأن يهتم بصحته النفسية، ما ينعكس إيجابياً على علاقاته مع الآخرين. وضربت مثالاً آخر، إذا كنت تشعر أن أحد أصدقائك لا يعطيك الوقت الكافي، بدلاً من الانزعاج أو الانسحاب، تحدث معه بصراحة: كأن تقول «أشعر أحياناً أنني لا أحصل على اهتمامك الذي أحتاجه كصديق، فهل يمكننا أن نخصص وقتاً أكثر لبعضنا؟» هذه الخطوة البسيطة قد تغيّر العلاقة تماماً، وتجعلها أكثر عمقاً وتقديراً.

ولفتت إلى أن العلاقات هي رحلة اكتشاف، وليست مجرد وجهات نظر، كلما تعلمت أن تقدّر ذاتك، كلما أصبحت علاقاتك أكثر صفاءً وصدقاً، فأنت تستحق أن تُحَب وتُقدّر كما أنت، فابدأ اليوم بالاحتفاء بنفسك، وستجد العالم من حولك يعكس لك هذا الحب والتقدير.

المسابح وسيلة للهروب من موجة الحر.. وتكاليفها ترهق الكثيرين

• الثورة – زهور رمضان:

أدى ارتفاع درجات الحرارة خلال الأسبوع الحالي إلى الإقبال المتزايد على ارتياد المسابح بكثرة للتمتع بأجوائها المريحة، وقضاء معظم أوقات النهار، في محاولة للتعامل مع موجة الحر التي تشهدها البلاد ونتائجها المباشرة بازدياد حالات التعرق والتعب والارتخاء، بالإضافة لصعوبة البقاء في المنازل التي تعاني من انقطاع التيار الكهرباء وعدم التمكن من تشغيل المراوح أو المكيفات، ما دفع الناس أيضاً للتوجه للسباحة في الأنهار أو على الشواطئ الساحلية.

رياضة شائعة

تعد السباحة من الرياضات الشائعة التي تناسب جميع الفئات العمرية ومختلف مستويات اللياقة البدنية، وتجمع بين خصائص الرياضات الهوائية وتمارين القوة لدورها في تقوية القلب وتنشيط الدورة الدموية، وكذلك تقوية عضلات الجسم بأكمله جراء الجهد المبذول لدفع الماء، فضلاً عن أنها لا تؤثر على المفاصل، فهي ليست مجرد نشاط ترفيهي لقضاء أيام العطل، بل لها فوائد دماغية خاصة قد لا تضاهيها أي أنشطة أخرى، فهي «تُعزز صحة الدماغ بشكل فريد».

ولأن محافظة دمشق وريفها لا تقع على الشواطئ الساحلية ولا يوجد فيهما أنهار لممارسة رياضة السباحة كان لا بد للشباب من ارتياد المسابح الخاصة أو العامة.

رغبة بالسباحة

وذكر علي أحمد في هذا السياق أنه فضل التوجه إلى مسبح في ريف دمشق برفقة زملائه ليستمتع بأجواء البرودة التي تعطيها له المياه العذبة على البقاء في المنزل، رغم اعتراضه على أسعار الدخول للمسابح واستيائه من ارتفاعها.

كما أكد ربيع إسماعيل أن زيارته للمسبح خلال الصيف تزداد هذا العام عن سابقه نظراً لارتفاع حرارة الجو ولهيب الشمس، الأمر الذي يضر بالناس، فهو يفضل قضاء خمس ساعات يومياً مع عائلته في المسبح، لكن تكاليف دخول المسبح تمنعه من تحقيق ذلك.

فيما ذكر أبو يحيى تعلق أطفاله الثلاثة بالسباحة كثيراً، إلا أن وضعه المادي لا يسمح لهم بالذهاب أكثر من مرة أسبوعياً إلى المسبح.

أما بلال عليوي الذي أنشأ مسبحاً خاصاً لعائلته ضمن منزله، قال: إنه يقضي معظم أوقاته تحت شجرة «الزنزرخت» مع عائلته وأطفاله جنب مسبحه، وكلما أحس بالحرارة الزائدة يغطس إلى المسبح ويستمتع ببرودة مائه.

إقبال ملحوظ

وبين محمود الخطيب- صاحب مسبح- وجود إقبال متزايد على ارتياد المسابح خلال هذا الأسبوع وخاصة في أوقات الذروة وساعات الظهيرة شديدة الحرارة، مبيناً أنهم يراعون ظروف الناس بتخفيض أسعار الدخول ليتمكن أكبر عدد من الناس من قضاء أوقاتهم والاستمتاع بأجواء الماء البارد ورذاذه.

وذكر هادي. م، أن موقع مسبحه المتوسط بين أشجار الجوز والرمان والدلب العالي جعل منه مقصداً للسياح والراغبين بالهروب من لهيب الحرارة العالية، مؤكداً أن إضافة بيوت من القصب شجع إقبال العديد من المواطنين وسكان القرى المجاورة وأهالي المدن لقضاء أوقات طويلة ضمن مسبحه الخاص، مبيناً أن ارتفاع تكاليف الفلترة ومواد تنقية المياه زاد من أسعار الدخول للزوار ما انعكس سلباً على المواطنين.

وأشار إلى أهمية تعديل تسعيرة الدخول للأطفال تحت سن العشر سنوات وتخفيضها للنصف، واعدا بتنفيذها- إن أمكن ذلك- لما لها من دور في ازدياد الإقبال لأضعاف ما نشهده اليوم.

مخاطر محتملة

من جانبه يوضح الدكتور هيثم إبراهيم أن للسباحة فوائد عديدة للجسم أهمها تقوية العضلات، وتنشيط الدورة الدموية، وتعزيز صحة القلب والرئة وغيرها، وتمتد فوائدها لتشمل الصحة النفسية حيث تبعث شعوراً بالاسترخاء والراحة وتقلل معدلات التوتر والقلق.

فالأنشطة المائية تعد ملاذاً مفضلاً لملايين الأشخاص حول العالم، خاصة في فصل الصيف، سواء على الشواطئ، أم ضفاف البحيرات، أم في حمامات السباحة مع العائلة، إذ يجد الكثيرون فيها وسيلة مثالية للاسترخاء والترويح عن النفس والتغلب على حرارة الجوومن الجدير ذكره ما أكده بيل سوليفان، أستاذ علم الأحياء الدقيقة في كلية الطب بجامعة إنديانا، لصحيفة «تايم» الأميركية أن الدخول إلى حمام السباحة في يوم حار قد يؤدي إلى تقلصات في المعدة، أو شعور بالغثيان، أو حتى القيء.

كما أن القفز في المسطحات المائية الطبيعية، مثل الأنهار والبحيرات، قد يعرّض الجسم لمخاطر غير مرئية مثل البكتيريا، والفيروسات، والطفيليات.

استخدام المظلات الشمسية

وحول هذا الموضوع ذكر الباحث الدكتور حسن شعيب أنه ضمن ظروف الطقس الحالية ودرجات الحرارة المرتفعة هذه الأيام نكون جميعاً معرضين لخطر الإصابة بضربة الشمس التي قد تسبب التهاب في السحايا، ولربما تتسبب بالموت، لذلك يجب الابتعاد قدر المستطاع عن المشي، تحت أشعة الشمس المباشرة خاصة في فترة الذروة والظهيرة، وبالأخص للأطفال، وفي حال الضرورة يمكن الاستعانة بالمظلات الشمسية ويفضل ارتداء النظارات الشمسية ولا بأس في وضع بعض المساحيق المسماة «واقي شمسي» في حال عدم التمكن من السباحة.

ويشير خبراء علم النفس أيضاً إلى أنه علاوة على ما تمنحه السباحة من فوائد صحية عديدة فهي وسيلة ترفيهية محببة واختيار رائع للاسترخاء والهدوء، فغمر الجسم بالماء يخفف من القلق والتوتر ويمنح شعوراً بالانتعاش والحيوية، ويعزز الصحة النفسية كثيراً.

العقاب القاسي للأطفال بين التربية والضرر النفسي

• الثورة – سيرين المصطفى

تسعى كثير من الأسر في المجتمعات السورية والعربية إلى تربية أبنائهم ليكونوا متفوقين في الدراسة والسلوك والمظهر، غير أن بعضهم يلجأ إلى وسائل عقابية قاسية مثل الضرب أو الحرمان أو العزل، معتقدين أن هذه الطرق تضمن الانضباط، غير أن الدراسات الحديثة تؤكد أن هذه الأساليب قد تكون ضارة أكثر مما تنفع، وأن أثرها السلبي قد يمتد على المدى الطويل.

أساليب العقاب الشائعة وتأثيراتها

تشمل أبرز وسائل العقاب القاسي المنتشرة بين بعض العائلات السورية: الضرب الجسدي، الحرمان من الطعام أو الموارد الأساسية، العزل في غرف مغلقة، ومنع الطفل من التواصل مع أقرانه. وتشير الأبحاث إلى أن هذه الممارسات تؤدي غالبًا إلى نتائج عكسية مثل زيادة السلوك العدواني، وتدهور الصحة النفسية، وانخفاض التحصيل الدراسي.

أسباب تمسك الأهل بهذه الممارسات يرجع بعض الأهالي استخدام هذه الوسائل إلى عدة عوامل، منها الضغط المجتمعي والسعي لتميّز الأبناء، واستمرار تأثير التربية التي تلقوها هم أنفسهم في طفولتهم واعتبارها أمرا طبيعيا، إضافة إلى نقص الوعي بأساليب التربية الحديثة، والشعور بالعجز عن ضبط السلوك بطرق بديلة.

الآثار النفسية والسلوكية على الأطفال

يحذّر الاختصاصيون النفسيون من أن العقاب القاسي قد يترك آثارا خطيرة مثل القلق المزمن، وانخفاض احترام الذات، وتبني سلوكيات عدوانية أو انطوائية، إلى جانب تراجع الأداء المدرسي واضطرابات النوم، وهي آثار قد ترافق الطفل حتى مرحلة البلوغ.

البدائل الإيجابية للتربية

يوصي خبراء التربية بتبني أساليب بديلة تقوم على التعزيز الإيجابي، والحوار المفتوح مع الطفل لفهم احتياجاته، وتحديد قواعد واضحة للسلوك مع شرح العواقب مسبقا، والابتعاد التام عن العقاب الجسدي، مع التركيز على بناء الثقة بين الأهل والأبناء.

وتتطلب تربية الأطفال مسؤولية وعيا بأساليب فعّالة تراعي نفسية الطفل وتدعمه لبناء شخصية متزنة. وعلى الرغم من أن العقاب القاسي قد يحقق انضباطا وقتيا، إلا أن كلفته النفسية والسلوكية باهظة، مما يحتم على الأهل اعتماد تربية إيجابية تضمن مستقبلًا أفضل لأبنائهم.

فاطمة العبيد.. تحدت الواقع ورسمت أنموذجاً للمرأة الحالمة

• الثورة – عبير علي:

المرأة في الرقة، مثل النساء في أي مكان آخر، تواجه تحديات متنوعة في ظل الظروف الصعبة التي ألقت بظلالها على الحياة اليومية، تأثرت بشكل خاص بتاريخ المدينة وواقعها الحالي، وخاصة أن المرأة في محافظة الرقة الطيبة لها عادتها وتقاليدها المحافظة ضمن حدود معينة.

على الرغم من تأثر المرأة بشكل خاص بتاريخ المدينة وواقعها الحالي، وخاصة أنها مقيدة بعاداتها وتقاليدها، بعض النساء تخطين هذا الواقع ومعوقاته، وعملن بجد ونشاط وتحدين الصعوبات، وأصبحن ناشطات في مجالات مختلفة، مثل التعليم والعمل الاجتماعي، وسعين لتحسين أوضاعهن والمساهمة في تطوير مجتمعاتهن، وتكوين أسرهن والعمل من أجل إنجاح دراسة أبنائهن والوصول بهم إلى مستقبل جيد ومن بين نساء الرقة الفنانة فاطمة العبيد التي كانت أنموذجاً.

فنانة مكافحة من أجل لقمة العيش والأمل والحياة، تحدثت في لقائها مع صحيفة الثورة عن البداية، الرسم أولاً الذي طالما عشقته منذ نعومة أظفارها، وكانت ترسم كل ما يلفت انتباهاً في بيئتها المحيطة، وتتلقى الدعم والتشجيع من والدتها، التي كانت تثني دوماً على رسوماتها لتستمر بحبها للرسم، ولكن لم تسمح لها ظروف الحياة بدراسته، فانتسبت لمعاهد خاصة واتبعت دورات عديدة من خلال المنظمات الإنسانية، وتدربت على أيدي كبار فناني الرقة، لتنمية عشقها لهذه الموهبة التي مازالت تمارسها حتى الآن.

وبينت العبيد أن للمرأة دوراً هاماً لا يُستهان به في مدينة الرقة، فقد كانت جنباً إلى جنب مع الرجل، وشاركته في جميع مشاغل الحياة، وفي الكثير من القضايا التي تخدم محافظتها، بالإضافة إلى الكثير من المشاركات في المعارض الفنية والاندماج مع الفنانين التشكيليين، ومنهم الفنان التشكيلي موسى الحمد الذي يتابع الفنانين التشكيليين في المحافظة، ويمنحهم الحافز والدافع للاستمرار.

وعن قيامها ببعض المبادرات ما الغاية والهدف منها؟. أشارت الفنانة العبيد إلى أن أهم المبادرات هي مبادرة إشراقة أمل، ولها عدة غايات وأهداف أهمها، النهوض بالحركة التشكيلية لفئة الشباب الموهوبين وتشجيعهم ودعمهم، وكانت التكاليف كلها على نفقتها الخاصة، بتقديم كل ما يلزم للرسم ومواده وكان نتاج اللوحات واقتنائها يذهب لمصلحة مرضى السرطان.

وتم إنجاز اثنتين وثمانين لوحة تشكيلية، ولكن للأسف- والقول لها- لم ينجح المشروع لعدم وجود جهات داعمة، ولم يتم اقتناء إلا بعض من اللوحات، ولهذا أصابهم الإحباط ولم يستطيعوا إنجاز المهمة على أكمل وجه.

ولكن الفنانة العبيد امرأة مناضلة، لم تتوقف عن السعي لتحقيق حلمها الذي طالما راودها أن تمتلك محلاً صغيراً، وقد استأجرت هذا المحل كمغامرة متخصص بالزهور والهدايا والأعمال اليدوية، وكانت تطمح أن يتطور ويتوسع، ولكن احترق المحل بكل ما فيه من محتويات وأثاث وحزنت كثيراً، ورجعت لنقطة الصفر، ولكنها سرعان ما تخطت هذه الحادثة بوقوف المحبين إلى جانبها، والذين ساعدوها ببعض الخدمات، وشجعوها على النهوض لتبدأ من جديد، وتكون قوية وتستمر في تحقيق الحلم.

وعن الصعوبات التي واجهتها في مجتمعها المحافظ، بينت العبيد أن دورها

دور مقدس، فهي زوجة وأم أطفال ويترتب عليها تنظيم الوقت، فهي ناشطة اجتماعية، إذ شغلت عضو في مجلس إدارة جمعية البر والخدمات الاجتماعية، وعملت في التمثيل على خشبة المسرح بالرقة وأماكن أخرى، وقدمت برامج إذاعية لفترة قصيرة، ومع هذا لم تقطع علاقتها مع الأصدقاء المحبين لها، الذين تعتبرهم أسرتها الثانية والسند والداعم الحقيقي لها.

تمنت العبيد في ختام حديثها إقامة ملتقيات فنية دائمة وموسمية للفن التشكيلي في محافظة الرقة، وورشات عمل ومحاضرات وغيرها، لتكون تلك الملتقيات حاضنة لأصحاب المواهب، وذلك لعدم وجود مراكز للفنون التشكيلية في الرقة، ولا صالات عرض، ولا أي دعم حكومي للحركة التشكيلية إلاّ فيما ندر.

ووجهت رسالتها للنساء الأخريات في الرقة، «كُنَّ قويات ولا تترددن في السعي وراء أحلامكن، كل واحدة منكن لديها القدرة على إحداث تغيير، وعندما نتعاون نستطيع بناء مستقبل أفضل معاً».

وفي النهاية تظل المرأة في محافظة الرقة رمزاً للصمود والإبداع، والأمل والتغيير، تُظهر القدرة الفائقة على التكيف في وجهه التحديات، ودعمها وتمكينها يجب أن يكون أولوية لابد منها لبناء مستقبل أفضل لجميع أفراد المجتمع السوري.

«التوق إلى الفردوس» حكايا البؤس والانعتاق

• الثورة – رنا بدري سلوم:

عندما كتب الأديب عبد الله النفاخ مجموعته القصصية الأولى «وردة عند الغروب»، لم تكن إلا بداية لزرع بستان وارف الظلال تتدلى من أغصان أشجاره عناقيد إبداع حلوة المذاق، وما لبث أن احتوى الشمس في نتاجه الآخر «كل الشمس في قلبي»، ليلج باب الإبداع الروائي من خلال رائعته «على ضفة العدم».. واليوم من خلال مجموعته «التوق إلى الفردوس» يقدم لنا إبداعاً متماسكاً تمثل في جزالة المعنى والكلمة والفكرة.

رؤية الناشر للمجموعة القصصية «التوق إلى الفردوس» إصدار دار توتل للطباعة والنشر، والتي كتبت على غلاف القصة، في محلها، ولعلي أضيف: إن القاص عبد الله النفاخ في مجموعته القصصية الجديدة بدا مختلفاً عما سبق لنا قراءته، من خلال توظيف اللغة الساخرة والمتهكمة في آن، بدءاً من العنوان كعتبة نصية، والذي بين في تصريحه لنا أن الفردوس ليس الجنة، بقدر ما هو الخلاص من النظام البائد الذي كنا نتوق للتخلص منه ومن ديكتاتوريته.

وهو ما نراه في العناوين، وما تترتب عليه القصص من آثار وانعكاسات تلك الدكتاتورية التي تعيش معنا وبيننا، ونكون ربما ضحايا لها، تترك في النفوس ندبات وآلام حياتية توثقها تلك القصص بعفوية واضحة.

قصة «كتاب في سوريا» كتب النفاخ: راقني عنوان كتاب وجدته على الرف في محل صديق يبيع الكتب النادرة، حدثته بأمره فابتسم وهو يقول: أتعرف قصة هذه النسخة..؟. قال: لا..

وبعد مرور سنوات.. يؤجل شراءها ليتركها إلى مشترٍ آخر، «فقد مات طالبها الأول، وفر من سعرها طالبها الثاني، ولا يعلم إلّا الله ما سيكون مصيرها آخر الأمر!».

هكذا صور القاص بأسلوبه الكتاب كحلم عند القراء والكتّاب الذين يقدسون القراءة».

سبع وعشرون قصة قصيرة، نعيش تفاصيلها كل بحسب دوره الاجتماعي بلسان الفقير والغني والعاشق والزوج والكاتب والزوجة.

«في قصة إحراج»، كتب.. رحت أقطع الطرقات على قدمي حتى منزلي، بعد أن جربت أول مرة أن يسرقني سارق فلا أبتئس!».

قصص واقعية كتبت بوصف مشهدي دقيق، ولغة السهل الممتنع، وكأن النفاخ يؤكد لنا في قصصه أنه يحمل مرآة واقعنا من دون تجميل ولا مواربة في آن فلا يوجد خيال علمي ولا يوجد وجدانيات تخرجنا مما نحن فيه.

قصص بدأها النفاخ بالإهداء إلى زوجته «رفيقة الدرب ملاكي: نسرين»، مكتفياً بذلك، وحين سألته عن أهمية تقديم الكتاب بعين ناقد، كان رده «إن مقدمات الكتب قد تغبن المجموعة القصصية حقها لذلك لا يحبذ الوسيط بينه وبين القارئ، ليبقي الانطباع عند القارئ».

تتحدث المجموعة القصصية بسردها الأدبي المتكامل، بلسان شخصيات ثانوية ورئيسة، تشكل الأحداث هيكل القصص، منها يبدأ بحبكة ومشكلة تتصاعد ثم تصل إلى ذروتها قبل أن تنتهي بالحل والكثير منها تبقى نهاياتها مفتوحة.

أما على صعيد الزمان والمكان يعود بنا النفاخ في الكثير منها إلى مرحلة النظام البائد بانعكاساته الاقتصادية علينا ونذكر منها، قصة «رسول التقنين» عن تقنين الكهرباء الذي أحال أشد لحظات حياتهما جهنمية لحظات حميمية لا تنسى.

قصة «إخفاق موعد» وأجرة التكسي التي تقف عائقاً حتى على حضور أمسية.

وقصة «دمعة « آذنة مدرسته الثانوية قبل عشرين عاماً في أسمال بالية تبحث عن قمامة.

وغيرها من القصص المؤثرة الناقدة بطرحها والموجعة بأثرها، تترك في ذهن القارئ تنهيدة طويلة يتساءل فيها إلى متى كل هذا البؤس؟!

وإن تمعنا بعنصر الرسالة أو الفكرة الرئيسة التي يحاول الكاتب إيصالها من خلال القصة، فهو صراع الخير والشر، الانتظار القلق، الخذلان الفقر الضعف القوة الوطن الانتماء الحب وكأنه يطلق بنات أفكاره من دون قيد أو شرط يمارس حريته التي كانت مقموعة سابقاً في طرحها الجريء العفيف والمفعم بالحياء إلى حد كبير.

في قصة كانت البداية «كتب» تحرك داخله شيء من حنين إلى الماضي، لولا أن أطلت عليه زوجه بوجهها المملوء طيبة من باب الحجرة لتقول أأعد لك فنجان قهوة؟ اصطرخ الوجهان في رأسه، وجه السابقة المملوء خبثاً ورغبة في التلذذ بمشاعره المهدورة، ووجه المخلصة التي تحملت كثيراً في سبيله».

الصراع، والتوتر أو المشكلة التي تواجه الشخصيات الرئيسة للقصص تدفع أحداثها إلى الأمام، وبرأي وفق القاص في مواءمة سردها الحكواتي، وقد دارت بعض القصص بحوار الشخصيات، الذي يكشف عن شخصياتهم ويطور العلاقة بينها.

أما عن نهاية القصص كعنصر أخير من عناصر القصة، قد يبقى الصراع في نتائج الأحداث، فيما بدت بعض القصص مفتوحة أو مغلقة النهايات، بكلا الحالين أدت دورها وتركت أبواب الفردوس مفتوحة، وهو ما أراده لنا القاص بأسلوبه الأدبي الشائق والشفيف.

«وسم كساندرا».. رواية تفضح أسرار المخابرات السوفييتية

• الثورة – عمار النعمة:

في عمل روائي جريء ومثير للجدل، يفتح الكاتب الروسي جنكيز أيتماتوف أبواباً كانت مغلقة بإحكام، ويكشف عن كواليس مظلمة من تاريخ الاتحاد السوفييتي، إذ كانت المختبرات العلمية تُدار كما تُدار الحروب.

رواية ليست مجرد خيال

قد يظن القارئ للوهلة الأولى أن رواية «وسم كساندرا» هي محض خيال علمي، لكن سرعان ما يتبين أنها أكثر من ذلك بكثير، إنها رواية سياسية فلسفية، تستند إلى وقائع وأسرار حقيقية، وتغوص في ملفات كانت تُعتبر أخطر من الأسلحة النووية في زمن الحرب الباردة. الرواية التي صدرت ترجمتها العربية عن الهيئة العامة السورية للكتاب بترجمة الدكتور هاشم حمادي، تكشف عن مشروع سري داخل المختبرات السوفييتية يهدف إلى خلق «إنسان جديد» مُصمم جينياً ليكون مطيعاً للنظام، خالياً من النزعة الفردية أو التمرد.

تبدأ الرواية بأحداث درامية داخل صحيفة عالمية تُدعى «تريبيون»، حيث يُصدر رئيس التحرير قراراً صارماً يمنع أي اتصال هاتفي أو استقبال للزوار، استعداداً لنشر وثيقة تُعد من أغرب ما عرفته البشرية، هذه الوثيقة، التي حصلت الصحيفة على حق نشرها حصرياً، تكشف عن مشروع سري لتعديل الجينات البشرية، وتُثير ضجة عالمية، مما يدفع الصحيفة للمراهنة بكل شيء على نشرها، رغم التحذيرات والضغوط.

كساندرا، العرافة التي لا يُصدقها أحد

العنوان نفسه يحمل دلالة رمزية عميقة، فكساندرا، في الأساطير اليونانية، كانت عرافة منحها الإله أبولو القدرة على التنبؤ بالمستقبل، ثم لعنها بأن لا يصدقها أحد، هذا الرمز يُستخدم ببراعة في الرواية ليعكس التحذيرات التي تُهمش، والحقائق التي تُقمع، والضمائر التي تُسكت في عالم تحكمه السلطة والمخابرات. الرواية ليست فقط عن الجينات، بل هي أيضاً عن القمع، السيطرة، وتزييف الوعي، إنها عمل أدبي يستعرض كيف يمكن للأنظمة الشمولية أن تُعيد تشكيل الإنسان نفسه، ليس فقط عبر الإعلام أو التعليم، بل عبر التلاعب بمكونات الجسد والعقل، إنها دعوة للتأمل في حدود السلطة، وفي أخلاقيات العلم، وفي مصير الإنسان حين يُصبح مجرد مشروع بيولوجي. «وسم كساندرا» ليست مجرد رواية، بل هي صرخة فكرية تتجاوز حدود الأدب لتلامس جوهر الإنسان في زمن التلاعب بالحقائق والجينات، بأسلوبه العميق والمشحون بالرمزية، ينجح جنكيز أيتماتوف في تحويل الخيال إلى مرآة تعكس الواقع، ويطرح أسئلة وجودية حول معنى الحرية، وحدود السلطة، وأخلاقيات العلم.

في زمن تتسارع فيه تقنيات التعديل الوراثي، وتُعاد صياغة الإنسان وفق معايير السوق أو السياسة، تبدو هذه الرواية وكأنها نبوءة كساندرا التي تجاهلها الجميع، لكنها تتحقق أمام أعيننا، إنها دعوة لإعادة التفكير في مصيرنا كبشر، وفي قدرتنا على مقاومة التشكيل القسري، سواء أكان عبر الإعلام أم المختبرات.«وسم كساندرا» تظل علامة فارقة في الأدب السياسي المعاصر، لأنها لا تكتفي بالكشف، بل تُحرض على الفهم، وتُشعل شرارة الأسئلة التي لا تموت.

إصدارات قيّمة تتصدر معرض الكتاب في ثقافي جرمانا

• الثورة – همسة زغيب:

يجتمع الفكر والأدب مع الموسيقا والفن في معرض الكتاب في المركز الثقافي في جرمانا، بالتعاون مع دار عقل للنشر، إذ تم عرض مجموعة إصدارات أدبية وعلمية وقانونية وتاريخية متنوعة، وكتب الأطفال، وروايات مختلفة غنية بالفكر والأدب.

وأوضحت مدير دار عقل للنشر والدراسات والترجمة عبير عقل في حديث لـ«الثورة» أن لمعرض الكتاب أهمية كبيرة على المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وهو عرض الإصدارات الحديثة والقديمة في مختلف مجالات الفكر والإبداع وبأسعار رمزية، في سياق الحرص على إتاحة الكتاب لجميع فئات المجتمع، وتشجيع الشباب والأسر على القراءة والاقتناء، كما يعتبر المعرض منصة لتبادل المعرفة، والتعرف على ثقافات مختلفة، وتعزيز القراءة، وتشجيع الحوار الثقافي، وتنشيط صناعة النشر.

ونوهت بأن المعرض يتيح للزوار والقراء فرصة الاطلاع على أحدث الإصدارات في مختلف المجالات، ويسهم في نشر المعرفة وتوسيع آفاقهم وتعزيز ثقافة القراءة، فالثقافة ضرورية بكل أشكالها لأنها تعزز تقاليدنا ومعتقداتنا، ونحن بحاجة لنحافظ على ثقافتنا ونقلها للأجيال القادمة.

كما أكّدت مدير المركز الثقافي رمزا خيو أن معرض الكتاب يعتبر فرصة لتشجيع القراءة، وتطوير ذائقة القراءة لدى الجمهور، من خلال الاطلاع على مختلف أنواع الكتب والأدب، وخاصة الأطفال والشباب، واكتشاف أنواع جديدة من القراءات التي تثري تجربتهم من خلال الفعاليات والأنشطة المتنوعة المصاحبة للمعرض.

يذكر أن المعرض مستمر لغاية 14 آب.

رئيس نادي أهلي حلب: طموحنا كبير في الحفاظ على الدوري
مدربنا الكروي سيكون من أبناء النادي

الثورة – عبد الرزاق بنانه:

لن نذهب بعيداً عندما نتحدث عن رئيس نادي أهلي حلب، صناعي كبير يشهد له الداني والقاصي بخبرته ونجاح أعماله في المدينة الصناعية الأولى في القطر، يملك أرضية رياضية كبيرة، قدّم خدماته لناديه الأهلي عندما كان عضواً في إدارة النادي، وسجل نجاحاً باهراً، لديه الكثير من الطموحات لتحقيق البطولات، وعندما تسلّم مهامه برئاسة النادي كانت بطولة الدوري لكرة القدم أول إنجازاته، كان يتابع كل صغيرة وكبيرة في ناديه، ويتعامل مع جميع أعضاء النادي على مسافة واحدة.

هو محمد كعدان، نائب رئيس غرفة صناعة حلب، ورئيس نادي أهلي حلب، يحل ضيفاً على جريدة (الثورة) في حوار يستحق الكثير من الاهتمام في السطور التالية:

بداية الاستقرار

مع تسلمنا مهام رئاسة النادي، كانت تطلعاتنا تتجه نحو تحقيق بطولة الدوري، في لعبتي القدم والسلة، لإعادة هذه البطولات للنادي، في البداية عملت الإدارة على تحقيق الاستقرار الفني والإداري، بالإضافة إلى العامل الأهم، وهو تأمين الجانب المالي، حيث قامت بدفع المستحقات لجميع اللاعبين، وبناء على طلب الجهاز الفني تم التعاقد مع اللاعبين: عبد الرزاق محمد ومحمود البحر، وبفضل تعاون الجميع تم تحقيق حلم الجماهير بإعادة بطولة الدوري بعد غياب /18/عاماً، فيما كان فريقنا السلوي على بعد خطوات قريبة جداً من تحقيق البطولة.

مع بداية التحضير للموسم الكروي الجديد، كان من أهم أولوياتنا الاعتماد على مدرب من أبناء نادي أهلي حلب، فكان الاتصال مع المدرب ياسر السباعي الذي يعمل في قطر، وهو من حقق بطولة الدوري للنادي في موسم (2004-2005) واعتذر عن العمل، بسبب ارتباطه مع الأندية القطرية التي بدأت موسمها الكروي، وباشرنا التفاوض مع المدرب الوطني أحمد هواش، وهو حالياً الأقرب لتسلّم المهام، ومازلنا في المفاوضات معه لتأمين جميع طلباته.

ثقة كبيرة

تابع رئيس النادي قائلاً: بالنسبة للتعاقد مع اللاعبين، كانت الأجواء إيجابية من الجميع، حيث تم توقيع معظم اللاعبين على بياض، مؤكدين تمسكهم بناديهم، على الرغم من إغراءات العروض المالية الكبيرة لبعضهم من قبل عدد من أندية الدوري، وهذا الموقف من اللاعبين ينم على الوفاء والمحبة ودليل إخلاص، وهو الأهم لتحقيق النجاح والحفاظ على البطولة في الموسم الجديد، وحالياً تم إبرام العقود مع اللاعبين: أحمد أشقر، عبد الرزاق محمد، حمزة كردي، محمد ريحانية، شاهر الشاكر، زكريا حنان، وسيتم إبرام العقود مع جميع اللاعبين تباعاً، وبالنسبة للاعبين الأجانب المسموح تسجيلهم في هذا الموسم، وهم ثلاثة، سيكونون على مستوى عال جداً، لإحداث الفارق الفني على جميع الأندية، لأننا نتطلع إلى المنافسة بقوة على بطولة الدوري والكأس.

استثمارات رائجة

وحول الوضع المادي أفاد كعدان قائلاً: بالنسبة للموضوع المالي، هناك استقرار في هذا الجانب، وقيمة الواردات من الاستثمارات تكفي لتغطية قيمة العقود لجميع الألعاب، ومصاريف النادي، وخاصة بعد أن كان موضوع الاستثمار ضمن اهتمامات مجلس الإدارة، حيث تم إيجاد أماكن جديدة للاستثمار، ونحن بصدد الانتهاء من توقيع العقود خلال الأيام القادمة، والحق يقال إن وزارة الرياضة والشباب في دمشق، ومديرية حلب، تقدمان التسهيلات اللازمة لإبرام عقود الاستثمار من دون تعقيدات، بعكس المرحلة السابقة، حيث كنا نعاني الكثير خلال إبرام العقود مع المستثمرين.

وبهذا الصدد تتمنى من الوزارة الموافقة على إعادة تقييم بعض الاستثمارات القديمة في بداية العام الجديد، نتيجة الغبن الذي تعرّض له النادي، وبذلك ستدخل إلى خزينة النادي مبالغ إضافية ستنعكس إيجابياً على مستوى جميع الألعاب.

السلة بخير

بالنسبة لملف كرة السلة هذا الموسم، سيلقى مزيداً من الاهتمام، وخاصة أن فريقنا أضاع البطولة، نتيجة بعض المفردات البسيطة، وحالياً نفكر بالاحتفاظ بجميع اللاعبين، مع إضافات جديدة، وسيكون المدرب من خارج القطر، وهو من إحدى الدول العربية الشقيقة، وعملياً تمّ الاتصال معه والتفاوض على جميع الأمور، وسيتم الإعلان عنه فور الانتهاء من المباحثات، وفي حال تم الاتفاق على استقدام لاعبين أجانب فسنتعاقد مع الأفضل والأغلى، لكي يكون لدينا فريق مميز في الموسم القادم، نعاني حالياً من عدم وجود صالة لإجراء التدريبات عليها، وأندية حلب مشكورة خصصت لنا الأوقات المناسبة لإجراء التدريبات لفريقنا، كما أن وزارة الرياضة والشباب مشكورة، بدأت باستكمال الصالة، وخلال فترة قصيرة ستكون بأفضل جاهزية.

ألعاب منسية

بقية الألعاب سيكون لها حصة وافرة من اهتمام الإدارة، حيث بدأنا بإعادة هيكلية لعبتي اليد والطائرة من جديد، والبداية ستكون بالاعتماد والتركيز على الفئات العمرية، وتحضيرها على أسس فنية وعلمية سليمة للمستقبل، كما هو الحال في لعبتي القدم والسلة اللتين تلقيان الاهتمام، وخاصة أن الرياضة بشكل عام باتت صناعة بحد ذاتها، ويمكن من خلالها تأمين موارد مالية لصناديق الأندية.

كلمة أخيرة ختم رئيس النادي حديثه قائلاً: أتمنى على اتحاد كرة القدم تقديم مكافأة بطولة الدوري قبل انطلاق الموسم الجديد، بالجانب الآخر أتمنى على جميع أعضاء ومحبي النادي الوقوف إلى جانب مجلس الإدارة، للارتقاء بجميع الألعاب وحصد البطولات، مع التأكيد أن باب الإدارة مفتوح أمام الجميع، ونرحب بهم وبآرائهم وأفكارهم في سبيل مصلحة النادي.

إخفاق جديد في كأس التحدي الآسيوي

الثورة – سومر الحنيش:

خيّب ناديا الكرامة وحطين آمال جماهيرهما خاصة، والجماهير السورية عامة، في مسابقة كأس التحدي الآسيوي لكرة القدم (البطولة الثالثة في التصنيف الآسيوي) بعدما ودّع كلاهما المنافسة من الدور التمهيدي، رغم أن المؤشرات كانت تدعو – على الأقل – لتقديم مشاركة مشرفة، والوصول إلى دور المجموعات، في المسابقة الأضعف قارياً.

حطين اصطدم بفريق أبديش عطا القيرغيزي، فريق مجهول على الصعيد الآسيوي، لكنه تمكن من هزيمة الحيتان بخمسة أهداف مقابل هدفين، في نتيجة صادمة، لاتعكس الفارق المفترض بين الناديين على الورق، أما الكرامة فقد خسر أمام باشوندارا البنغلادشي بهدف وحيد، جاء بطريقة درامية، بعد تشتيت خاطئ من محترفه الأجنبي «دينغ» الذي لم يقدم أي إضافة تذكر مع بقية المحترفين.

مستوى ضعيف

حطين ظهر بمستوى كارثي، فقبل ثلاثة أهداف في الشوط الأول، ولم يُظهر أي ردة فعل، وظهرت العيوب في خطوط الفريق الذي بدا مشتتاً وغير منسجم.الكرامة هو الآخر قدم أداءً باهتاً، خصوصاً في الشوط الأول، استحواذ بلا فعالية، تمريرات طويلة بلا جدوى، وانسجام شبه معدوم بين اللاعبين، و في الشوط الثاني تحسّن إيقاع اللعب، وتعددت المحاولات، لكن اللمسة الأخيرة غابت، فكانت الخسارة أمام خصم متواضع جداً.

المؤسف أن هذه الإخفاقات لم تأتِ صدفة، بل هي انعكاس مباشر لواقع رياضتنا المأزوم، مشكلتنا ليست فقط في نظام إداري مهمل وفاشل، أو حتى في دوري ضعيف، أو حتى في التطوير الفني والإداري، بل في أزمة معرفية أعمق.مشكلتنا الكبيرة جداً أننا لا نعلم كيف نُحضّر ونخوض مباريات من هذا النوع، ولا ندرك أن التحضير للدوري المحلي شيء، وللاستحقاقات الخارجية شيء آخر تماماً.اليوم، وبعد أن أصبحنا عاجزين حتى أمام أندية من قيرغيزستان وبنغلادش، في بطولة آسيوية ثالثة التصنيف، يجب أن نسأل أنفسنا: كيف سيكون حالنا إذا واجهنا فرقاً من الصف الأول في الكويت أو السعودية أو الإمارات ؟

ما الحل ؟

الواقع يفرض علينا الاعتراف أن الإصلاح لن يأتي بمحاولات «ترقيع» بل بخطة طويلة المدى لا تتأثر بتغير الإدارات أو المزاج العام، وتأسيس مدارس ومراكز تدريب على أسس حديثة، وخلق ثقافة احترافية حقيقية، والبدء بالبناء من الصفر لكل المفاصل العاملة في كرة القدم التي تحولت إلى علم يحتاج إلى البحث والمتابعة، وتأمين دعم مالي مستدام مع رقابة وشفافية.

نادي النضال الدمشقي.. استثمارات ومشاريع تأهيلية و رؤية جديدة للألعاب

الثورة – علاء حسن:

في زمن تتعالى فيه التحديات التي تواجه الرياضة السورية، وتفرض المتغيرات الاقتصادية والظروف الاجتماعية قيودها على نمو وتطور البنى التحتية للأندية الرياضية، يبرز نادي النضال الرياضي بدمشق، كنموذج مُشرق، للعزيمة والإصرار على تحقيق الأفضل، بين جدران هذا النادي العريق، لا تُصنع البطولات فقط، بل تُبنى الأحلام وتُصقل المواهب، وتُرسم ملامح مستقبل رياضي مشرق لجيل جديد من الشباب والفتيات.

إعادة تأهيل المنشأة

ما بين جهود الصيانة والتأهيل، ورؤية شاملة لتطوير الأداء الفني والإداري، تؤكد إدارة النادي أنها تسير على طريق طويل، لكنه ثابت، في سبيل النهوض بالمستوى العام لمنشآت النادي وخدماته، بما يُلبّي تطلعات الرياضيين ويُعيد لهذا النادي مكانته، كأحد أبرز أندية العاصمة، وأكثرها عطاءً، فالمسألة ليست مجرد إصلاحات هندسية أو ترميمات شكلية، بل هي رسالة متكاملة، تُعبّر عن التزام راسخ بنهج التطوير والبناء والارتقاء. فقد أنهت إدارة نادي النضال الرياضي في دمشق مؤخراً أعمال الصيانة والتأهيل لعدد من المواقع الحيوية ضمن منشآت النادي، وذلك في إطار خطة تطويرية تهدف إلى تحسين بيئة العمل الرياضي وتوفير البنية التحتية الملائمة لممارسة الأنشطة المختلفة. وفي تصريح لرئيس مجلس إدارة النادي، فخري الجلاب، أكد أن هذه الخطوة جاءت استجابة لحاجة ملحّة لإعادة تأهيل بعض المواقع داخل النادي، حيث تمّ العمل على إعادة إكساء وتأهيل المدخل الغربي، ليكون أكثر ملاءمة لاستقبال اللاعبين والزوار، كما قام مستثمر المسبح، وفقاً للعقد المبرم معه، بترميم البنية التحتية الكاملة للمرافق المرتبطة، وإعادة تأهيل الحمامات الواقعة في القسم ذاته من المنشأة.

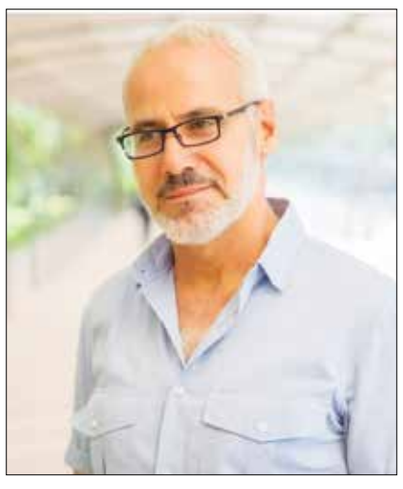

إنشاء صالات جديدة

وفي سياق التوسّع المستقبلي، أوضح الجلاب، أن إدارة النادي، رفعت مؤخراً كتاباً رسمياً إلى محافظ دمشق، عبر مديرية الرياضة والشباب، يتضمن طلباً لتنفيذ دفتر شروط خاص، يهدف إلى إنشاء صالتين رياضيتين مغلقتين، بمساحة (285) متراً مربعاً لكل صالة، وذلك لخدمة ألعاب القوة، كما يتضمّن المشروع بناء مكاتب إدارية وصالات متعددة الاستخدامات، وضمن إطار الاستثمار، قامت الإدارة بإعداد دفتر شروط لمشاريع استثمارية جديدة على السور الغربي للنادي، تشمل إنشاء محلات تجارية بطول (70) متراً، وعمق خمسة أمتار، وذلك بعد مخاطبة الجهات الرسمية وطلب إزالة الكازية المؤقتة (صهريج حديد) التي تعوق تنفيذ المشروع.

ألعاب النادي

أما على صعيد النشاط الرياضي، فأكد الجلاب أن النادي يضم مجموعة واسعة من الألعاب النشطة تشمل: كرة القدم، الجودو، الكاراتيه، التايكواندو، الملاكمة، المصارعة، كرة الطاولة (إناث)، والسباحة، مشيراً إلى أن العديد من هذه الرياضات تمارس ضمن صالات ضيقة المساحة، وغير مُعتمدة رسمياً، إلا أن ذلك لم يقف عائقاً أمام أبطال النادي الذين أحرزوا بطولات مهمة على المستويات الوطنية والعربية والآسيوية. وفيما يتعلق بالمدرسة الصيفية، أوضح رئيس النادي أن النشاط انطلق منذ بداية شهر حزيران الماضي، ويستمر حتى نهاية شهر آب، ويشمل تدريبات في السباحة، بالإضافة إلى إمكانية اختيار لعبة من بين: كرة القدم، الكاراتيه، الجودو، الملاكمة، التايكواندو، وتستهدف المدرسة الأطفال من عمر (5 حتى 13) سنة، من الجنسين، بإشراف مباشر من إدارة النادي وبتنظيم من مدربين أكفاء.

وأشار الجلاب إلى أن النادي وضع برنامجاً تدريبياً خاصاً، لمتابعة هؤلاء الأطفال، ورعاية مواهبهم، وأنه سيتم خلال حفل التخرّج اختيار أبرز العناصر الواعدة وتنسيبهم رسمياً إلى فرق النادي لتطوير قدراتهم ودمجهم في المسار الرياضي الاحترافي. وفي ختام تصريحه، شدد رئيس النادي على أن إدارة نادي النضال عازمة على الاستمرار في مسيرة التطوير والارتقاء،

مشيراً إلى أن الهدف الأساسي هو إعادة تقديم النادي كنموذج حضاري مشرّف، يليق بدمشق وبالرياضة السورية، والمساهمة في إعداد جيل جديد من الأبطال الذين يمثلون الوطن في المحافل الدولية، وأشاد بالدعم المباشر والجهود الكبيرة التي بذلها رئيس مكتب ألعاب القوة في مديرية الرياضة والشباب بدمشق، ميسر سعد، ودوره الفاعل في دعم وتطوير واقع النادي، وتهيئة المناخ المناسب لتحقيق النجاحات.

هذا ويُشار إلى أن نادي النضال تأسس عام (1978) وبدأ بممارسة النشاط الرياضي عام (1986) ويقع ضمن المنطقة الصناعية، ومجال عمله يشمل مناطق الشاغور، الدويلعة، بستان الدور، ابن عساكر، ويعتبر مقر النادي مهماً من الناحية الجغرافية، كونه يقع على المدخل الجنوبي لريف دمشق، ويستقطب أبناء الريف من المناطق القريبة، وخاصة المواهب والخامات الواعدة، لضمها ضمن قواعد وفرق النادي.

الليلـــة.. باريـــس وتوتنهـــام فـي كـأس الســـوبر الأوروبيـــة

• الثورة - هرايرجوانيان:

ينطلق الموسم الكروي الجديد، بقمة أوروبية من العيار الثقيل، بين باريس سان جيرمان الفرنسي (حامل لقب دوري أبطال أوروبا) وتوتنهام الإنكليزي (بطل اليوروبا ليغ) في مباراة كأس السوبر الأوروبية التي تقام على ملعب (بلو إنرجي) في مدينة أودين الإيطالية، بقيادة الحكم البرتغالي جواو بينيرو.

ويدخل الفريق الباريسي الموسم الجديد بمعنويات عالية، بعدما بسط سيطرته في الموسم الماضي، وحقق الألقاب المحلية واللقب الأوروبي الأغلى، قبل أن يخسر معركة مونديال الأندية في النهائي أمام تشيلسي الإنكليزي.

ومع امتلاكه فريقاً متكاملاً في مختلف الخطوط، تجنّب النادي الباريسي دخول سوق الانتقالات الصيفية، واكتفى حتى اللحظة بضم الحارس الفرنسي الشاب لوكاس شوفالييه (23 عاماً) من نادي ليل بصفقة بلغت (40) مليون يورو، ما يعني أن الحارس الإيطالي جيانلويجي دوناروما أصبح خارج حسابات المدرب لويس إنريكه، الذي استبعده من قائمة مباراة اليوم، إذ سيغادر فريق العاصمة بعدما أمضى أربعة مواسم معه، كما استقدم بطل أوروبا المدافع الأوكراني إيليا زابارني من بورنموث الإنكليزي، مقابل (63) مليون يورو.

في المقابل يدخل توتنهام الموسم بحلة جديدة، بعدما لجأ إلى إجراء تغييرات عدة، بدءاً من الجهاز الفني، بتعيين المدرب الدانماركي توماس فرانك، بدلاً من الأسترالي آنجي بوستيكوغلو، وصولاً إلى التشكيلة، حيث تعاقد النادي اللندني مع أسماء عدة، مثل: محمد قدوس من وستهام يونايتد، مقابل (64) مليون يورو، وجواو بالينيا على سبيل الإعارة من بايرن ميونيخ، وكيفن دانسو من لنس، مقابل (25) مليون يورو، كما حسم صفقة الفرنسي ماتيس تيل الذي كان معاراً من بايرن مقابل (35) مليون يورو، هذه التعديلات جاءت نتيجة حلول الفريق في المركز السابع عشر في البريميرليغ، برصيد (38) نقطة فقط.

الاستقرار الذي يعيشه سان جيرمان على المستوى الفني يعطيه أفضلية على توتنهام في صدام المجد الأوروبي، فالفريق اللندني لم يجد بعد التركيبة المناسبة للتشكيلة الجديدة، لكن كل شيء يختلف على أرض الملعب في (90) دقيقة.

يذكر أن مباراة اليوم تعد النسخة الـ(51) من المسابقة الأوروبية التي انطلقت عام (1972) ويعتبر ريال مدريد الإسباني الأكثر تتويجاً بـ(6) ألقاب، مقابل (5) لبرشلونة وميلان و (4) لليفربول.

وعلى مستوى الدول توّجت الأندية الإسبانية باللقب (17) مرة، مقابل (10) للأندية الإنكليزية، في حين لم تعرف الأندية الفرنسية طعم التتويج بعد.

ســـلة آســـيا للرجـــال.. لبنـــان تتجـــاوز اليابـــان وتبلـــغ ربـــع النهائـــي

• الثورة - ريم عبدو:

أكمل المنتخب اللبناني، عقد المتأهلين إلى الدور ربع النهائي، لبطولة آسيا لكرة السلة للرجال، المقامة في نسختها الـ(31) في مدينة جدة السعودية، بفوزه العريض على نظيره الياباني، بفارق (24) نقطة (97-73) في المباراة الأخيرة للدور التأهيلي لدور الثمانية، وقدّم المنتخب اللبناني عرضاً رائعاً طوال المباراة، حيث انتهت الأرباع جميعها لمصلحة المنتخب الفائز، وتألق من منتخب لبنان ديدريك لاوسن بتسجيله (24) نقطة، وأظهر المنتخب اللبناني روحاً قتالية عالية، على عكس النتائج المخيبة التي ظهر فيها في دور المجموعات، مما أجبره على الحلول ثالثاً في مجموعته وراء كوريا الجنوبية وأستراليا، وبهذا الفوز، ضرب المنتخب اللبناني موعداً مع نيوزيلندا، في الدور ربع النهائي يوم غد الخميس. يذكر أن حكمنا الدولي وسام زين كان ضمن الطاقم التحكيمي لمباراة لبنان مع اليابان، إلى جانب العراقي أحمد الشويلي والإندونيسي هارجا جالادري.وبدوره تأهل منتخب كوريا الجنوبية إلى دور الثمانية، بعد فوزه على غوام (99-66) وتلتقي كوريا الجنوبية مع الصين في الدور ربع النهائي يوم غد الخميس.

تصفيات دوري الأبطال.. فنربخشه يقلب الطاولة على فاينورد

• الثورة - فخر الصاحب:

اقترب فنربخشه التركي، من بلوغ مرحلة الدوري، في بطولة دوري أبطال أوروبا، بعدما تخطى عقبة كبيرة، تمثلت بفاينورد الهولندي، حين قلب تأخره في مباراة الذهاب خارج ميدانه بهدفين لهدف، إلى فوز كبير في الإياب، في إسطنبول، بقيادة الداهية مورينيو، بخمسة أهداف لهدفين، ليتأهل بمجموع المباراتين (6-4) سجل أهداف الفريق التركي كل من: براون ودوران وفريد ويوسف النصيري وتاليسكا، وللفريق الهولندي أتانابي (هدفين) ليضرب أبناء إسطنبول موعداً مع بنفيكا البرتغالي لتحديد المتأهل لمرحلة الدوري، في لقاء كبير وصعب على الفريقين، حيث نجح بنفيكا في بلوغ هذه المرحلة على حساب نيس الفرنسي، بعدما جدد فوزه عليه بهدفين نظيفين، كما لقاء الذهاب، حملا توقيع فريدريك وشيلدروب.

وفي تتمة النتائج المسجلة، تأهل كاراباخ أغدام من أذربيجان على حساب تيتوفو المقدوني، بفوزه إياباً بخمسة أهداف نظيفة، والذهاب بهدف، وسيلتقي في المرحلة الحاسمة فرينكفاروش المجري الذي بلغ هذا الدور بإقصائه لودوجوريتس البلغاري، بتغلبه عليه بثلاثية نظيفة، والذهاب تعادلا سلباً من دون أهداف.

كما بلغ مرحلة البلادي أوف الأخير قبل بلوغ مرحلة الدوري، كوبنهاغن الدانماركي، بتغلبه على مالمو السويدي بخماسية، والذهاب انتهى من دون أهداف، وسيقابل في الدور المقبل بازل السويسري.ومن الفرق التي بلغت المرحلة الأخيرة قبل مرحلة الدوري، كل من: بافوس القبرصي، وفينجرز الإسكتلندي، وكلوب بروج البلجيكي، وقايرات ألماته الكازاخي، والنجم الأحمر الصربي.

سابالينكا تواصل الهيمنة على تصنيف محترفات التنس

• الثورة - مازن الدويري:

أعلنت رابطة محترفات كرة المضرب عن التصنيف الجديد للاعبات المحترفات لكرة المضرب، حيث حافظت اللاعبة البيلاروسية أرينا سابالينكا على صدارة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات للأسبوع الثاني والأربعين على التوالي.

والجديد في التصنيف هو عودة اللاعبة الكازاخستانية إيلينا ريباكينا إلى المراكز العشرة الأوائل، حيث احتلت المركز العاشر، مما يجعل المنافسة أكثر إثارة وتوازناً بين نجمات كرة المضرب.

وجاء ترتيب اللاعبات العشرة الأوائل على الشكل التالي:

1- أرينا سابالينكا (بيلاروسيا).
2- كوكو غوف (الولايات المتحدة).
3- إيغا شفيونتيك (بولندا).
4- جيسيكا بيغولا (الولايات المتحدة).
5- ميرا أندريفا (روسيا).
6- ماديسون كيز (الولايات المتحدة).
7- كينوين زينغ (الصين).
8- أماندا أنيسيموفا (الولايات المتحدة).
9- جاسمين باوليني (إيطاليا).
10- إيلينا ريباكينا (كازاخستان).

www.thawra.sy

الأربعاء

19 صفر 1446 هـ

13 آب 2025 م

العدد 17906

محمد الجزائرلي:

الفن هويتي.. أعبّر من خلاله عن أفكاري ومشاعري

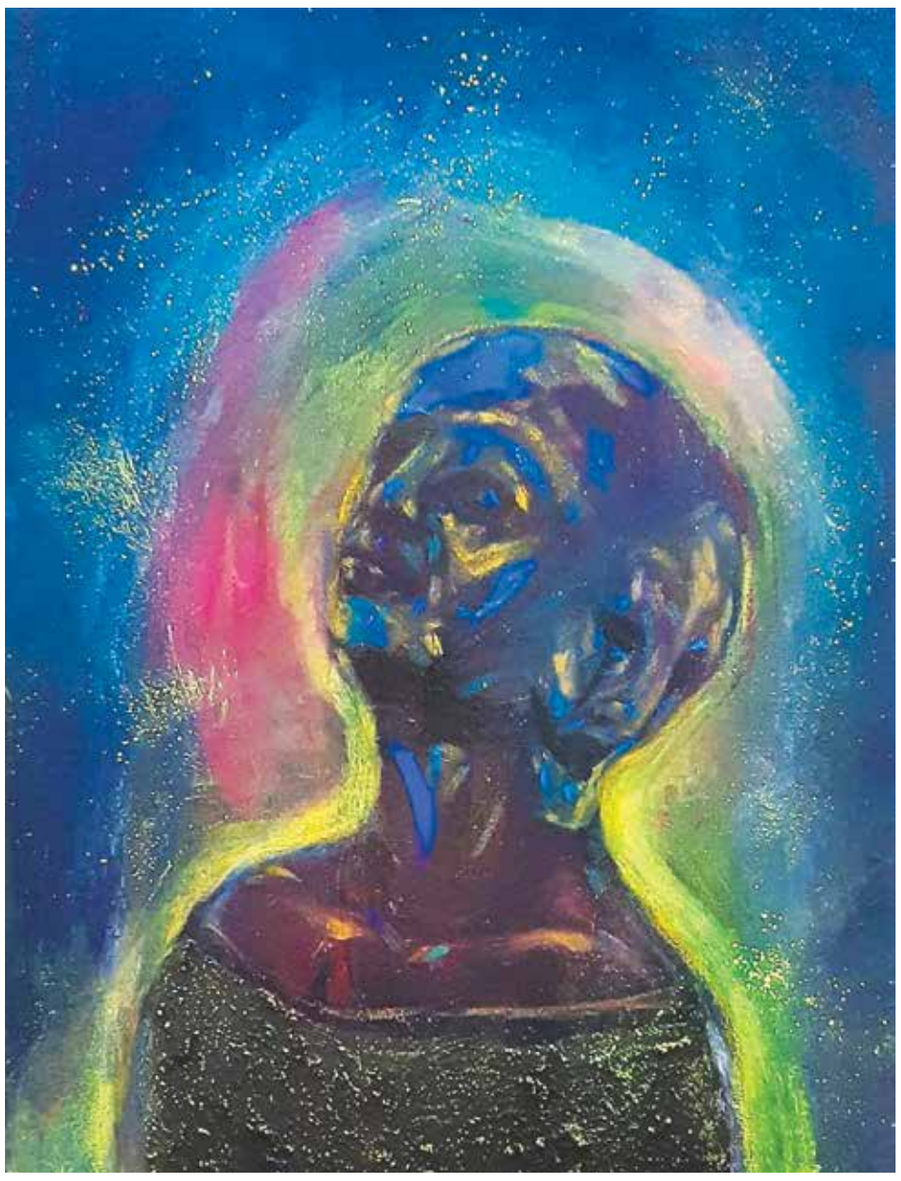

• الثورة – رانيا حكمت صقر:

عندما تتحول الألوان والخطوط إلى كلمات صامتة، تتحدث عوضاً عن محطات الحياة وتجارب المجتمع، يصبح الفن التشكيلي لغة حقيقية تعكس أعمق المشاعر والأفكار.. هذا ينطبق تماماً على محمد الجزائرلي، الفنان الشاب الذي يروي لصحيفة الثورة كيف بدأ رحلته كطفل مفتون بالرسوم الكرتونية، ليصبح اليوم صانع شخصيات فنية وقصص مرسومة تروي واقعنا المليء بالتحديات، بألوانه وتكنيكه الخاص الذي يحمل توقيع ذاته وألمه الداخلي..

منذ طفولته، كان يجد نفسه مشدوداً إلى عالم الرسوم الكرتونية والصور المتحركة، إذ بدأ التقليد ومحاكاة الشخصيات التي كانت تأسر خياله. يقول: «بداياتي كانت مثل أي طفل يشده أي شيء، وأكثر ما كان يشدني الرسوم الكرتونية والصور المتحركة. شيئاً فشيئاً بدأت أحاول تقليدها ونقلها».

مع مرور الوقت، تطورت موهبته من تقليد إلى ابتكار، وبدأ يختلق شخصيات من مخيلته ويؤلف قصصاً عنها، وهي عملية ساعدته على تطوير قدراته التعبيرية بعمق أكبر، معتبراً أن التزامه واستمراره قاده إلى تحقيق حلم الالتحاق بكلية الفنون الجميلة، فوجد البيئة الخصبة التي أكسبته الأدوات والتقنيات اللازمة لبناء أسلوبه الفني الفريد. يضيف الجزائرلي: «بعد دخولي الكلية بدأت أشيّد فني بأسلوبي وألواني، وتكنيك خاص بي يحاكي الواقع والأزمات التي نعيشها بمجتمعنا»، ويعبّر عن فنه بأنه وسيلته للبوح بمكنونات أفكاره ومشاعره تجاه الواقع، مشيراً إلى أن الرسم كان دائماً هو اللغة التي تعبر بها روحه، كما أنه رسالة شاعرية مليئة بالألغاز المعقدة القابعة في خبايا الذات والروح، «هو هويتي وما أستطيع من خلاله التعبير بكل صدق عن أفكاري وتوجّهاتي ومشاعري». لم يقتصر نشاطه على الرسم فقط، بل شارك في حملات تطوعية وأمسيات ثقافية عدة ضمن فريق «أثرنا الثقافي»، ومنظمة «بنفسج»، واتحاد الكتاب العرب في دمشق، فلامس جانباً أكبر من المجتمع واحتياجاته، ما أثرى فنه بتجارب إنسانية متعددة.

ويختم محمد الجزائرلي.. يُمكن رؤية رسوماته على أنها نوافذ تُطل على الواقع السوري الراهن بكل ما يحمله من آلام وآمال، لكنها أيضاً دعوة للمراجعة والتغيير من خلال لغة بصرية تفيض بالإبداع والإرادة.

85 سيدة يحيين التراث والفلكلور السوري في «نبض»

• الثورة – رفاه الدروبي:

انطلق كورال السيدات «نبض» من مدينة السلمية قلب بوابة البادية السورية، متحدياً الصعاب بالغناء والأمل والفرح، بمشاركة 85 سيدة بهدف إحياء التراث والفلكلور السوري بتنوعه.

التقت صحيفة الثورة قائد الفرقة الموسيقية الملحن محمد السلوم، لافتاً إلى أن فكرة الكورال اجتماعية تنموية فنية لتعزيز دور المرأة في المجتمع، كونها الأقدر على التعبير عن مشاعر الحب والعطاء والوطنية.. أمّا الهدف فيتجسّد في تسليط الضوء على دور المرأة، والسعي لرفع الذائقة الفنية، إضافة إلى إحياء ما ورثناه من مكتبتنا الموسيقية والغنائية السورية بشكل خاص والعربية بشكل عام، ليكونوا إحدى النوافذ الناقلة للجيل الجديد.

ويؤكد السلوم أن مدير الكورال الحالية هناء العكش طرحت عليه فكرة تأسيسه، وتم تنفيذها منذ نحو ثمانية أشهر، وكانت البداية من عشر سيدات من الفئات العمرية المتراوحة بين الأربعين فما فوق، وأطلق على الكورال اسم «نبض» للدلالة على معاني الحياة والاستمرار والعطاء والحب والإحساس، لافتاً إلى أنَّ عدد السيدات المنتسبات حالياً أصبح نحو 85 سيدةً، موضحاً أنَّ الكورال في طور تأسيس فرقة للرجال فوق الأربعين كي يتمُّ دمج كورال السيدات مع الرجال.

كما بيَّن قائد الكورال أنَّ التدريبات الأكاديمية تحوَّلت من طور المبتدئين موسيقياً إلى طور الأداء الأكاديمي الممنهج، ولاقت الفكرة رواجاً من المتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي، ما يحملهم مسؤولية أكبر تجاه ما يقدمونه كنوعية ومستوى الأغاني.

تتلقى السيدات التدريب في جمعية «سلمية»، ويرتدين في كل مرة لباساً موحداً، ويغنين أغنية خاصة بكل لون، ما يضيف جمالاً للتدريب تتجدد فيه الروح المعنوية وتحفز الطاقة الإيجابية ما يلقى رواجاً بين الجموع.

«طَعم الجدران مالح» حين تصبح الجدران ذاكرةً للخراب

• الثورة – حسين روماني:

يفتح مسرح سعد الله ونوس في المعهد العالي للفنون المسرحية أبوابه يوم غد لمدة ثلاثة أيام متتالية، لعرض «طَعم الجدران مالح»، الذي كتبته رزان السيد، وأعد الدراماتورجيا له فواز حسون ليكون من إخراجهما أيضاً، بدعم من المورد الثقافي والصندوق العربي للثقافة والفنون «آفاق».

على خشبة يلفّها الصمت الموحش، تلتقي شخصيتان «ر» و«س»، غريبتان عن بعضهما، عالقتان في بيت مدمَّر بفعل الحرب، وبين خوفٍ يحبس الأنفاس وادعاءات هوية تخفي الحقيقة، تتفجّر أسئلة عن البيت، الحرب، الذاكرة، العزلة والموت.

تقول الكاتبة والمخرجة رزان السيد لصحيفة الثورة: «إنه عرض يحفر في طبقات الروح المرهقة، ويصبح المكان قيداً والذكريات جدراناً لا يمكن الهروب منها، والملح ليس طعم البحر، بل طعم الخراب العالق في الجدران».

وعن تحضيرات العرض قال المخرج فواز حسون: «استغرق تحضيره شهرين ونصف، بعد مرور ستين بروفة، حتى وصل إلى صيغته النهائية»، وأضاف، «قامت الكاتبة رزان بكتابة النص منذ أكثر من سنة ونصف، وكنا قد أجرينا قراءات في دمشق قبل أن نقوم بتطويره ليتحول إلى عرضٍ مسرحي.

كانت جهودنا موجهة إلى استكشاف آليات الأداء المسرحي وعمق الشخصيات، حتى توصلنا إلى مرحلة تجسيد العمل على خشبة المسرح مع الممثلين، حيث اختبرنا البنية التي وصلنا إليها وبنينا عليها مع شركائنا الممثلين في تجربة تعتبر حقيقية لاختبار أدواتنا كمخرجين ودراماتورج، تلك التجربة تمثل بداية جديدة لاكتشاف آفاقنا في عالم المسرح».

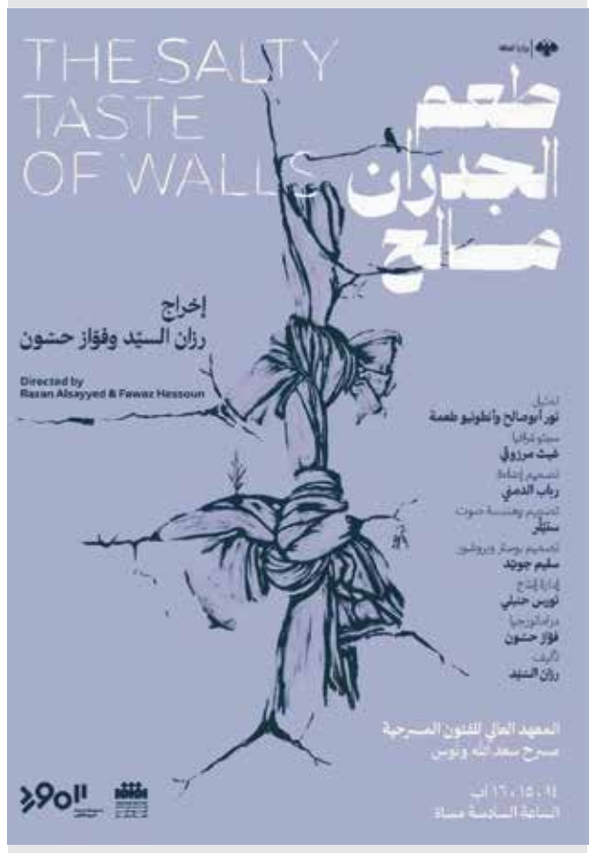

تصوير: م. عمار أبو لبادة

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل

★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان

★ أمينا التحريـر
ناصر منذر - عادل عبد الله

دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535

للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219

للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219